



مكتبة

امر شاد المرید الجوهرۃ التوحید
 جمیع کاتبہ الحقیقۃ عبد الکریم بن ابراہیم
 الممالک اللقانی احسن العقب
 العاصم الیہ و متعہ بعم
 القدر و علیہ بالتظاہر
 انقرب بمحب و حبیب
 علی سیدنا محمد الحنبیب
 و علی الود اصحابہ
 اکرمہ و حدی
 و بعد فقد اتصلت بغوی
 للمناظم الاستاذ اللقانی روایت
 واجازة عن شمس الدین محمد بن احمد القمحاوی
 ان فقی عن نور الدین السیوطی علی قاضیای
 عن علم الدین کشف سالم بن عبد الله النطوی المکی
 عن والده الامام المحدث عبد الله المدکور عن سالم
 البصری المکی ان فقی عن الامام الفقیہ شمس الدین
 محمد بن علی بن الدین الباہلی المصری ان فقی عن ابی
 الامداد کشف ابراهیم بن ابراهیم بن علی البحر اللقانی
 الممالک لوفی رضاءه عن شمس و بعض سنة لیلة الاحد
 بعد انقراضه من الحج فربما من العقبة فدفن بها فی خلل عالی
 تجاه البحر الملح وقت الظہر من الیوم القابل بالک کثر صفر
 سنة احدى و اربعین بعد الف اذ قاله و قبض الفقیہ
 عیدہ من علی العزیز الحنفی عفر



امر شاد المرید الجوهرۃ التوحید ، تألیف اللقانی ، عبد السلام
 ابن ابراهیم - ٥١٧٨ هـ . خط المؤلف من ١٠٤٢ هـ
 ١٠٥
 ٢١
 نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
 أصول الدیہ

بسم الله الرحمن الرحيم وهو ولي العون والتوفيق
 ان اول ما تنافست فيه الصدور والسطور وتبا سميت به من رياض السورور
 تغور الزهور عذ الله الذي جعل العلم وركب رسله وهداة شبله وافضل ما
 تحلت به الجياد المعية وعده ذخر للتوازل الميمنة صلوات الله وسلامه
 على النفس صغرى والمكل وفي سيدنا محمد المخصوص بحمد المقام والبعث
 العام صلى الله وسلم عليه وعليه واصحابه ليوث اليه وعينوث القدا
 صلاة وسلاما يكونان لنا وسيلة يوم الزود والصدور اذا تغر ما في القبور
 وحصل ما في الصدور **وبعد** فيقول الفقير القاني عيه اللام بن ابراهيم
 المالك القاني نصر الله عشرة احوال واروق اعضان اماله لما كان علم
 العقائد الدينية افضل العلوم الشرعية وكان جماع عقده وجهه نقده
 علامة عصره بلانزاع ومقدم اقرانه من غير دفاع والدي واستاوي
 ابو الامداد ابراهيم بن ابراهيم القاني المالك فصحت فيه منظومته
 المسماة جوهره التوحيد لا تما حوت من بدالع ما هو كالقريدة في العقد
 القريدة من الحيدة التي انشاه لئلا باشارة شيخه في الترية والتصوف
 سيد محمد الشرنوب اعاد الله عليه من صالح دعواته وحيا في خالص الفيض
 من نعماته واوصاه لما فرغها وهو قائم يصلي ان لا يعتد لاحد عن ذنب
 او عيب بلغه عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على طريق التورية
 لتوكية النفس فما خالف بعد ثم التمر منه الكابر المحضين رفع نقابها
 وايضا بديع خطابها فاجاب لذلك وشرحا شرحها الاول فجا نحمد الله
 وفيها بمقصودهم زائد اعل جاجاتهم وقصودهم لكنه للمريد عمدة ولداهم
 الاباطيل عده ثم لما وقعني الله بحفظها جعلت نفسي تنشق لتناول
 ذلك الشرح فوجدته في غاية التطويل فاخذته وخصصته منه القليل
 فلما وقع عليه فهم عنده المراد وعلم ان سبب ذلك انما هو الاستعداد
 واشد ذلك سواك بعض اخوانه واعظم خللانه العلامة ابي بكر الحنفي
 امام جامع المودي غلط الشخونتين بسرد الله مضجعه ان يجتنب
 من غار غر السهم نفاسها وتحتلي من اكار محذراته غير السها
 فادرست رحمة الضعاف وثني عنان القلم اليهم خبث الاسعاف
 فابرز للمريد هداية احسن فيها واجاد وعم نفعها الميلاد والعماد
 واقراء خمس مرات بالجامع الازهر بقرة التي جميعها عليه والى الله سبحانه
 رحمة ورضوانه عليه ثم لما كان في حدود الثلاثين بعد الالف النفس

ابن علي بن علي البجلي
 حر

بما شرحها اخرها تلخيص
 جريد ولا ادري ما فعل
 امر

منه

منه بعض اخوانه ان يشرحها شرحا لطيفا يكون قاصرا على بيان سني واجب الاعتقاد
 غير متعرض لسلام المخالف من اهل الزيغ والعناد فاجابه لذلك لكنه صرفته
 العوائق العادية حتى شغل با مشاير عاقر الاربعين فابتراه حجة وثوب منصرف
 منه بحمل يقال له الشرفه ليلة الاحد المبارك قبيل العشاء الاخرة بدقايق
 بقيت لها ثالث شهر صفر سنة احدى واربعين عن نيق وسبعين سنة وحمل
 اليه العقبة عقبة ايلة ببقية ليلة والي ظهر اليوم القابل فذفن بحمل عال
 مجاور ولا خير لسايتها التي ينزل الحاج بعد رجوعه خلفها على يمين الدراج
 تجاه البحر الملح بعد ان صلى عليه العارف بالله تعالى سيدي ابو الاسعد يوسف
 الوفاي اعا د الله عليه من بركاته وحمل جنازته امير الحاج الشريف
 واهل ذلك المحل من الاعراب وغيرهم يتبركون به ويقصدونه للزيارة
 فاستخبر الله تعالى في قضاه ما عزم عليه ولخصت من عمدة المريد ما هو
 للتبصرة نعم المريد لا ازيد في الفاظه ولا انقص منها الامواضع يسيرة يترتها
 غالبا ميتنا لما هو المرضي في العقيدة عنده اهل السنة غير متعرض لقول غيرهم
 ولو اشته ونزفتة عن الابجاز المخمل والاطناب المميلة وابني وان كنت قليل
 البضاعة لا احسن السبك ولا الصنعة فكتم من الكشف الغطاء الروع الكشف
 ويرحم الله عالم المدينة عبد الملك بن جريح حيث يقول
 خلت الديار ضدت غير مسود ومن الشقاء نفردني بالشود
 ومميت ارشاد المريد لجوهرة التوحيد فانه ينفع به شافع باصول ما لا ح
 بدرط العايق افول وباحد بايديها الي كسب ما يوجب وبرص وثوقنا
 لمداواة هذه القلوب المرضي انه اقرب قريب واخوب مجيب قال رحمه الله
 ميتنا كتابه بالبسلة وان كان شعرا لتعلق بالعلوم علي ان الجمهور علي
 طلبها فيه ما لم يكن محرما او مكروها اصفى او اؤلف مستعينا **بسم**
 اقندا بالقران العظيم لان الذي يتلوها مصنف ومؤلف وتالها
 في كل محل من الاعمال المفتحة بها منته علي المقدر المحذوف وتقدبم
 الاسم للاختصاص والرد علي الكفار في ابته اتم باسم الله والاضافة الي
 الله الدار علي الذات الواجب الوجود من اضافة العاقر الخاص كشجر اراك
 وتقدم **الرحمن** المنعم بجلاله النعم وعظاها علي القول بالبعثية كتمية او كيفية
 لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى واثباته
 بالرحيم المنعم به قاتها كذلك ليكون كالسنة والرديف له وصفايته
 تعالى الواردة علي صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز اذا المبالغة ان ثبت

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠

كانه فاجيب بان الحق سبحانه
لنفسه ووجدانيته ليست بتوحد
هو المقدس اثر هذا العمل واغناه
في الدنيا وعلى اهل الصلاة والسلام كما انك ولما بلغ
العلمه واستوى ائتمناه كما وعلمنا اي نبوة وقعها
في الدين كما في التفسير اذ كان علمه

من الغزير الأبعد صوته
أحد والذي يصعب على
التفحص المتمعن على
العظمى والحكمة في
السكون نعمته في
حريته الإيمان في
الخاصة على
في كتابه

[illegible]

الا وهو الملائكة واولو العلم فاخبر تعالى انه هو الموجد لنفسه بنفسه وعباده انما هم شهداء
 علي شهادته لنفسه علي سبيل التصديق والاعتراف والاذعان **والحال انه قد خلا**
 اية فرغ وفي نسخة الاصل قد غري بفتح الراء المقلوب عن الكسر علي لغة طي ونبي عامر
 هو مطرد عندهم في كل ايام قبلها كسرة اذ يقال غراه امر بالغني اذ انزل به وعري بالكسر
 اذا خلا **الدين** هو لغة الطاعة والعادة والعقل والحال والخلق والحكم والقهر
 والميلة والشرعية والورع والسياسة واما عرفا فهو وضع الهي سابق لذو
 العقل باختيارهم المحمود الي ما هو خير بالذات له في موضوع واحكام وفقها
 الله للعباد فرعية كانت او اصلية يعني ان الوضع الالهي بذاته سابق الي الخير لانه
 ما وضع الا ذلك والخير حصول الشيء لما من شأنه ان يكون حاصل له اي يناسبه
 ويليق به والدين يرادف الشريعة والشرع فهو ما شرعه الله من الاحكام وهذه
 الاحكام المشروعة هي ذلك الوضع الالهي كما صرح به المصنف في كتابه خلاص
 تجرد عنه بقوله **التوحيد** اللغوي وهو الحكم او العلم بان الشيء واحد والمعني
 ثم سلام الله وصلاته علي نبي جامن عنده الله بالتوحيد في حال تعدد المعبودات الباطلة
 وخلقوا الدين عن التوحيد يعني التوحيد والتفرد والافلام بعث نبي الانبياء
 التوحيد فدعاهم الي عبادة الله وحده وامرهم بترك ما كانوا اوابا وهم عليه من عبادة
 غيره سبحانه واعتقاد الولدية والصاحبة له والتركيب والجسمية مع اظهار
 المعجزات علي صدق دعواه انه رسول الله اليهم جميعا فمن اجابه فامن به وسلم ومن
 لم يصدقته ودخل تحت حكمه قرر عليه الجزية ومن حارب ورده ما جابه وعظمه
 وانذره ثم قتله او اسره حتي انه صلى الله عليه وسلم **ارشده** بهذه السياسة
 العجيبة وفعل ما عرض به **سبيل الخلق** اي جميع المخلوقين المكلفين المرسل اليهم
 للارشاد ضد الغي من ارشده صمته ارشداي منه بالانتهاء **دين الحق** يستعمل
 من اسمائه تعالى فاصافة الدين اليه يعني الامم ويستعمل بمعنى الحكم المطابق للواقع
 وهو هذا المعني يطلق علي الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اسمائها
 علي الحكم المطابق للواقع ويقابل الباطل فالاضافة بيان ان كان الدين خاصا
 بالاحكام الحقة اي الدين الذي هو الحق والتخصيص ان كان يطلق عليها وعليه
 غيرها **سيف** متعلق بارشاد اي بالسيف الذي جاء بمشروعية مقاتلته
 اعداء الله كان بيده او بيد غيره من متبعيه ولو الي يوم القيمة ثم هو كناية
 عن الزحف التي يباح قتال الحرمتين بها مطلقا في ايت موطن وبحسب كل مقام
وارشدهم ايضا **بهدي** اي هدايته اياهم ودلالته لهم علي سبيل الارشاد
 التي من شأنها ان من سلكها توحيه بتوفيق الله واجسانه **الحق** فيه الاحتمالان
 قبله فيراد بكل في اخذ الموضوعين غير ما اراد بالآخر فيه دفعا للايهام وتقدم
 الارشاد بالسيف للاشارة الي ان من ارشاده صلى الله عليه وسلم لم يكن مظنة

وروى ابو يعقوب عن ابي عبد الله قال سئل
 عن رجل قال يا رسول الله اني اريد ان
 اكون من الساجدين فقال يا عبد الله
 ما جاد ومنهم
 ساجد

ووضعها غير ما اراد بالآخر فيه كذا في الايطالوتقدم
 له الى ان زمن ارسائه صلى الله عليه وسلم لم يكن مظنة
 واعلم ان الذي فيكون لا راسا
 بمعنى الاصل وهو وجدان
 الطريق وهو فيكون ان الطريق
 الضلال وهو فيكون ان الطريق
 المتعدية بمعنى اهل الحق
 الطريق عند اهل الحق
 عند الطريق وفيما بين
 الاصل بمعنى الدلالة
 على خفايته ارسائه في
 عن الطريق ارسائه في
 التبرع بالوجه فيكون
 في الخفاء لا في الظاهر
 الدلالة على الخفاء
 قوله تعالى فانهم
 الصراط المستقيم فوارد
 على طريق التوضيح

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الارشاد به لانه صلى الله عليه وسلم لما بعث اولا بالبراهين والمعجزات واقام يدعو الناس اكثر من عشر سنين فلم يقبلوا واصروا على الكفر والتكذيب امر بالقتال بدلا من العداية الذي قد بسبب سالف الامم لما كذبت رسلكم وفيه رد لقول بعض الملحدين انما بعث صلى الله عليه وسلم بالسنين والقتل على ان الوار لا تقتضى تنبيها **محمد** بل ادعوا ببيان فبعث النبي المذبح بما ذكره من قبل للمبالغة في المحمودية كما عهد في افادتها في الحامدية لانه اجل من عهد وفضل من عهد فان قلت **يشكل** جعله بكذا بما تقر في العودية ان المبدك منه في حكم الطرح قلت **انما** يتعنون به من جهة المعنى عالمها دون اللفظ بدليل جواز ضربت زيدا بكذا اذ لو لم يتعد به يد اصلا لما كان للظهور ما يعود اليه ووصف البدك بقوله **العاقب** اي الخاتم من حيث البعث والارسل جميع **رسول** وان كان او لم اعط واضطفا فلا نقض حينئذ ينزول عيسى عليه السلام لتقدم بعثته والرسول يسكنون السبع جمع رسول بمعنى رسول علي ند ور من الاسترسال وهو التتابع كانه الزم تكريرا للتبليغ والرفق الافة اتباعه او من الرسالة وهي لغة التيقظ وشرعا سيطرة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خلقه ليتزج بها عندهم علما فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة فالرسول لغة الشفيع وشرعا من غير خاص وهو انسان حر ذكر الى اخر ما تقدم والرب يقال للشيء المطاع والمصلح والمالك والمدين والمترقب قال ابو سليمان الخطابي واذ استعمل بالمعنى الاول اشترط في المربوب العقل اذ لا يصح رب الجبال والشجر بمعنى سيدها قال القاضي وهذا الشرط فاسد بل هو رب الجميع والكل مطيع له قاتلنا انبساطا تعين واذا اعترف بالاختصاص به تعالى ومقتي خذفت منه حجازا لاطلاقه على غيره تعالى كربت الدار ورب الدابة وحديث لا يقل احدكم ربي قال النووي يهي المملوك ان يقوله لسيده واختار القاضي عياض ان النبي عن الاكثر والعادة وحمله الطبيعي على المنع ومن جمع جميع معانيه الى الحفظ والتربية فلا يحيط بوجوه ترتيبه خلف غيره تعالى على ما يشير اليه قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين واراد بالرسول الاعتراف بالملزوم وارادة لازمه **والاضافة** لبيان الواقع **سلام** الله مع صلواته على **اي** النبي صلى الله عليه وسلم فهو عطف على نبي مشارك له في حكمه السابق وهو الدعاء بالصلوة والسلام والمناسبات لمقام الدعاء ان يراد اقراره مطلقا ما كانوا من المؤمنين والمومنات **والصلوة والسلام** اي النبي صلى الله عليه وسلم فهو عطف ايضا على نبي على المشهور غربية اسم جمع لصاحب معني الصلابة من لقيه صلى الله عليه وسلم مومنا به ومان على الاسلام والمرد بالقاماهو اعلم من المجالسة والمناشاة ووصول احداهما الى الاخر وان لم يكلمه

ويذكر

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 بعض مرتبها للفران فقال
 اول العزم في حق الخليل اذ
 وهو عيسى وحميم جمل اهل بيته
 فقلتم المذنبون في سورة الانعام والمسلمون انهم جسد واحد
 فقلتم المذنبون في سورة الانعام والمسلمون انهم جسد واحد
 فقلتم المذنبون في سورة الانعام والمسلمون انهم جسد واحد

ويذكر فيه روية احدهما الاخر سو كان بنفسه او غيره وسواء عرفناه ولا لكن تبين بعده ان احدهما النبية ولو تقوله الصحابي عن نفسه حيث دخلت دعواه تحت الامكان ودخل فيه اي ام مكنون ونحوه من الغمان وخروج عن التعريف من لقيه كافر لمن لقيه مومنا بغيره من الانبياء واقام من لقيه مومنا بانه سبيعت ولم يدرك البعثة فقال شيخ الاسلام الي اعتبار لقيه له بعد نبوته والاولى اعتبار قيده التميز احتياطا لشرف الصحبة وان الغناه جماعة واما كون النبي متعارفا فلا يشترطه ليدخل عيسى بر مريم والحضير والياس لعدم التما في بين مقام الصحبة ومقام النبوة والملكية فالملكية صحابة باقون الى الان على القول بتكليفهم بشي يقض ويكون عيسى عليه السلام اخر الصحابة من البشر موتا وانراهم بالذكر مع دخولهم في الال للتميم بعد التخصيص ولا مستحقا قلم من زيد النسا لانهم الذين نصروه وتكلموا عنه ما سمعوا **وسلام** الله مع صلواته على **اي** جماعة النبي صلى الله عليه وسلم والنصارى والتباعدة كانوا في عصره او لا فقيه لعيسى الذي هو الافضل ثم الجمهور على منه الصلاة على غير الانبياء والملائكة استقلالا وابيدا ولو قيل بنبوة ذلك الغير مالم تثبت نبوته قال النووي ولو قيل في من لم تثبت نبوته من المختلف فيه عليه السلام فالظاهر انه لا بأس به لا تبعا كما هي هنا واختلاف في المنع والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكره تنزهها لانه شعار اهل البديع وقد هيئنا عنه قال جمع من العلماء يستحب الرضخ والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والعقائد وسائر الاخيار فيقال قال ابو بكر رضي الله عنه اودع الله وتخصيص بعضهم الرضخية بالصحابة والترحم بغيرهم خلاف الصحيح الذي عليه الجمهور نعم الرضخية في الصحابة اشتهر منها في غيرهم انتم **وبعد** ظروف مبني على الضم لا فتقاربه الى لفظ المضاف اليه لينة معناه دون لفظه وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ والمكان باعتبار الرقعة والعامل فيه الواو لنيابتها عن اما وهي نفسها على الاربع لنيابتها عن فعل الشرط واسميه والاصل منهما يكن او يوجد او يدرك من تن بعد ما تقدم ذكره والحامل على الحذف والتعويض قصه الاختصار والابحار وينبغي الاتيان بها تاسيا برصلي الله عليه وسلم حيث كان ياتي بها في خطبه ونحوها **فاقول** بالغا القصص والمقول ما بعدها او جوابه شرط محذوف تقديره ان كنت ايها الطالب تريد البحث عن العلم باصل الدين **فالعلم** فيه مذهبان احدهما انه نظري يتوقف على الاستدلال كالعلم بحدوث العالم فيقبل بعينه بغيره حقيقة فالواي الامساك عنه وقيل بتيسر بلا مشقة فهم من عرفه بانه صفة يتجلى بها المذخور لمن قام به فخرج الظن والجهل واعتقاد المقلد ومنهم من عرفه بانه صفة توجب تميزا بين العالي لا تحتل النقيض وثانيهما انه غير نظري فيقبل به اي لا يتوقف على الاستدلال كالعلم بان الواحد نصف الاثنين وقيل ضروري ولا يشك لا تنفلاء الفائدة وقضه الجهل الا في تقسيمه انفا واما السهو فهو الذهور والغفلة عن المعلوم الحاصل في الحافظة فيثبت له بادي تنبيه والنسيان زوال المعلوم عن الحافظة فيثبت له تحصيله واعلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 دور للناس بعد التخصيص
 عليه اي التخصيص بعد

ان العلوم الواردة في الكتاب والسنة منها ما يتعلق بفعل المكلف ومنها ما يتعلق
باحوال المبدء والمعاد ومنها ما يتعلق بالاخلاق من الزهد والصبر والرحمة وحضور
القلب في الصلاة وخود ذلك من مكارم الاخلاق والاول منها اما ان يتعلق بفعل المكلفين
بطريق القصد والاخبار ويسمى علم الوعظ والتذكير واما بطريق شريع الاحكام
من الاقتضا والتحجير فاما ان يكون البحث عنها بقهيد قواعد كلية يتوصل بها
الى استنباط الاحكام ويسمى بعلم اصول الفقه او باستنباط الاحكام الجزئية
عن ادلتها التفصيلية ويسمى بعلم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب والثاني
منها وهو المتعلق باحوال المبدء والمعاد فان كان اثبات العقائد الدينية
فقط يسمى بعلم الاعتقادات وعلم اصول الدين وان اعتمد مع ذلك الاثر على
المكابرين في الحق والمعاندين للدين يحصى باسم علم الكلام والثالث منها
وهو المتعلق بالاخلاق الباطنية يسمى بعلم التصوف وعلم الرياضة وعلم
مكارم الاخلاق فهذه العلوم الستة اعني علم التذكير والاصول والفقه
والكلام والتصوف هي العلوم الدينية التي يجب تحصيلها على كل مكلف الا ان
بعضها من مراتبها فرض عين وبعضها فرض كفاية وقد اختلف في تعيين
العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم وسلمة فذهب المفسرون والمحدثون الى انه علم
الكتاب والسنة وذهب الفقهاء الى انه العلم بالحلال والحرام وذهب المتكلمون الى
انه الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس الشريعة وذهب الصوفية الى انه
علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط للأعمال لا توضح الا بها وقال
اهل الحقائق هو علم المكافحة لان من بين العلوم كمال الصلاة وغيرها كمال تطهارة
والا قرب الى التحقيق انه العلم الذي يشمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس الحديث لا ان المفترض على عامة المسلمين وهو اختيار ابي طالب مكي
زاد بعضهم ان وجوب المماني الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضجوة
النهار يجب عليه ان يعرف الله تعالى بصفات استدلالاته وان يتعلم كل كلمة الشهادة
مع فهم معناها وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلاة
وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان استفاد ما لا يجب
ان يتعلم كيفية الزكاة ونصائها وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام
الحج ومناكبه وجميع بعضها بل ان من قال الواجب على المكلف ان لا يكون
المباني الخمسة للاسلام اراد نفس الوجوب وهو اشتغال ذهنه المكلف بما
كلف به ومن اراد كون وجوبها على حسب الحاجة اراد وجوب الاداء وهو تفرغ
الذمة عما اشغلت بها والمحققون من الاشاعرة على عدم تعدد العلم
بتعدد متعلق بل هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وتتفاوت بكتبتها
وقلتها لا في نفسها وجزئياتها وهذا هو الارجح ولك لاحظ المصنف رحمه الله تعالى

كما ذكر من هو فرض
علم على كل
مكلف

في العلم

في العلم معنى الجزم والتصديق اذ هو اعتقاد جازم مطابق ثابت او حكم الذهن
الجازم المطابق لموجب عقده **باب اصل الدين** المراد به الفن المسمى بهذا
اللقب الاضافي المشعر بدمه باقتناء الدين عليه بحسب اضله وافراد اصله
مع اشتهاار التلقيب باصول الدين بلفظ الجمع لضرورة النظم والاعزاز
الاصناف معنى الجمعية يجعلها الجنس او الاستغراق وكما لقب اصول الدين
كذلك يسمى علم العقائد وعلم التوحيد والصفات وعلم الكلام وحده
كما قال بعضهم علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بما يراد الحجج
عليها ودفع الشبهة عنها وقال **العلم** العلم بالعقائد الدينية عن الادلة
اليقينية اي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من ادلتها
اليقينية اي العقائد المنسوبة الى دين محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت
على الشرع كالسمع والبصر والكلام وسائر السمعيات ام لا كالوحدة والعلم
والارادة والقدرة واعتمد في ادلتها اليقينية لانه لا عبرة بالظن في الاعتقادات
بل في العمليات فخرج العلم بغير الشرعيات وبالشريعات الفرعية وعلمه
تعالى وعلم المللا وعلم الرسول عليه الصلاة والسلام بالاعتقادات واعتقاد
المقلد فمن يسميه علما لانه ليس مكتسبا من دليل وموضوع
المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية اذ موضوع كل علم ما يبحث
في ذلك العلم عن عوارض الذاتية ولاشك انه يبحث في هذا العلم عن احوال الصانع
من القدم والوحدة والقدرة والارادة وغيرها مما هو عقيدة اسلامية واهل
الجسم والعرض من الحديث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول الفناء مما
هو وسيلة الى العقيدة وكل هذا بحث عن احوال المعلوم سواء كان المعلوم
مثبتا او متشبها او متشبها له فكانه قال وموضوعه المعلوم من حيث
ثباته والاثبات له او الاثبات به فالصانع وصفاته مثبتة ومثبت
له والجسم وصفاته مثبتة ومثبت له ومثبت به وغايته ان يصير
الايان والتصديق بالاحكام الاعتقادية الشرعية متقنا متكاملا لا يشك
شبه المبطلين ومنفعة في الدنيا انتظام امر المعاش بالمحافظة على
العدل والمعاملة التي تحتاج اليها في بقاء النوع الانساني على وجه لا يؤدي
الى الفساد وفي الآخرة النجاة من العذاب المرتب على الكفر ومنفعة الاعتقاد
ومسائله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية وامتناعه من التفسير
والفقه والحديث والاجماع ونظر العقول ونحوه ان ابن عرفة مرض مرضا اشرف
منه على الموت ثم نقه فدخل عليه تلميذه الاني مع بعض الطلبة فحضر ابن عرفة
يحضرهم على الحديث في الطلب ويقول العلم ينفع في الدنيا والآخرة ثم قال غشي علي
في مرضي هذا فتمثلت لي طائفتان احدهما صغيري عن يميني والاخرى كبير
عن شمالي والى عن يميني ترجع الايمان بالله والى عن شمالي ترجع الكفر وتورد

هذا العلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

شبهها فيوفقي الله الجواب عن تلك الشبهة بما عرفت من قواعد العقائد فليكن
سري عني علمت ان توفقي لذلك انما هو من بركة العلم وان الله ينفع به في الدنيا
والآخرة وفي الحديث يدلنا رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى
السماء والنجوم فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فليكن الله الذي
فغفر له وهو وليه واضمح على شرف علم الاصول وفضل اهله فليكن الله الذي
السلف كالبينة الاربعه من النبي عنه تسلم السلام فيه كالجواب عنه انما
واعلم ان مباحث هذه الفن ثلاثه اقسام اعميات وهي المسائل المبحث
فيها عن الاله وهي ما يشرع فيها بقوله فواجب له الوجود والقدم الى قوله ومنه
ان ينظر بالابصار وينبوات وهي المسائل التي يشرع فيها بقوله ومنه
ارسال جميع الرسل وتنبيات وهي المسائل التي لا تنبغي احكامها الا
من الصريح ولا تؤخذ الا من الوحي ويستشرع فيها بعد تكميل النبوات
اي واجب شرعا على المتأهل له وجوبا محكما اي لا ترخيص فيه قال تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله عيني منه وهو ما يخرج به المكلف من
التقليد الى التحقيق واقتد معرفته كل عقيدة بدليل ولو جملتها وكفايتها
في العقاي من وهو ما يقتد معه على تحقيق مسائله واقامة الادلة
التفصيلية عليها وازالة الشبهة عنها بقوة والجهل على قسمين جهل
يكن المكلف دفعه بحسب العادة كالجهل بالعقائد الدينية والاحكام
الشرعية وهو ليس هذا المكلف عند الله تعالى يعني مواحدة بارتكابه
مقتضاه فان سجدته بعث رسله الى خلقه برسالاته وواجب عليهم
كافة ان يعلموها ثم يعلموا بها فالعلم والعمل بها واجبان فمن ترك العلم
والعلم وبقي جاهلا فقد عصي معصيته لتركه واجبين وان
علم ولم يعمل فقد عصي معصيته واجدة بترك العلم ومن علم وعمل
فقد تجاوز ما يشترط له قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس ضالكي الا
العالون والعالون كلهم ضالكي الا العاملون والعالون كلهم ضالكي
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم والثاني ما لا يمكن دفعه
بحسبها كالجهل بالخوة من شربها لظننها اجنبية ونحوية ما
شربه لظنه خلا وبجاسة طعاما كله لظنه مباحا ظاهرا وهو عند
عنه تعالى ما من ترتب مقتضيات هذه الجهالات عليها والله اعلم
وفي قواعد الفقه تقسيم الجهل الى عشرة اقسام ذكرتها عند قول المصنف
وجاز عليه خلق الشر والخير كالا سلام وجهل الكفر والاعتقاد
مقصود اعلى الذات والصفات والنبوات والشمعيات وحدثت طوائف
الضلال اكثر جدهم ومخوفوا عن مسائل الكلام واوردها شبهها على الاحكام

ولولم يكن من هذا الا هذا
وما تاتي حكايته في سؤال
الفتاوى لكان كافيا
فيما لا يخفى عليه
والاشغال به

ت
سابع

التي

التي قررها الاول والزمهم الفساد في كثير من المسائل وخطوا تلك الشبهة بكثير من قواعد
الفلسفيات وتصدي المتأخرون لدفع تلك الشبهة فاذا رجوها في خلال مسائل العلم
لاجل ردها صعب بعد العلم على المبتدي الاعلى فيقول المحققين فصارت هذه الفن **تحتاج**
في فهم مبانيه وتحقيق معانيه **للتبني** اي الكشف والابتناح بتصوير المسائل
واثباتها بقواطع الدلائل اذ يجب في العقائد اجتناب العبادات الخفية الدلالة على
المراد اعظم خطر ما يتعلق بالاعتقاد وارتد ما حدث مذهب الاعتزال عن الامام
ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب وعن اخيه الامام ابي محمد حسن بن محمد
ابن علي امثلهما الخفية خوفا من جعفر بن قيس من بني خنيفة ويقال من
موالهم سميت في الردة من اليمامة قال البرهان الحلبي في شرح الشفا
ان الحسن بن محمد بن الخنيفة كان اول المرجسة وله فيه تصنيف كذا ذكره بعض
علماء الروم قلت اما ما ذكره عن ابي هاشم عبد الله فصحيح قال الزبير كان
ابو هاشم صاحب الشيعة فافوض الي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وصرف
الشيعة اليه ودفع اليه كتبه ومات عنده وقال ابن سعد كان ثقة قليل
الحديث وكانت الشيعة يلقونه وينحلونه وكان باثام مع بني هاشم فحضرت
الوفاة فافوض الي محمد بن علي وقال انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ومات
في خلافة سليمان بن عبد الملك واما ما ذكره عن اخيه ابي محمد حسن بن محمد بن علي
فهو قول ابن سعد ومصعب الزبير وقال عطاء بن السائب عن زاذان وميمنة
انما دخلا على الحسن بن محمد فلاماه على الصواب الذي وضع في الاورجا فقال
لماذا ان يا ابا عمر لو ددت اني كنت مت ولما ارضيت قال العلامة احمد بن حجر
العسقلاني في تهذيبه المراد بالا رجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير
الارجا الذي يعنيه اهل السنة المتعلق بالايمان وذلك انني وقفت على كتاب
الحسن بن محمد المذكور اخرج ابن ابي عمير العدي في كتاب الايمان له في آخره
قال حدثنا ابراهيم بن عبيدة عن عبد الواحد بن ابي الحسن بن محمد
يا مربي ان اقرا هذا الكتاب على الناس اما بعد فاني اوصيكم بتقوي الله
فذكر كلاما كثيرا في الموعظة والوصية بكتاب الله واتباع ما فيه وذكر
اعتقاده ثم قال في آخره وتولي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ونجا هديهما لا الهما
لم تقتل عليهما الامة ولم يشك في امرهما وتزجي من بعدهما ممن دخل في
الفتنة فتكلم امرهم الى الله تعالى الى آخر الكلام فمعنى الارجا الذي تكلم فيه
الحسن انه كان يري عدم القطع على اخدي الطائفتين المقتتلتين في
الفتنة بكونه مخطئا او مصيبا وكان يري ان تزجي الامر بينهما
امنا الارجا الذي يتعلق بالايمان فلم يخرج عليه فلا يلحقه بذلك عار ولا علم

ثم اشتهر مذهب الاعتزال عن عطاء بن السائب وعن معبد الجهمي وكانا من رؤسا
 اهل الاعتزال بعد واصل بن عطاء وكانا تلميذين للحسن البصري في الفقه
 ثم ظهر ابو عيسى عمرو بن عبيد اخذ الاعتزال عن ابي هاشم عبيد الله بن محمد
 ابن الحنفية او لا ثم اخرا عن واصل بن عطاء وله تصانيف في مذهب
 الاعتزال ثم حدثنا بصرة ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي بضم
 الجيم وثقة يد الموحدة فيما قاله ابن الاثير وخففها بعضهم بعد هذا الف
 ثم حمزة مكسورة ثم يا نصبة الي قرية من قرب البصرة اخذ الخلام عن
 ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة في عصره
 ومن اخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال الامام ابو الحسن علي بن اسعيل
 ابن اسحق بن سالم بن اسعيل بن عبد الله بن بلال بن ابي برزة الخمرث
 وقيل عامر وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى عبيد الله بن قيس الاشعري صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الي اشعر قبيلة مشهورة باليمن واشعر
 هو نبئت به ادد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن كنان بن سبا قيل
 له اشعر لانه ولد والشعر على بدنه قال العلامة تاج الدين السبكي ولد
 ابو الحسن الاشعري سنة ستين ومائتين وتوفي قبل الثلاثين والثلاثين
 على الاصح في اربع وعشرين على ما قيل انه الاقرب وهو شافعي المذهب وبقي
 علي ما اخذ عنه من الاعتزال اربعين سنة من عمره فزاي في مقام
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يقول له انصر العقائد المروية
 عني فانها الحق واعتذر في الثالثة قائلا كيف ادع مذهبها تصورت
 مسائله وعرفت دلائله منذ ثلاثين سنة من اشتغالي بالعلم فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم لولا اني اعلم ان الله يهدك بك مدد من عنده لما
 امرتك به ثم استيقظ وقال فماذا بعد الحق الا الضلال واخذ في نصرة
 الاحاديث الواردة في الرواية والشفاعة وغير ذلك فامده الله تعالى
 بمدد من عنده وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لا يشبع من
 شيوخ قط ولا اغترف به خصم ولا رآه في كتاب فغاب عن الناس في بيت
 خمسة عشر يوما ثم خرج الي الجامع وصعد المنبر وقال معاشر الناس
 انما تقيمبت عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافأت عندي الادلة
 ولم يرجع عندي شيء على شيء فاستهديت الله تعالى فهداني الي اعتقاد
 ما اودعته في عشي هذه وقد اخلعت من جميع ما كنت اعتقده فيما
 اخلعت من ثوب هذا واخلعت من ثوب كان عليه ورمي به ودفن الكتب
 التي القها على مذهب اهل السنة الي الناس وكانوا المعتزلة قد رفعوا

ابو الحسن الاشعري

فكان اول من دون العقائد
 على طريق الكتاب والسنة
 وهذا الطوبى عليه اجماع الصحابة
 وجرى عليه افعال السلف وكان هو المحدث
 لهذه الامة اشر دينها على اس المانة التي كانت سنة
 اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث علي اس مكرمة سنة
 لهذه الامة امير المؤمنين

دوسهم

دوسهم فلما شاهدوا طريقة الاشعري اطرقوا وحضعوها فاجتمعهم ائمة الضباب
 وكان حقا علي الله نصر المؤمنين **ثم** ان ابا الحسن الاشعري لما تفرق مذهب
 الاعتزال واظهر طريقة اهل السنة والجماعة تباين يوما مع استاده الجبائي
 وقال له ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم كبيرا مطيعا متقادا للاله وامير
 والاخر صغيرا عاصيا غير متقاد لهما والثالث صغيرا لم يبلغ الحلم ففانك
 الجبائي اما الطابع ففي الجنة والدرجات واما العاصي ففي النار والدرجات
 بنا علي ان ثواب المطيع وعقاب العاصي واجبان علي الله تعالى عندهم واما
 الصغير ففي الجنة فقال له الاشعري فيساوي الطابع في المنزلة فيها
 قال الجبائي لا لان الطابع عمل الصالحات واكتسب الخيرات فقال
 الاشعري فيقول الصغير يرب كان الاصلح لي ان تبقيني حتي ابلغ واعمل
 فاساوي اخي قال الجبائي يقول له الرب علمت انك لو كبرت كبرت فدخلت
 النار فكان الاصلح ان اميتك صغيرا قال الاشعري فيقول العاصي يلساوي
 اهل النار يرب كان الاصلح ان تميتني صغيرا فماذا يقول الرب فقال الجبائي
 لا في الحسن بعد ان الزمه الحجة وتبين له نفاذ اعتقاده اين جنون قال لا
 ولكن وقع حمار الشيخ في العقبة قال حبي مذهب اهل السنة والجماعة **ثم**
اول من دون الاعتزال علي طريقه واشتغل هو ومن تبعه بطلان رأي المعتزلة
 وايضا ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة فعرفوا بالاشاعة وسموا
 باهل السنة والجماعة واشتهروا بهذا الاسم في ديار خراسان والعراق والام
 واكثر الاقطار واما ديار ما وراء النهر اعني نهر ابل بلكر الهمزة والفتحة
 الفوقية بعدها لام وهو اعظم انهار الدنيا عذب ينشق منه الف نهر اطل
 من سرة ويسير بين خراسان وسمرقند الي البحر الاعظم فالمشهور فيها
 هذا الاسم هو الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود المازني الحنفي تلميذ
 ابي رزيق العيصي تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب ابي سليمان الجوزجاني
 تلميذ محمد بن الحسن الشيباني واتباعه المعروفون بالمازنية وما تروى
 بضم المشاة الفوقية وكسر الراء بعدها تحتية ثم دال مهله اخرى ويقال بمشاة
 فوقية بدل الدال وهو اكثر من الاول محلة من سمرقند وكانت وفاته بها
 سنة ثلث وثلثين وثلثمائة علي الاصح وكان مبدا اظهار مذهب اهل
 السنة والجماعة في حدود الثلثمائة من الهجرة وكلاهما علي هدي ونور
 وان كان طريق الاشعري هو المقدم عنده نازقة قامت كلمة اهل الحق علي
 الخروج من عمدة التكليف الايمان بجزء العقيدة بما يوافق اخذ المذهبين

تباين اهل السنة والجماعة

الاعتزال مشهور

وليس بينهما اختلاف الا في مسائل بسيطة وصلت الي سبعم ليست من اهمات المسائل حتى يكون الخلاف فيها مؤذيا الي التباين والتناقض في اصول الدين بل هي من القروع في علم السلام والخلاف في اكثرها لفظي فالاول الاستثنائي في الايمان قال بها الاشعري والثانية السعيدة لا يشقي والشافعي لا يستبعد قال بها الاشعري والثالثة الكسبية الذي يثبت الاشعري والرابعة قول الاشعري ان معرفة الله واجبة بالشرع والخامسة قول الاشعري ان اوصاف الافعال كالارضية حادثة وقال بقدمها الماتريدية والسادسة قول الاشعري بجواز الصغار على الانبياء والسابعة ليس على الكافر نعمة واما ما اتفق عليه العمل السنة من العقائد فتشيع القول فيه اخر هذا الموضوع والمحققون من الغريقيين لا ينسب احدهما الي البدعة والضلالة بخلاف المبطلين ولما كان الصحابة رضي الله عنهم في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يقع بينهما اختلاف في الاعتقاد بل كانوا على طريقة معينة وعقيدة واحدة لتلقيهم الشريعة منه صلى الله عليه وسلم انما وقع بينهما في امور اجتهادية ثم رجعوا الي ما هو الحق فلما انقضى الصدر الاول منهم ظهر بين الناس المراء والجدل والعصبية والهوى حتى قيل لابي عمر رضي الله عنه ما ظهر في زماننا رجال يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرم الله ثم يجتمعون ويحجججون ويقولون كان ذلك في علم الله فغضب ابن عمر رضي الله عنهما وقال سبحان الله كان ذلك في علم الله ولم يكن يعلم علمه على المعاصي وجا عطاء ومعتد الي الحسن البصري وقال يا ابا سعيد هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين وياخذون اموالهم ويقولون انما تجري اعمالنا على قدر الله تعالى وقالت جماعة اخري ظهر ايضا طائفة يكفرون مرتكب الكبيرة وطائفة اخري يقولون لا يضرم مع الايمان كبيرة وسال رجل منهم الحسن عن حال هاتين الطائفتين وقال يا امام الدين ظهر في هذا الزمان جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني بهم الخوارج وجماعة يقولون لا يضرم مع الايمان معصية كما لا ينعم مع الكفر طاعة يعني بهم المرجئة فلما نفقده من ذلك فاطرق الحسن مغلدا في الصواب وبأذنه واصطلح ابن عطاء بالجواب فقال انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مومن مطلقا يعني في الدنيا والاخرة ولا كما في مطلقا كذلك وقام الي اسطوانة في المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزلة بين المنزلتين ويقول الناس ثلاث مومن وكافر ولا مومن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة فقال الحسن اعتزل عنا واصبر علي ذلك حتى طرده

يعني

الحسن

الحسن عن مجلسه وجلس اليه عمرو بن عبس فسموا ذلك الاعتزال وهو الاجتناب ولو سموا أنفسهم اصحاب العدل والتوحيد لا يجابهم ثواب المطيع وعقاب العاصي ولنفهم الصفات وكانوا اول من استس قواعدا لخلاف اهل السنة وقد ثبت ان مبدأ ظهور الاعتزال حدود المائة من الهجرة لان واصل بن عطاء ولد سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين بعد المائة فيكون مدة ظهور مذهب الاعتزال ما بين المائة الي الثلاثمائة ولم يبلغ واحد من الائمة الاربعة الي حدود الثلاثمائة التي هي وقت نقل علم السلام عن مذهب الاعتزال الي مذهب اهل السنة كما توقف عليه عند قوله ومالك وسائر الائمة ولعل الله قدر وجودهم في زمن ارباب الالهو والبدع ليذنبهم بدعتهم ويشهد بشعائهم اركان الشرع واساس الدين **لكن** هذه العلم وان كان محتاجا للتبيين لا يتركب التطويل في تحصيل ذلك البيان فانه **من النظر** فيه اي لاجله وبسببه وهو اداة المقصود بلفظ اكثر من عبارة اللفظ المتعارف بين اوساط الناس الذين ليس لهم فصاحة ولا بلاغة ولا عت ولاها في ادائه بحسب مجري عرفهم في تادية المعاني لفائدة وهو هذا المعنى يشمل الاطناب **كل** اي تعبت وعنت وتركت واعرضت عنه **الاسم** فاعل حكمت علي حذف المضاف اي اربابها والمراد الجنس لا الاستغراق جمع همته وهي لغة القوة والعزم وعرفا حالة للقلب وقوة ارادة وغلبة انبيات الي نيل مقصود قائم هي عليته ان تعلق بمعالى الانور وسافلته ان تعلق بادائنها وسفاسا فانها واذا كان علم التوحيد محتما وكان التطويل مانعا من تحصيله لتقا صر ارباب الهم عن تعاطيه وتعبها عن الخوض فيه **فقد صار فيه** اي في تاليفه واجار والمجور متعلق بملزم قد مر عليه ضرورة **والاختصار** اسم صار وهو التعبير عن المراد بلفظ ناقص عن اللفظ الذي يؤدي اصله وافي به كان بسبب حذف نحو واسال القرية ويسمى ايجازا الحذف او لا نحو ولكن في القضاض حياة فان معناه كثير ولفظه يسير ويسمى ايجازا القصر والتحق ان المختصر ما قل لفظه وان المطول ما كثر لفظه فكان مع الاول كثرة معني او لا كان مع الثاني قلت معني او لا فلا واسطة وظهر من كلام المصنف رحمه الله منظوقا ومفهوما ان الاطناب الممثل مذموم وان الايجاز المثل بادا المقصود كذلك وان خير الامور واساطها وذلك هو الايجاز والمساواة **ملزم** خبر صار وانما كانت الاختصار ملزما في جمع هذه الفن وتاليفه لان تعلم الاحكام الدينية واجب تعليمها والتطويل مفقوت له والاختصار مؤصل اليه لانه اسهل في الحفظ واقر في الضبط وكل ما لا يتوصل الي الواجب الا به فهو واجب وانما يحسن

فقد كانت الاحكام الشرعية في صدر الاسلام انما تتعلق بالقادر بالعا كان
او غيره واما من لم تبلغ الدعوة كالاعمى والاصم فانه يسقط عنه وجوب
النظر والتكليف لتعذر وصول الدعوة اليه قال العلامة عز الدين
ابن جماعة في شرح بدء الامالي المكلفون على ثلاثة اقسام قسم كلف
من اول الفطرة قطعاً وهم الملائكة وادم وحوي وقسم لم يكلف من
اول الفطرة قطعاً وهم اولاد ادم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون
من اول الفطرة وهم الجن انتهى ونقل بعض العارفين ان سبب
مشروعية جميع التكليف هو الاكل الذي اكله ابونا ادم عليه السلام
من الشجرة فكانت جميع التكليف في مقابلتها كفارة لها وتطهيراً
لحلالها وان ثمره جميع التكليف التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام
يرجع نفعها اليها والى الرسل لا الى الله عز وجل لانه سبحانه غني عن
العالمين وذلك انها كفارة لما تركه من المخالفات فما من فعل منه
عنه الا ويقابل به امر ما موربه يكون كفارة له انتهى ثم ان اهل
الورع والتقوى جعلوا المقصود من التكليف تخليته الباطن عن الذائل
وتجليت بكارم الاخلاق نظراً الى قوله صلى الله عليه وسلم بحث لا تتم
مكارم الاخلاق فجعلوا جانب الايمان اصلاً في نظرهم وجعلوا الاسلام
وسيلة الى تكميل الايمان فالقصد من التكليف عندهم دخول نور العبادات
في القلب حتى يتجلى بكارم الاخلاق ويفوز بتصحیح النيات كما ذكره
صلى الله عليه وسلم بقوله انما الاعمال بالنيات وهكذا جعلوا الجانب
الخشية وسائر ابواب الفقه مقدمة للمواجب والواجب اصاله
عندهم هو عمل القلب وتعمير البواطن واليه الاشارة بقوله قد افلح من
زكاه واما العارفون من المحققين فقالوا ان المقصود من العلوم الظاهرة
تعمير الباطن وان غاية تعمير الباطن التحقق بالعلوم الربانية والعارف
الشجانية وتجلية قلبه بعلوم المشاهدة لان الله سبحانه لم يخلق الجنى
والانس الا لاجل معرفته وهذه المعرفة هي علم المشاهدة والمكاشفة
فيكون الواجب على المكلف حقيقة هذا العلم وما عداها واجب للكون
وسائر الوجود وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقوله تعالى فمن يرد الله ان يضلله يضره للاسلام فهو على نور من ربه اشارة الى ذلك
وهو المراد بجلاوة الايمان في قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه

وجد

تكميل

وجد جلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احبه اليه مما سواه وان يحب المرء لا يحبه الا الله
وان يذكره ان يعود في الكفر كما يذكره ان يقذف في النار وهو المراد بنور القلب في قوله عليه
السلام كخارثة رضى الله عنه كيف اصبحت يا خارثة قال اصبحت مؤمناً حقاً قال
لكل مني حقيقة فما حقيقة ايمانك قال فرغت نفسي عن الدنيا حتى استوي عندك
خجرتها وذهبتها واضلعت فماريت واسهرت ليلي فكانني انظر الى عرش ربي
بارزاً وكاني انظر الى اهل الجنة يتنزهون والى اهل النار يتعذرون وفي رواية
يقولون فيها فقال صلى الله عليه وسلم هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال
اصبت قال روى هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انفس
ولذلك يلازمة وهي التجاني عن دار الغرور والانانية الى دار الخلود ومن ثمره
هذا النور ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال لا يزال العبد
يتقرب اليّ بالفوافل حتى احبته فاذا احبته كتبت له ما يشاء الذي يشاء به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فان قلت فمضى بنقطع حكم التكليف
في حق الامة فاجاب سيدي عبد الوهاب الشرابي نفعنا الله به بانه ينقطع
في حق اهل الجنة واهل النار بالموت ويقتضي في حق اهل الاعراف الى ان يخرجوا من اجسادهم
يوم القيمة فتخرج ميزانهم بملك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لو كان التكليف
باق الى ذلك الوقت ما نفعهم تلك السجدة ولا رجحت ميزانهم بها فلهذا
وقوله **شرعاً** نصيب برفع الحافض معقول لوجب قدم عليه المحصر والمعنى ان
معرفة ما ياتي لا يجب على المكلفين الا بشروطها والف **وجبا** خبر المبتدأ
للاطلاق اي طلب منه طلباً جازماً يترتب الثواب على الاتيان به يتعلق
والعقاب على تركه **عليه** اي على من تكلف شرعاً معقول وجب وفاعله **ان يعرف**
اي معرفة ما سيأتي يعني ان وجوب المعرفة عندنا بالشرع لانه قبل تبليغ
النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة الى الخلق لا حكم اصلياً ولا فرعياً كما
هو المنقول عن الاشاعرة وجمهور من غيرهم واهل الفترة لا يعذبون والحق
ان المعرفة بدليل اجمالي يرفع الناظر عن حضيض التقليد فرض عين لا يخرج
عنه لا خدم المكلفين وبدليل تفصيلي يتمكن معه من ازالة الشبهة
والزام المنكرين وارشاد المسترشدين فرفع كفاية لا بد ان يقوم به البعض
فمن قدر على المعرفة وتكن منها اذا تركها ومات قبل بلوغ الدعوة
لا يحصى عليه مذهب اهل السنة والمعرفة هي الاعتقاد بالحزام المطابق عن
ضرورة او دليل والجمهور على ان العلم والمعرفة بمعنى واحد وان اختلاف الاستعمال
ومفهوم يعرف **ما** اي كل جزئي جزئي من جزئيات المحكوم به له تعالى الذي

انقطاع التكليف

تفصيلا

قد وجب عقلا الله متعلق بوجوب **والجانب** عطف على ما قد وجب اي وجب شرعا على كل مكلف ان يعرف جزئيات المحكوم به الذي يجوز في حقه تعالى عقلا ولو بقانون كل ولا فرق بين قولنا يجوز في حقه كذا وعليه كذا هو التحقيق **ويجب** شرعا ايضا على كل مكلف ان يعرف المحكوم به **المتن** عقلا وهو المستحيل عليه تعالى والمراد معرفة جميع جزئياته ولو بقانون كل شيء ثم المراد من معرفة جميع جزئيات هذه الكليات معرفتها تفصيلا فيما علم منها تفصيلا واجمالا فيما علم منها كذلك وكل واحد منها ينقسم الى ضروري ونظري فالجميع ستة اقسام فالواجب العقلي ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضروري كالتمييز للحجر واما نظر الكون في القدم لله تعالى وصفاته **والجانب** العقل ما يصح في نظر العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة او الكون للحجر واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي والمستحيل عقلا ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كتعزي الحجر عن الحركة والكون واما نظرا كالشرب لرسوخانه قاله بعضهم ويصح ان يمتنع حركته للحجر وسكونه لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب ثبوت احدهما لا يمتنع للحجر والمستحيل نفيهما معا عنه **والجانب** ثبوت احدهما معينه له ومعرفة هذه الاقسام الثلاثة مما هو متأكد على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام بل قال جماعة ان معرفتها هي نفس العقل واما ما يعزى للاشعري من انها نقص الايمان فغلط فمهم هي ملزمة له عند القاضي **ويجب** شرعا على كل مكلف ان يعرف **مثل** جزئيات **دا** المجموع من الواجب **والجانب** والمتن **الرسول** تعالى عليهم الصلاة والسلام **فاسمعوا** لسمعهم وتدبر يعني فبسبب معرفة جزئيات هذه الامور عليكم ايها المكلف يجب عليكم ان تسمع وتضعي لما يلقى اليك من الامور التي معرفتها ترفعك عن الجهل والتقليد وتحققك بالمجتهدين والمراد الاخذ بما يلقي اليه بعد ان يتحققه بالدليل **اذ** تحليل الامر بالاستماع او وجوب المعرفة السابق اي لانه **كل** من اية اية مكلف فيه اهلية النظر من اية فظهر كان وفي اية زمان بعد البعثة **وجد** **قله** غيره بان اخذ بقوله حين بقي بلا نظر استدلال ولم يخالف المسلمين ولم يكن من اهل قرأهم وصحارهم ولم يتفكر في خلق السموات والارض ولا في نفسه اليان اخبره انسان وهو في شاطئ جبل مثلا بما يلزمه اعتقاده فصدق به بمجرد اخباره من غير تفكير وتدبر في عقائد علم **التوحيد** الاية بيانه في مباحث التوحيد وهي القواعد الدينية فان التقليد على ما قاله ابن السكيت اخذ القول من غير معرفة دليله اي اعتقاده والمراد بالقول ما يعم الفعل والتقرير ايضا ثم ان حصل الايمان عن اقسام غير الجرم الثلاثة اعني الظن والشك والوهم فالاجماع على بطلانه وان حصل

عن



عن العلم فالاجماع على صحته وان حصل عن الاعتقاد فلا مان ان يكون مطابقا لما في نفس الامر ويسمي اعتقادا صحيحا كاعتقاد بعض عامة المؤمنين ان قرض وجوده واما ان يكون غير مطابق ويسمي الاعتقاد الفاسد والجهل المركب كاعتقاد الكفار فالاعتقاد اجمعا على كونه صحيحا وانه اثم غير معذور ومخلد في النار اجتهده ارفله واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي حصل بحض التقليد لان صاحبه **المتن** اي حرمه بما اخذه من قواعدها **المتن** من غيره بلاد دليل عليه **المتن** اي لم يسلم ولم يتجرد **من** **تورده** اي تردد وتخير بل هو مصحوب بالفعل او بالقوة وذلك ينافي بالامان بناء على انه نفس المعرفة علم ما نقل عن الاشعري او على انه حديث النفس التابع للمعرفة علم ما نقل عن الباقلاني وما هذا سبيله فهو مظنة للاختلاف والاضطراب في قبوله **فبسبب** هذا **فيم** اي في ايمان صحيح وجواز قبوله **وذا** **بعض** **القوم** من صنعت في هذا الفن **يجب** عن المتقدمين وعن المناظرين من اهل **الخلفاء** اي الخلاف فنقل في بعض كتبهم عن الاشعري في جماعة كالجهمي وعدم صحة الاكفاء بالتقليد في العقائد الدينية ونقل في بعضها عن الجمهور عدم جواز التقليد في العقائد ثم نقل فيه عن الجمهور القائلين بوجوب النظر والمعرفة **المتن** اختلفوا **فيم** من قال المقلد مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح **فيم** من قال انه مومن ولا يصح الا اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح ثم نقل فيه عن بعضهم ان المقلد ليس بمومن اصلا قال وقد انكره بعضهم ثم قال وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب اصلا واما هو من شروط الكمال فقط والحق وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان او لا قال اكمال المحل وقال اتفقت الطرق الثلاث يعني الموجبة للنظر والمجوزة والمجوزة على صحة ايمان المقلد وان كان اثمنا بترك النظر على الاول ومحل لهذا الاختلاف في غير النظر الموصل لمعرفة الله تعالى اما الموصل اليها فواجب اجماعا كما ان الخلاف انما هو فيمن انشا على شاطئ جبل مثلا ولم يتفكر في ملكوت السموات والارض فاخبره انسان غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدق به فيما اخبره به بمجرد اخباره من غير تفكير ولا تدبر وليس الخلاف فيمن نشأ في ديار الاسلام من الامصار والقرى والصحاري وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى به من المعجزة ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فانهم كلهم من اهل النظر والاستدلال فان قلت فانه التوحيد اعلى توحيدا من ينظر في الادلة او توحيدا من لا ينظر من الحيوانات

والجاءت قلت قال سيدي علي الخواص نعمنا الله به ان توحيد من لا ينظر في الادلة
اعلى اذا كان توحيد كشيئا اما اذا كان تقليدا فتوحيد من ينظر في الادلة
اعلى منه **وبعضهم** اي القوم كالساجد **السبكي** **حق في** اي في ايمان المقلد
الكشف بالاعلان ايا البياض يعني ان بعض العلماء كشف عن حقيقة
الحال في ايمان المقلد بان **يؤمن** ما هو المعتد به عند اهل السنة وهذا احد
الاطراف التي يتحقق في لسانهم وينطق ايضا على اثبات الشيعة ليلعلها هو اشد
استعلاء على ما كان عليه في الواقع وعطف المتصديق **فان**
اي ذلك البعض **ان يحزر** المقلد الذي فيه اهلية النظر والخيال عليه من الخوض
فيه الوقوع في الشبهة والضلال اعتقاده **بصدق قول الغر** دون حجة بحيث
لا يكون عنده ادنى تردد ولا شك بالفعول بل لو فرض رجوع ذلك الغير عما اخبره
به مما اعتقده هو لا يرجع قال الحلبي وهذا هو المعتد في تعريف التقليد **فان**
ايمانه عند اهل السنة الاشعري وغيره في اجراء الاحكام الدينية اتفقا
فيما كان يؤمر وتكره ويحرم ويترتب المسكون ويترتب ويترتب له ويترتب في
مقابرهم والاخرية عند المحققين من اهل السنة فلا يختلف في النار ان دخلها
ولا عاقب فيها علي الكفر وماله الى الجنة والجنة لقوله تعالى وما تقولوا لمن القى
اليكم السلام لست مومنا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ودخل
مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم ولا ليل على الخصميص وجارة النوري
في حديث قوله عليه السلام المشهور ابن الله فقالت في السماء فيه دليل على ان من
اتى بها شهادتين واعتقد ذلك جزما كفاها ذلك في صحة ايمانه وصحته من اهل
القبلة والجنة وما يكلف مع هذا اقامة الدليل والبرهان على ذلك ولا تتركه
معرفة الدليل وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور انتهى بل قال سيدي
عبد الوهاب ان من اخذ ايمانه تقليدا جزما لما راع فهو اعظم وأوثق ممن
ياخذ ايمانه عن الادلة وذلك لما يتطرق اليها من الدخول والخبرة ثم المراد
من قول المصنف كفى اي في حصول الايمان مع العصيان بترك النظر واليتم
مناخذا الطلبة لهذا العلم عن المشايخ بالتعلم منهم ان يكونوا مقلدين
لهم حتى يكونوا ممن جرب الخلاف في صحة ايمانهم كما لا يلزم من اخذ
بذهب الاشعري او الماتريدي التقليد المذموم في العقائد لان كلا
من الطالب والاحمد بذهب الاشعري او الماتريدي ما اذعن للمؤمن
وسلمه الا بعد اطلاعه على ما اخذه من دليله ووقوفه على اليقين
فيه فهو ممن سأل مستجبا عن مسئلة اللال فارشده اليها ثم امعن
النظر حتى راه وتحقيقه وصار يخبر برؤياه عن يقين وعيان
وان **يحزر** المقلد عقده بما اخبره به الغير من ما يجب عليه

اعتقاده

العلماء والفقهاء والاشعريين
والمتصديقيين والاشعريين
والمتصديقيين والاشعريين
والمتصديقيين والاشعريين

اعتقاده بان اخذه منه مع تردد وشك بالفعول **اول** ذلك المقلد من يتك
اي الضرر بعد دخوله في الاسلام جاز ما وخرجه من عبدة ما
كلف به وطلب منه عينا اداؤه وهو الايمان ثم الخلاف في ايمان المقلد انما
هو بالنظر في احكام الاخرة وفيما عند الله واما بالنظر في احكام الدنيا
فالايان الكافي فيها هو الاقرار فقط فمن اقر اجريت عليه الاحكام الاسلامية
في الدنيا ولا يحكم عليه بكفر الا ان اقترن به قيد يدل على كفره كالسجود للمصنم
ونحوه **والقول بان اول** اسم ان بمعنى متقدم من ما اي بعض الامر الذي
لذاته شرعا على المكلف تحصيله بعد انقضاء بصفة التكليف
ان لم يكن حصله قبله **معرفة** خبر ان اي معرفة وجود الحق تعالى وما يجب
للمؤمن من واجبات **معرفة** وما يرجع الى ذلك من النبوات وتوابعها
وهي المعرفة الايمانية وهي اول واجب على المكلف فاختار القول به واخره
غير ملتفت الى غيره من الاختلاف في تعيين اول الواجبات فانه ارجحها
لانه قول امام اهل السنة ورئيسهم الى الحسن الاشعري وليس المراد معرفة
كشانه وحققتها فانه ليس من الواجبات فضلا عن كونها من اولها
وفهم من جعل الخلاف في الاولية دون الواجب انه لم يقع خلاف بين المسلمين
في وجوب معرفته تعالى ولا في وجوب النظر الموصل اليها بقدر الطاقة
البشرية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس اي لا
يعبدوني فكما تعلقت الروية به تعالى فكان مرتبا كذلك تعلقت به المعرفة
فكان معروفا لكن ربما تكون معرفة بعض الناس بالله تعالى جهلا بالنسبة
لمن هو اعلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل
وجه ولا يخرج الانسان عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق
نفسه من غير نقص وذلك محال **وقيل** اي في تعيين اول الواجبات **خلف**
اي اختلاف بين العلماء سنيين كانوا **اولا** **منتصب** اي قائم ثابت مقدر
فيه اشارة الى استبعاد قوله من رجع به الى الوفاق فقد قال الغر ان اريد
اول الواجبات المقصودة بالقصد الاول فهو المعرفة عند من يجعلها مقدورا
للمكلف والنظر عند من لا يجعل العلم حاصله عقبة مقدرة والى بل واجب الحصول
وان اريد اول الواجبات كيف كانت فهو القصد انتهى وبما ينبغي على كون
المعرفة مقدورة او غير مقدورة ترتب الثواب عليها وعدمه والى كل ذهب
جمع والحق ترتب الثواب عليها باعتبار اسبابها فانها اختيارية **ومما**

وجوب وجوده تعالى ومعرفة
وجوده تعالى واحكام الوحيية
لان جميع الواجبات تتحقق بها

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
ان العلم لا يتقدم على المعرفة
بل المعرفة هي التي تلي العلم
فيكون العلم هو الذي يترتب
على المعرفة

وحصول المعرفة بهذا النظر عادي عند الاشعري لا عقلي ضروري خلافا للفرق وما
نسبناه الى الاشعري من انه يقول ان اول واجب المعرفة هو المشهور عنده
المجرب ورهبه بين القوم ولا يحتاج المعرفة المذكورة الى نية بل لا يمكن
توقفها عليها لان النية قصد المتوحي وانما يقصد العاقل ما يعرف
فيلزم ان يكون عارفا قبل المعرفة وهو محال ورد بان ان كان المراد بالعرف
مطلق الشعور فمسل وان كان المراد بها النظر في الدليل فلا ان كل ذي
عقل يشعر مثلاً بان له من يدبره واذا اخذ في النظر في الدليل عليه
ليتحقق لم تكن النية حينئذ محالا والنية لغة عبارة عن انبعاش
القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضرر حال او مالا
وشرعا الارادة الموجهة نحو الفعل لا بتغاء رضي الله وامتنال حكمه
فانظر ايها المكلف المخاطب وجوب بان ترتب امور معلومة عندك
من احوال مطلوبة المجهول من غيرها لتتوصل بها الى تحصيل ما جهلك
منه بالكنه او بالوجه مثل قولك العالم متغير وكل متغير حادث فان
ترتيب هاتين القضيتين المعلومتين على الوجه الخاص وهو كون
الصغرى موجبة والكبرى كلية يؤصل من انصح له بالبرهان صديقا
الى العلم بان العالم حادث لا ندراج الصغرى في حكم الكبرى وجوب
النظر مستفاد من الامر ومن المعلوم انه لا وجوب عندنا الا بالشرع
خلافا للمعتزلة في ذهابهم الى انه بالعقل وقضية كلامه رحمه الله تعالى ان
النظر يفيد العلم وهو الصواب الذي عليه الملتزمون اما افادة الظن
فلانزاع فيها كما ان قضيتهم ايضا كفاية النظر الصحيح في معرفة
الله تعالى من غير توقف على العقل بدليل ان العاقل اذا علم ان
العالم ممكن وان كل ممكن فله مخصص علم ان العالم له مخصص مسا
كان هناك معلم او لم يكن ويندفع اما من الاشعري وجمهور اهل
السنة ان افادة النظر العلم بخلق الله له عقب تمام النظر الصحيح
بطريق اجراء العادة اي تكرر ذلك دائما من غير وجوب بل من
جواز ان لا يخلقه على طريق خرق العادة وذكر متعلق النظر بقول
البي يعني في ان كان النظر يعني التفكير او يعني الانتهاء ان كان
معناه الانتقالات والتوجه اي تفكير او التفت ووجه فربما هي
الى احوال **فانظر** اي ذلك وشخصك فانها مشتملة على قوى
ظاهرة مختلفة من سمع وبصر وكلام واعراض كذا من الطول

مطلب
النية

لما كان من استناد جميع المكلفات
الى قدره سبحانه واختياره
ابتداء وان كان المختار لا يكون
واجبا وهذا النظر الموصل
الى معرفة تعالى طاعة وليس
عبادة ولا قد يتلوا بان ذلك
الغاية فلهذا لا يوجب كذا من الفرق
بينهما

والوصف

والعرض والعمق واحوال باطنية من العلم والجهل والايان والكفر فاذا نظرت
اليها وجدت هذه الامور بل ذاتك التي هي محلها متبدلة متغيرة متحركة
من العدم قابلة له فتعلم بالضرورة انها حادث وملازمة للحادث واذا
كان كل ما جاز عدمه استحالة قدمه فاحري ما وجب له سبق العدم
بالفعل **ثم** للترتيب الاعتباري لا بحسب الواقع اذ لو عكس لم يضر
او يجمع في نظره بين نفسه وغيرها فذلك اي ثم بعد ان نظرت في نفسك
واحوالها وقام عندك من ترتيب تلك الاحوال على وجه يوصلك اليه
حدوثها بترتيبها **انتقل** الى نظر اخر يوصلك الى اثبات الحدوث
للعالم وهو على طريق الاعتبار من ما سوي الله تعالى وصفاته من اجناس
الموجودات المتخيلة فسميت بذلك باعتبار انها شي يعلمه الصانع
وليست له بها عليه لكنه وان تعددت افراده منحصرة في نوعين العالم العلوي
بضم العين وكسرها اي المنسوب الى العلأ وهو ما ارتفع من الفلكيات
من سموات وكواكب وغيرها **ثم** ليست للترتيب والتعقيب ويجعل اعتبارها
اي ثم بعد نظرك في احد نوعي العالم وهو العلوي وتحققك انه مشتمل على جهة
مخصوصة ومكان معين وان بعضه محبوب ببعض داخل في بعض وفوق
بعض وبعضه من نور وبعضه من حر وساكن وتحققك ان تلك
الاختلافات حادث لما اشتملت عليه من امارات الحدوث فما قامت
به كذلك انتقل فانظر نظرا اخر موصلا الى حدوث العالم **الفلي**
بضم السين وكسرها ايضا اي المنسوب الى جهة السفلى وهو ما نزل
عن الفلكيات الى الخوم بحيث ينقطع العالم من ارض وبحار وجبال وغيرها
والطريق الموصل الى معرفة حدوث العالم العلوي انعقاد الملائكة بينه
وبين السفلى وتقديمه على الفلي اهتمام بما عساه يخفى وجه
حدوثه ثم لعسر مشاهدة جميعه وفي التمثيل بالعالم العلوي الرد على
بعض الفلاسفة الذاهبين الى قدم السموات بموادها وصورها واشكالها
قدما زمانيا بمعنى عدم سبق العدم لها كالتمثيل بالسفل للرد عليهم
ايضا حيث ذهبوا الى قدم الاجسام العنصرية بموادها خصوصا وبصورها
الجمعية نوعا وبصورها النوعية جنسا **ثم** جواب الامراي ان امتثلت
لنظرت فيما ذكر علمت وتحققت **ثم** اي ما ذكر اي تجده او تدرك
فيه **صنعها** اي مصنوعا على الاول اي تجده مصنوعا او صنعة على الثاني اي

وہندوستان کے راجا رانا اور ان کے
کے حکمرانوں کے

کوفہ

تعريف
التقديرات

أصل الإيمان مع
فهمي

القسم الثاني

فصل في اقسام
الايان

انتهى

لا يقبل ايمان
بما ليس

فهذا لا يوثق بتغير ايمانه لدوران مع الدليل ومثل هذا انما لطباشرة نور
ايمانه القلوب لان لا ينظر الا من خلف حجاب دليله وما من دليل من ادلة
اصحاب النظر الا وهو معرض لحصول الدخول فيه والقدر ولو بعد حين
فلما كان لا يمكن صاحبه البرهان ان بخاط الايمان بشاشة قلبه للحجاب
الذي بينه وبينه والثاني من كان برهانه حين حصول الايمان في قلبه
لا من اخر ضروري وهذه احوال الايمان الذي تخالط بشاشة القلوب
ولا يتصور في حق صاحبه شك لان الشك لا يجبه محلا يعمره فان محل
الدليل وما شئ دليل فهاشم من يرد عليه الدخول ولا الشك والايان
على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان وايمان
عن حق وايمان عن حقيقة فالنقلية للعوام والعلم لاصحاب الادلة
والعيان لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين
واما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة اقسام فهي للمسلمين وقد
منعنا الله من كشفها فلا سبيل اليها واعلانا الناس ايمانا وتصديقا
الصحيحة على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يؤمن بالغيب على الصالح كقول
زماننا رايضا سوادا في بياض فامتنابه وصديقنا ولم نقل كما قال
غيرنا هذا اساطير الاولين ومذهب اكثر السلف من الصحابة وغيرهم
خصوصا طاقتنا الاشعرية جواز دخول الاستثنا الايمان فيقول
انا مؤمن ان شاء الله تعالى نظرا الى الحائسة لانه لا يدري ايدوه على ايمانه ام
يصرف عنه عند الموت والعباد بالله تعالى او رجوعا الى الكمال فكان
يقول انا كامل الايمان ان شاء الله كماله او تعظيما له وثبر كما يذكره
او احتراز اعني انما هو الجهر لما فيه من تركيبة النفس وقد نفينا عنه
والسلف من اهل النقل والاشعرية عليه او جن اومات جرت عليه احكام
الايمان في هذه الاحوال ويجوز بان تصان به حكما وان صدقت التصديق
والمعرفة ونظير ذلك بقا نحو النكاح وسائر العقود في هذه الاحوال
وكذا الضار اذا اطرات عليه في هذه الاحوال موا بسوا وجميع صور
العلم فالبينة على عدم قبول ايمان جميع من ايم في الباش لان شروط
الايمان الاختيار وساحبه اليقين كالمسلم الى الايمان والايمان
لا يتغير صاحبه الا عند القدرة على خلاف حتى يكون المرء مختارا
ولا ان متعلق الايمان هو الغيب وما من شاهد نزول الملائكة
لعدا به فهو خارج عن موضوع الايمان والله اعلم للاختلاف **النطق**

الى

الايان تفصيله بعد بقوله وجامع معني الذي تقرر الى اخره اي لتلطف بالشهادتين
المتكبر منه القادر بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فلا خسر لا يطلب بالنطق كمن اختار منته المنية قبل النطق من غير تراخ قاله
ابن عرفة لا يكفي فيه الدخول في الاسلام غير ذلك والذي قال الابن انه لما خوذ
من حديث صبيانا صبيانا انه لا يتعين النطق باشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله بل يكفي كل ما يدل على الايمان وفيه مخالفة لما جزم به
استاد ابن عرفة وقال في شرح حديث جعفر الا زوا لا يشترط في حق
داخلا الاسلام النطق بلغة اشهد ولا التعبير بالنفي والاشهاد فلو
قال الله واحد ومحمد رسول الله واما ان النطق بذلك شرط في حصول
الثواب المذكور في حديث عبادة بن الصامت فمحملة ونقل عن القاضي
عباد بن رافع قال في حديث امرئ ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
والله واحد ومحمد رسول الله يورثه من ان الشهادة تبي نقصان الدم وان احدهما
لا تعصم وان تمام الايمان بالتزام قواعدهما فلا تيان بهما دون التزام ذلك
فانما نفع وما جزم به ابن عرفة هو المعول عليه واليه ميل استاذنا رحمه الله
حيث قال قد بين السارح الطريق الذي يدخل منه الى الدين فلا
يتجاوز وقد اعتبر خصوصيات في امور الحكم هو اعلم بها فخرت
حجباها وتجاوزها بدون قاطع امر غير لا يق ومشهور مذهبنا
ان مجرد النطق بالشهادتين لا يوجب الاسلام حتى يكون معها
التزام الاحكام من خفيت عليه في تعيين جملة اعتبار في ثبوت
الايمان شرعا بعد تحقق الانصاف به **الخلف** اي اختلاف العلماء المعهود
المقرر بحيث لا يخفى على اهل الفن ملتبسا **التحقيق** اي بالادلة القائمة
على اثبات دعوي كطرفيق في تعيين جملة الاعتبار **فقط** عطف
على الجملة الاسمية عطف مفصل على مجمل اي فقال محققوا الاشاعة
والما ترديد ان النطق بالشهادتين وان كان معتبرا في الايمان لكنه
شرط اي خارج عن ماهيته لانها التصديق فقط والاقترار شرط
لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا غير دخلا فيها لان تصديق القلب
امر باطني مبهم لا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه فمن صدق
بقلبه ولم يقتر بلسانه من غير ايجاب **والاستطاعة** لا تعذر منع بل الامر

تشرط بتلك الاحكام

والا يراه

اتفاق في فهو مؤمن عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا في احكام الشرع الديني ٥
ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناق في باطنه حتى نطق على باطنه
فانما يكفره الله الا ان يكفر في الدارين والمعدن ومؤمن فيهما قال
السعد والنصوص معاضدة لهذا المذهب كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وخروج الاقرار عن حقيقة الايمان على الرجح عند جمهور القوم
خروج العمل عندهم يعني ان المختار عند الله السنة في الاعمال
الصالحة انها شرط كمال للايمان فالتارك لها او لبعضها من غير استحلال
واعناد ولا مشك في مشروعية مؤمن فوث على نفسه الكمال والاي بها
متمتلا محتمل لاكل الحاصل لان الايمان هو التصديق فقط ولا دليل على نقله
واعتماد اهل الشرع اموراً مخصوصة في متعلقه لا يوجب نقله وللنصوص
الدالة على الاوامر والنواهي بعد اثبات الايمان كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام وللنصوص الدالة على ان الايمان والاعمال امران يتفارقان
كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وللنصوص الدالة على ان
الايمان والمعاصي قد يجتمعان كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبيسوا ايمانهم
بظلم وللإجماع على ان الايمان شرط للعبادات والشرط معاصر للشرط
وذهب المعتزلة والخوارج الى ان الايمان هو التصديق والنطق وسائر
الطاعات والاعمال الصالحة ونزول المعاصي وعطف على الاول قوله
وقيل واخره اشارة لعدم ارتصافه اي وقال قوم محققون منهم
الاعمال ابو حنيفة وجماعته من الاشاعرة ليس الاقرار شرطاً خارجاً عن
حقيقة الايمان بل هو شرط اي جزء منها وركن داخل فيها دون سائر
الاعمال الصالحة فالإيمان على هذا اسم لعمل القلب واللسان جميعاً وهم
الاقرار والتصديق الجازم الذي ليس معه احتمال نقض بالفعل بحيث يتي
عدم كفايته احدهما دون الاخر اعني التصديق والاقرار في حال التمكن
والاختيار وذلك دليل على اعتبارهما جميعاً وعلى هذا القول من صدق
بقلبه ولم يتفق له الاقرار في عمره ولا مرة مع القدرة على ذلك لا يكون مؤمناً
ولا عند الله تعالى ولا يستحق دخول الجنة ولا النجاة من الخلود في النار
بخلافه على القول الاول وعلم من النظم قولان احدهما ان الايمان هو التصديق
والنطق شرط لاجراء الاحكام الدينية على صاحبها او لصحته والثاني
ان الايمان هو التصديق والنطق فالنطق شرط وعلى هذين القولين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين
الذين هم ائمة المرسلين
والنطق شرط لاجراء
الاحكام الدينية على صاحبها
او لصحته والثاني ان الايمان
هو التصديق والنطق فالنطق
شرط وعلى هذين القولين

العمل

العمل غير النطق شرط كمال ومقابلته يجعل مجموع العمل الصالح والنطق هو الايمان
والاشاعرة لغة الخضوع والانقياد ولا نزاع في مغايرة حقيقته حقيقة الايمان
لغة اذا الايمان عبارة عن التصديق كما علمت واما في الشرع فذهب جمهور
الاشاعرة الى مخالفتها لمفهوم الايمان وان الايمان اذعان القلب والاسلام
الانقياد الظاهر وامتناع الاوامر والنواهي ببناء العمل على ذلك الاذعان
فالمفهوم ان علي هذا غير متحدين وان كانا متلازمين شرعاً بحيث لا يوجد
مسلم ليس بمؤمن ولا مؤمن ليس بمسلم الا فيمن صدق ثم اخبرته المنة قبل
اتساع وقت التلطف فان الايمان وجد هنا دون الاسلام وذهب الماتريدية
ومحققوا الاشاعرة الى اتحاد مفهوميهما بمعنى وحدة ما يراد منهما في الشرع
وتساويهما بحسب الوجود بمعنى ان كل من اتصف باحدهما فهو متصف بالآخر
شرعاً ولا يخفى ان الخلاف يعطى باعتبار المال واختلف العلماء في اختصاص
الاسلام بهذه الامة والملة على قولين مشهورين ارجحهما اختصاص هذه الملة
الشريفة والمسلمين خاص بهذه الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم
التصانيف سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوصفت هذه الامة لشرفها بما
وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني انه يطلق على كل دين حق ولا يختص
هذه الملة واما الى اختيار مذهب الاشاعرة بقوله **اشاعره** اي يتي ما هيته
ومفهومه ويشتر حقيقته بانها **العمل** اي عمل الجوارح الظاهرة والباطنة
الطاعة بمعنى انقيادها والفرامها ذلك بان لا يظهر عليها امارات الانكار
وان لم تلبس بالعمل في الحال الا ان ذلك العمل لا يعتد به ولا يعتبر الا اذا وجد
مع الايمان وعلى هذا يدر حديث جبريل حيث قال فيه الايمان ان تؤمن بالله والى
اخره والاسلام شهادة ان لا اله الا الله وقيام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان
والمراد الاذعان والقبول لتلك الاحكام وعدم الرد والاستكبار حولها
او لم يعمل فلا يرد سلب الاسلام عن من لم يعمل كما ذهب اليه المعتزلة والخشوية
والخوارج لما ياتي التصرح به من ان لا تكفر بالمعاصي من غير استحلال وجمع
السعد بين قوليه الاشاعرة والماتريدية بالتراخي وعدمه بانها خلاف في حال
فان مفهوم الاسلام ان قسر بانقياد الظاهري بمعنى امتثال الاوامر والنواهي
والعمل بمقتضى تلك الاحكام من غير ملاحظة الاذعان والتسليم القلبي كان مخالفاً

قال في قوله لا تكفر بالمعاصي من غير استحلال وجمع
الاشاعرة بين قوليه الاشاعرة والماتريدية بالتراخي وعدمه
بانها خلاف في حال فان مفهوم الاسلام ان قسر بانقياد
الظاهري بمعنى امتثال الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى
تلك الاحكام من غير ملاحظة الاذعان والتسليم القلبي كان مخالفاً

مفهوم الايمان وان قصر بالاستسلام والانقياد الباطني بعني قبول تلاك الاحكام
 والاذعان لها وترك الاباء والاستكبار عنها كان مستجابا والله اعلم **مثال**
 هو جزئي يذكر ايضا القاعدة **هذا** اي مسمياه ومدلوله **الحج** هو
 لغة مطلق القصد وشرعا قال ابن عرفة يمكن رسمه بان عبادة يلزمها
 وقوف بعرفة ليلة عاشوراء في الحج ويمكن حده بزيادة وطواف ذي طهر اخضر
 بالبيت عن يساره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي من الصفا المشروعة
 ومنها اليه سبعا بعد طواف كذلك لا بقيد وقته باجرام في الجميع وهو
 احدا كان الاسلام من محمد وجوب كفر وقد اختلف في السنة التي فرض
 فيها من خمس الي تسع والله اعلم **ومثال** مسمي هذا ايضا **الصلاة** المفروضة
 ليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة وهي لغة الدعاء واما شرعا فقال ابن عرفة
 قيل ان تصورها فيه ضروري وقيل نظري وعليه فهي قريبة فعملية ذات
 اجرام وتسلم او سجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجسادة وفي
 ثمولة لصلاة الاخرى ومن لم يكن معه الا النية تكلف فادى منه قول بعضهم
 هي في الشرع اقوال وافعال غالبا عفت تحت بالتكبير مختمة بالتسليم
 لدخول صلاة الاخرى ومن لم يلزمه الا اجزاؤها على قلبه اذا تسقط
 مادام العقل موجودا ولم يكن قبلها صلاة مفروضة على الاصح **كذا**
 فهو مقدم اي مثل ما ذكر من الحج والصلاة في كون من جزئيات مسمي
 الاسلام **الصيام** مبتداه وخر وهو لغة الامساك واما شرعا فقال
 ابن عرفة يرسم بان عبادة عدمية وقتها طلوع الفجر حتى الغروب
 فلا يدخل ترك ما تركه ورم لعدم اقتضاؤه لذاته ذلك الوقت المخصوص
 وفرض ثمانية الهجرة للميلتين خلتا من شعبان وفيها كان فرض الزكاة
 بعد زكاة الفطر وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وبقيت بعدها **فاد**
 اي اعلم من الدراية بعني العلم نية به علي ان هذه من جزئيات
 مسمي الاسلام بشرط مراعاة ما يعتبر فيها شرعا ومن جزئيات
 مسمي الاسلام او مثل الحج والصلاة في كونها من جزئيات مسمي
 الاسلام **الزكاة** بالمعني المصدري وهي لغة النمو والتطهير وشرعا
 اخراج جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصا بيا

وبلوع

في قوله تعالى
 والذين آمنوا
 وخرجوا من
 ديارهم
 وهم اجمعون
 الى الجهاد
 في سبيل الله
 والذين آمنوا
 وخرجوا من
 ديارهم
 وهم اجمعون
 الى الجهاد
 في سبيل الله

ويلوع غروب عيد الفطر او فجره لو اجد له فضلا عن قوته وقوته عياله لم يتوجه
 وجوبه عليه غيره واخترنا عن المعني الاسمي اعني جزا من المال شرط وجوبه
 الى اخره لانه ليس بجزء هذه الاعمال الاسلامية لا يخرج الانسان بها عن عبادة
 التكليف بالاسلام والامع الايمان واما الاجسان فهو مراقبة الله تعالى في العبادة
 الشاملة للايمان والاسلام حتي تقع علي الكمال من الاخلاص وغيرها لانه كما
 بالنسبة اليهما **وما** يتفرع علي ان الاعمال الصالحة مدخلة في الايمان
 بالكمالية عندنا وبالركنية عند الخوارج والمعتزلة وان اختلف مدلولها
 في تكفير التارك لها وعدمه فكثرة الخوارج واخرجت المعتزلة من الايمان
 ولم يدخلوه في الكفر وهذا هو المسمي عندهم بالمنزلة بين المنزلتين
 القول بزيادة الايمان ونقصه وله اذكرة بقوله **وحجت** اي واختلف
 في قبول الايمان الزيادة والنقص والذي رجحه جماعة من العلماء ما ورد به
 ظاهر الكتاب والسنة وذهب اليه جمهور الاشاعرة والمعتزلة وحكي عن
 الشافعي وهو اشهر الروايتين عن مالك **زيادة الايمان** اي القول بقبوله
 لياها ووقوعها فيه من حيث هو لا بقيد محل مخصوص فلا يرد الانبياء
 والملائكة عليهم الصلاة واللام اذ لا ينقص ايمانهم اجماعا **بما تريد طاعة** اي
 بسبب زيادة طاعة **الانسان** وهي فعل المأمور به واجتناب المنهي
 عنه امتثالا **ونقص** اي الايمان بالرفع عطف علي نائب فاعل رجحت
 وهو زيادة بسبب **نقص** اي طاعة الانسان يعني رجح جماعة القول
 بخلاب لقيت اثر من الف رجل من العلماء بالا مصار فمأرايت احدا منهم
 يختلف في ان الايمان قوله وعلم ويزيد وينقص محتج علي ذلك بالعقل
 والنقل اما العقل فلانه لو لم تتفاوت حقيقة الايمان لكان ايمان احاد
 الاية بل المنهكين في النفس والمعاصي مساويا لايمان الانبياء والملائكة
 عليهم السلام واللام وبطل قطعنا واما النقل فكثرة النصوص الواردة في هذا
 المعني كقوله تعالى واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقوله عليه السلام
 وقال له ابن عمر رضي الله عنهما رسول الله ان الايمان يزيد وينقص نعم يزيد
 حتي يدخل صاحبه الجنة وينقص حتي يدخل صاحبه النار وقوله عليه السلام

قد اخرج الامام في الصلاة والطاعة
 غير العزيمة والعبادة لانه امتثال
 الامر والنهي والعبادة لانه امتثال
 في شدة معرفته بالعبادة
 والعبادة ما يتقيد به بشرط
 ومعرفة ما يتقيد به بشرط
 وهو ما في العبادة فالطاعة لله
 تعالى او لله تعالى او لله تعالى
 في النظر والعبادة او لله تعالى
 في النظر والعبادة او لله تعالى
 في النظر والعبادة او لله تعالى

قال في بعض النسخ
في زيادة نقصانها في قوله
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها

لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به وكل ما قبل الزيادة قبل النقص
فيتم الدليل **وقيل** اي وقال جماعة منهم الامام ابو حنيفة واصحابه وكثير
من العلماء واختاره امام الحرمين ان **الايمان** يزيد ولا ينقص لانه اسم
للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان ولا يتصور فيه زيادة ولا نقصان
فالصديق اذا ضم الطاعات الى التصديق او ارتكب المعاصي فنقصه
بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة
قلة وكثرة واجابوا عما تسلك به الاولون باوجه منها ان المراد الزيادة
بحسب زيادة ما تؤمن به والصحة رضى ان الله عليهم كانوا امنوا في الجملة
وكانت الشريعة لم تنم وكانت الاحكام تفزل شيئا فشيئا فكانوا يؤمنون
بكل ما يتجدد منها ولا شك في تفاوت ايمان الناس بملاحظة
التفاضل صيلا كثره وقلة كان ذلك في عصره عليه السلام او غيره لا مكان
الاطلاع عليه التفاضل في غيره من العصور ويحتمل ان يكون مراد المصنف
رحم الله تعالى ان الايمان يزيد ولا ينقص كما يقول به ابو سليمان الخطابي لانه
قال الايمان قول وهو لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد
وهو يزيد ولا ينقص فاذا انقص ذهب فالا اعتقاد كما لنا في نيل المصباح
يزيد ضوؤها بحسب جودة الزيت ومنا سببه والعتيقة كمتعلقاته
والزيت كالعامل فيزيد وينقص العقد به في نوره على قدر جودته واجسامه
والقول كالالة الماسكة له لا يزيد ولا ينقص لكن حمل المتن على الاول هو
المستلزم بحسب الظاهر والله اعلم **وقيل** مستأنف اذ ليس من جملة الخلاف
السابق اليه وقال جماعة منهم الفخر الرازي انه **لا خلاف** في اختلاف
حقيقيا بين الفريقين بل في حال ووجه التوفيق بينهما ان ما يدرك
على ان الايمان لا يتفاوت مصروف الى اصله وما يدل على ان يتفاوت
مصروف الى الكمال منه فالخلاف في هذه المسئلة فرع تفسير الايمان
فان قلنا هو التصديق فلا تفاوت وان قلنا هو الاعمال فتفاوت
واشار الى التبري من عبدة التزام الجزم به بقوله **فان قلت** اي
نقل القوم هذا القيل من حيث وقوعه في حكايته نقلا مما لا نقله
هنا من حيث وقوعه في حكايته النظم من غير ان يكون في حكايته اتياء
فله موجب لا شك بل لا شك لانه اذا كان الحق كما قال النووي وجماعة

محققون

قال في بعض النسخ
في زيادة نقصانها في قوله
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها

في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها

محققون من علماء الكلام ان الايمان بمعنى التصديق القلبي يزيد وينقص ايضا بكثرة
النظر ووضوح الادلة وعدم ذلك ولهذا كان ايمان الصديقين اقوي من ايمان
غيرهم لم بحيث لا تعجز به الشبهة وتؤيده ان كل احد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل
حتى يكون في بعض الاحيان اعظم يقينا واخلاصا منه في بعضها فكذلك
التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرة ما في قلبه من زيادة
الايمان ونقصه انما هو فيما بين طرفي الغرر واما ما يمتد عليه العبد وهو
الايمان الفطرة فلا يزيد ولا ينقص ويحذر دخول النقص الايمان على القول به
غير ايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونحوهم كالملائكة واعلم ان مراتب الايمان
سبعة لا ينالها الانسان الا بالندرج بتوفيق الله تعالى فالاولى الايمان
الحاكمي وهو الحكم على الاطفال والمجانين في الاسلام تبعاً لا بائلا وان كانوا
لا يعقلون ولا يفهمون **والثانية** الايمان الاعتقادي والعقد فصد
القلب وتصميمه قال تعالى ولكن يؤفككم عما عقدتم الايمان اي قصدتم
الحلف عليه وعزمتم **والثالثة** الايمان الاشتدالي وهو الحاصل عن الادلة
وهذا واجب على كل مسلم لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اعلم بالادلة فانه
الذي يحصل العلم به **والرابعة** الايمان الشهودي اي الشهود القلبي
وهو التبري من مرتبة الاستدلال الى مرتبة المشاهدة **والخامسة**
الايمان الكسفي وهو التبري الى الاشتغال بالكون عن النظر في الكونين
فيشتغل بالله عما سواه حتى عن نفسه والسادسة الايمان العياني
وهو يحصل بالتبري من الايمان الكسفي لانه اذا كشف حجاب الغفلات
والاكدار عن القلب وحصل فيه وتكامل نور الايمان صار كانه ينظر بعينه
وارتقي الى عين اليقين **والسابعة** الايمان الذوقي وهو حصول لذة
المناجاة في مقام حضرة الربوبية ومن علاماته حب سماع القرآن
والتلذذ بقراءته والصلاة وصاير الطاعات ثم شروع في تفصيل ما اجمله
انفا ببيان ما يجب له تعالى من الصفات وهي بحسب حقائقها منقسمة
الى اربعة اقسام على المشهور وعلى القول بحال ايضا على ظاهر النظم
تبعاً لبعض المتأخرين نفسيية وهي الصفة الواجبة للذات مدة وجودها
غير معللة بعلم والتخير للجزم مثلاً فانه واجب له مدة وجوده وليس

قال في بعض النسخ

مراتب الايمان سبعة

قال بعض النسخ
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها
في قوله لا ينقص لانها

في التصور والتعريف على
 انما هي بتركيب فلا نسلم ان
 بدها هي التعريف عندكم بدها
 انما هي بتركيب فلا نسلم ان
 بدها هي التعريف عندكم بدها

ثبوته لمعللة وقولنا غير معللة بالنصب حال من ضمير الواجب لا من المضاف
 اليها الراجعة للذات اخترازا من الحال المعنوية عند مثبتي الحال ككون الذات
 عالمية وقادرة ومريدة مثلاً فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات
 وسلبية وهي كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه وتعالى ويقال
 لها صفات الجلال اذ يقال فيها جل عن كذا وصفات الجلال صفات القهر والقهر
 مستفاد من السلب وثبوتية وهي كل صفة موجودة في حد ذاتها حادث
 كانت كسماض الجسم وسواده اوقدمية كعلمه تعالى وقد رتب ويقال لها
 صفات الكمال وصفات الحال صفات اللطف واللطيف مستفاد من
 الثبوت وصفات الإكرام ويقال لها صفات المعاني اصطلاحاً ومعنوية
 هي فرع الثبوتية ملازماتها اياها واعلم ان الصفة هي المعنى القائم بالذات
 والموصوف من قام به المعنى والاتصاف بقيام المعنى به والوصف هو
 الاخبار عن قيام الصفة بالموصوف والواصف هو المخبر بذلك وقد
 نطق الصفة على الوصف والوصف عليها وحيلة ما تعرض له هنا من
 صفاته تعالى عشرون صفة وهي ما انتهت الي ادراكه القوي البشري
 والافصاف سبحانه مما يفوت القدر ولا يحيط به الحدة وتبدأ لنا ظم
 رحمه الله بالصفت النفسية متبعاً لها بقية اقسام الصفات على هذا
 الترتيب لان تحققها فرع تحققها فقال اتيها بالفاء الفصيحة **فرا**
 غللاً اي لا تعالى المتقدم الذكر في قوله فكل من كلف شرعا **الوجود** الثاني
 اي الصفة النفسية التي هي الوجود الذاتي بمعنى انه وجد لذاته لا لعلل الوجود
 افتقار العالم وكل جزء من اجزائه الى تعالى وكل من وجب افتقار العالم
 اليه لا يكون وجوده الا واجباً لا جازماً والالزم الدور او التسلسل ولذا
 اتفق جميع الملل مؤمنها وكافرها على وجوب وجود الصانع في الجملة
 وتقديم الوجود في مباحث الصفات لثبوتها اضلاً اذا الحكم بوجوب الواجبات
 له تعالى واستحالة ما ينزعه عنه وجواز ما يجوز في حقه فرع عنه والحق
 ان تصور الوجود بدهي فلا يقام عليه دليل فان قلتم قد تسامح المصنف
 رحمه الله في هذه الوجود من الصفات لما سياتي من ان مذهب ابي الحسن الاشعري
 ان وجود الشيء عينه قلتم لا تسامح له لان المذهب الحق ما ذهب اليه
 الرازي ان صفة زائدة على الذات فيقول مذهب الاشعري بما يوافق
 الحق بان يراد بالعينية في كلامه عدم زيادته خارجاً على الذات

لكن المصنف رحمه الله تعالى لم
 يذهب الى المعنوية الالهيانية
 وجوب قيام الصفة بالموصوف
 لا على تقدير انها قسم رابع
 بل على القول بالاحوال
 لان الاصح انه لا حال وهي
 صفة الوجود لا تكون موجودة
 والامعنى وقتئذ لا يكون له
 والقادرية ونحو ذلك

بما لا يتصور
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته

زيادة
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته
 في ذاته

زيادة الحسرة على الذات المتصفة بها الا الاتحاد في المفهوم حتى يكون مفهوم الوجود
 بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين وامتناع
 كون المعنى ذاتاً والقسم الثاني وهو الصفات السلبية ليست جزئيات مختصة
 كما هو الصواب وعدة منها خمسة تنبأ لبعضها منها من مهمات أهماتها
 فقال **واجب** له تعالى **القدم** بمعنى انه يجب له تعالى ان يكون وجوده غير
 مسبوق بعدم والالزم افتقاره الى محدث ثم محدث ومحدث محدث وهكذا
 جراً لا تعقاده المتماثلة بين الكل وذلك مفيض اما الى التسلسل ان كان
 محدثه ليس اثره له واما الى الدور ان كان اثره له وكلاهما محال فلهذا كان ذلك
 وهو المفرد به سبحانه فمن أثبت لغيره كالفلاسفة حيث أثبتوه للانلاك فهو
 مخطئ اثم كافر عند الاشاعرة بشرط تكليفه وبلوغه الدعوة وما ذكره المصنف
 رحمه الله من ان القدم صفة سلبية هو مختار المحققين وذهب طائفة من
 المعتزلة الى ان صفة نفسية ومن القوم من ذهب الى ان صفة ثبوتية وكلاهما
 مردود بما ذكر في محله وليس الواجب والقديم مترادفين لتغاير مفهوميهما
 اذ الواجب ما لا يحتاج في وجوده الى غيره فوجوده هو مقتضى ذاته على معنى
 ان العقل لا يتصوره الا كذلك اي موجوداً لا يستلزم وجوده الى غيره والقديم
 موجود لا ابتداء لوجوده فهو اخص من الازلي اذ هو ما لا ابتداء لوجوده وجوداً
 كان او عدمه فكل قد يم ازل وليس كل ازل قديماً ويغترقان من وجه آخر
 وهو ان القديم يستحيل ان يطرأ عليه التغير بخلاف الازلي الذي ليس بقديم
 لعدم حوادث المنقطع بوجوده اتم القدم ذاتي قدمه تعالى وهو راجع لوجوب
 الوجود فهو صفة نفسية وزماني بمعنى سرور الازمنة على الشيء مع بقائه
 قديماً امسوا بالنسبة لليوم وهو محال عليه تعالى لانه لا يدخل في الزمان عقلاً
 زامناً لقدم الاب بالنسبة للابن وسلبه لقدم وجوده تعالى بمعنى سلب
 سبق عدم لوجوده سبحانه كما علمت انفا **كذا** اي قبله تشبيه في وجوب الوجود
 والقدم له تعالى اي وما يجب له تعالى وجوباً مماثلاً لوجوب ذا الوصف السابق
 من الوجود والقدم النقا وهو الصفة الثانية من الصفات السلبية على
 الاصح عند المحققين وهو عبارة عن امتناع حقوق عدم لوجوده تعالى لانه
 لو قدر لحقوق عدم له لكانت نسبة الوجود والعدم الى ذاته تعالى سواء فيلزم
 افتقار وجوده الى موجد مختزعه بدلاً عن عدم الجائر عليه فيكون حادثاً

القدم
 في الازلي

وهو متضمن لغيره
 في ذاته

واللازم باطل فكذا الملزوم لوجوب الوجود له تعالى وقد يطلق البقاء وحده
 قوله لا يشاب اي لا يخالط بالعدم اي لا يلبس بالعدم ولا يلحق صفة للبقاء
 مخرجة للبقاء بمعنى مقارنته استمرار الوجود زمانين فصاعدا لاستحالة
 عليه تعالى بهذا المعنى وان كان يطلق عليه لا متناهي دخول الزمان في وجوده
 تعالى وسائر صفاته والصفة الثالثة الواجبة له تعالى من الصفات السلبية
 انه لا اله الا الله تعالى لما يتعلق بخالف وقاطعة للأجرام والاعراض
 اذ جميعها ينال اي يقوم به **العدم** اما سابقا ولا يحق ككل الحوادث
 النبوية واما لا يحق فقط كالعدم الازلية السابقة للحوادث واما
 سابقا كنعم المؤمنين وعذاب الكافرين **مخالف** ذاتا وصفة خبر
 انه المفتوحة الهمة لعطفها على الوجود والمعنى انه يجب له تعالى مخالفة
 ذاته العلية وصفاته السلبية جميع الحوادث ذوات كانت او صفات
 والمخالفة لما ذكر عبارة عن سلب الجزئية والعرضية عنه تعالى وان
 شئت قلت عبارة عن سلب الكلية والجزئية ولو ازمها وانما وجد
 تعالى ما ذكر لان الحوادث اما اجسام واما جواهر واما اعراض والاعراض
 اما الزمنية واما الممكنة واما جهات واما حدود ونهايات ولا شيء منها
 يوجب الوجود لما ثبت لها من الحدوث واستحالة **العدم برهان** هو لغة
 ضوء الشمس الذي على وجهها والحجج وعرفا ما يمكن القوصل بصحيح
 النظر فيه اليه العلم المطلوب اي دليل اثبات **هذا** الحكم اعني وجوب
 مخالفة تعالى للحوادث **القدم** اي برهان وجوب له تعالى بعينه
 قال ظلم ما وجب له القدم بالمعنى السابق استحالة عليه القدم ولا شيء
 من الحوادث بمسحيل عليه القدم فلا شيء منها بقديم والصفة الرابعة
 من الصفات السلبية **قيام** فهو عطف على الوجود بلا إسقاط العاطف
 اي وواجب له تعالى قيامه **بالنفس** اي بنفسه وذاته وهو عبارة عن
 استغنائه وعدم افتقاره تعالى الى المحل والمختص اي المؤثر والمؤثر
 وانما وجب له تعالى الاستغناء عن المحل لانه لو قام بمحل لكان صفة
 له فيستحيل ان تقوم به الصفات الثبوتية من العلم والقدرة والارادة
 وغيرها لكنها واجبة القيام به بهذا خلف وانما وجب له تعالى الاستغناء
 عن المخصص لوجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا وصفات ولا يخفى
 ان في مخالفة الحوادث ما يغني عن قيامه بنفسه اذ المحل والاحتياج

عليها م

الي

الى المخصص من جعلها فاذا خالف جميع الحوادث لم يكن محلا ولكن المقصود بالمخالفة
 في التخصيص وقد علم من استحالة ما ثبت له تعالى للحوادث وانفقاره الى المحل والمختص
 ان لا يمكن ان يتصف بها الحوادث الموجودة بعد القدم خلافا للكرامية
 واما انضافه بالسلوب والاصفات الحاصلة بعد ما لم تكن ككونه غير رازق
 لزيد الميت رازقا لعمره والمولود وبالصفات الحقيقية المتغيرة المتعلقة
 بكونه عالما بهذه الحوادث وقادرا عليه فجاز وكذا بالاحوال المتحققة بعد ما
 لم تكن كالعالميات المتجددة بتجديد المعلومات عند مثبتها كما في الحسين البصري
 والصفة الخامسة من الصفات السلبية **وحدانية** فسقط عطف على الوجود
 اي وواجب له تعالى الوحدانية مصدر مثل الفردانية وزنا ومعنى وهي عفا
 عبارة عن سلب ثلاثة اشيا احدها انتفا الكثرة عن ذاته تعالى بمعنى عدم
 قبولها الانقسام ويعبرون عنه بنفي الكم المتصل والكم عرض مقداري
 يقبل القسمة لذاته وثانيها انتفا النظر له تعالى بمعنى التعدد في ذاته او في
 صفة من صفاته ويعبرون عنه بنفي الكم المنفصل ويلزمه وجوب انفراده
 تعالى باختراع جميع الكائنات ذوات كانت او افعالا اي امتناع استناد
 التأثير لغيره سبحانه في شيء من الممكنات وثالثها انتفا ما ثبت له تعالى للحوادث
 اللازم منه انتفا ضد له تعالى منها بالاولي فاما دليل انتفاء الاول والثالث
 فقد تقدم في بحث مخالفة تعالى للحوادث واما انفراده باختراع جميع الكائنات
 فاشارة بقوله فقدره بممكن تعلقت كما اشار لا امتناع استناد التأثير لغيره
 تعالى بقوله فخالق لقده وما عمل فظاهر ان المقصود بالتكلم عليه لان
 انما هو بيان وحدة الذات والصفات بمعنى عدم النظر فيهما واما وحدة
 الصفات بمعنى عدم قبول كل واحدة من صفات الذات التعدد فيذكره
 بقوله ووحدة اوجب لها واشهر ادلة عند المتكلمين برهان التامع
 ويقال له برهان التطاير وتقريره انه لو وجد فردان متصفان اي بقدر
 انصافهما بصفات الالهية فاذا اراد احدهما ان يحرك جسم مثلا فاما
 ان يترك الاخر من ارادة ضده كسكونه مثلا او لا وكلاهما محال اما بيان
 محالية الاول فلانه لو فرض تعلق ارادته به لك الضد فاما ان يقع مرادها
 وهو محال لا يستلزم اجتماع الضدين او لا يقع مراد واحد منهما وهو محال
 لا يستلزم عجز الالهين الموصوفين بكمال القدرة على ما هو المفروض
 ولا يستلزم ايضا ارتفاع الضدين والمفروض امتناع خلق ذلك المحل

وجوب التنزيه بالبيان
 والتفصيل مع ما فيه من التبريح
 بالرد على الجسمة وما شتر
 فرق الطغيان م

عدم

مخالفة تعالى للحوادث
 برهان

برهان التامع

عندهما كحركة جسم وسكونه في زمان واحد فلا يكون لامتحركا ولا ساكنا او يقع
 مراد احدهما دون الآخر وهو محال لاستلزامه التزج بلا مرجح وعجز من
 فرض قادر حيث لم يقع مراده ووجوب عجز من وقع مراده لان عقاد
 المبدأ ثلث بينه وبين مراده واما بيان محالية الثاني فلانه يستلزم
 عجز الآخر حيث لم يقدر على ما هو ممكن في نفسه اعني ارادة الضد ويلزم
 عجز القادر لان عقاد المحال ثلث بينهما وانما قلنا في التقرير باري مقتدر التصرف
 لان الاله واجب الوجود ولا يمكن تعدد واجب الوجود من حيث هو كذا
 وقولنا في بيان محالية الاول لو فرض في اخره انما ارددناه الى الفرض
 والتقدير لا نه مع تعلق ارادة الاول بشي صار واجبه الوقوع فيستحيل
 تخلفه والارادة لا تتعلق بواجبه ولا مستحيل فيمتنع تعلق ارادة
 الثاني بصد ما اراده الاول مع فرضهما الذي وفي الحديث ان الله تعالى
 لم ير من بالوحدانية لا احد غيره قاله سيدي عبد الوهاب نعمنا الله به
 سمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول الا حاد اربعة اقسام
 فالاول احد لا يتجزى ولا ينقسم ولا يفتقر الى محل وهو الباري عز وجل
 والثاني احد يتجزى وينقسم ويفتقر الى محل وهو الجسم والثالث احد
 يتجزى ولا ينقسم ويفتقر الى محل وهو الجوهر والرابع احد لا يتجزى ولا
 ينقسم ويفتقر الى محل وهو العرض **منها** وهذا هو مجموع الوجود
 القديم والحادث فتأمل فانه نفيس انتهى **منها** احوال لازمة من الماء في
 له من قوله فواجب له الوجود يعني ان وجوب ما ذكر من الوجود
 والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والوحدانية ثابت له في حال وجوب
 تنزهه عن مضاد له تعالى الى اخره وقوله **اوصاف** مبتدأ اي صفاته تعالى
 مطلقا ثبوتية كانت او سلبية او غيرها **تنبيه** خبره من التنا بالقر
 النور والمراد انها كالنور بجامع الاهتداء وبالمدة الرفعة والعلو والجلل
 حال ثابته صاحبها وعاملها عاملا الاولى وصاحبها فتكون مترادفة
عن متعلق بقوله **منها** اوصافه وبسببية علي وجه التنازع اية
 منها عن مضاد له تعالى او لصفاته والالوجوب ارتفاعا وارتفاعا
 ارتفاعا مطلقا ان دام الصند او مقيد بحالة وجوده ان لم يدم
 والفرض انه واجب الوجود قد يم وكذا اصفاته هذا خلف والتضاد

كما يأتي

و

عنه

عند المتكلمين كون المعنيين بحيث يستحيل لهما اجتماعهما في محل واحد من جهة
 واحدة وازادوا بالمعني ما يقابل العين اي ما لا يكون قيامه بنفسه
 وذكر الاجتماع بعيني عن وحدة الزمان والتقييد بالمعنيين يخرج
 العيني والعين مع المعني والعديم مع الوجود ولذا قالوا
 بعدم التضاد في الاحكام وسائر الاضافات لكونها اعتبارية لا تحقق
 لها في الاعيان وكما وجب تنزهه عن الضد وجب تنزهه عن النقيض
 لعين ما امتنع له الضد اذ التناقض كون الشئ شيئا بحيث يمتنع اجتماعهما
 وارتفاعهما كشيء الحركة ونقيضها فلو كان له نقيض لا يستلزم ارتفاع
 وجوده او جوارزه وكذا ايضا وجب تنزهه سبحانه عن ان يكون بينه
 وبين غيره تضاد اذ المتضايفان هما الامران اللذان تتوقف عقلية
 احدهما على عقلية الاخر مع انه لا وجود للمورد الاضافية في الخارج والله
 تعالى واجب الوجود كما هو واما الخلاف والغيرية فتا بان له تعالى
 فالتخالف كون الشئ شيئا بحيث يصح اجتماعهما والغيرية كون الشئ شيئا
 بحيث يمكن انفكاك احدهما عن الآخر بمكان او زمان او وجود وعدم
 ويقابلها العمينية فهي اتحاد المفهوم بلا تفاوت اضلا او بمعنى الواو
 العاطفة على ضد اي وحال كونه منزها عن **شئ** بكسر الجيم اي مشابه
 بمعنى مماثل له في ذاته او صفته بوجه وحال لا نه لو ما تثل شيئا من الممكنات
 في الذات والحقيقة وامتاز كل عن الآخر بخصوصية مثل الوجوب لذاته
 تعالى والامكان للممكنات فان كانت تلك الخصوصية من لوازم الذات
 لزم اشتراك الكل فيها وان كانت الخصوصية مع الذات لزم التركيب
 المتماثل للوجوب الذاتي ولانه لو كان له مثل في شئ من صفاته لزم الحدوث
 لا احتياج كل من المتماثلين الى من يخصه بالعارض الذي يختار به عن
 مثله وحال كونه تعالى منزها ايضا عن **شريك** اي مشارك له تعالى
مطلقا في ذات او صفة او قائل فلا تكثر في ذاته ولا نظيره في صفاته ولا
 اختراع لغيره في افعاله ودليله دليل وجوب الوحدانية له تعالى **و** حاك
 كونه تعالى منزها عن الانفصال عن شخص **والذكر** اكان اواني اعلى كان
 او ادنى لما تقدم من وجوب وجوده المستلزم لوجوب استغنائه عن غيره
لله الولد تشبيه في وجوب التنزه عما ذكر ويشمل الذكر والاني كما يشمل الباري
 الولد كما وجب له التنزه عن كل ما ذكر ويشمل الذكر والاني كما يشمل الباري

المتناقض

سوفي حجة مخالفة

التخالف والغيرية

كالشبهة والنظير
والقرين والكفو والمثل
لا اتحاد معنى الجمع

مع الله تعالى
الشيء والغيرية

ومحبته تعالى
عن التولد

على
مبدأ الحق

قال سيد عبد الوهاب

التوحيد والتعريف

والعاق وذلك لما من وجوب وجوده واستغناؤه عن غيره وظلاله بذاته
وكذا يجب تنزهه سبحانه عن التولد ايضا وهو كونه تعالى كائنا عن غيره
هو غير حيوان لكون الذود عن الماء الواحد زمن الصلابة والاصدقا
عطف على صفة اي وكذا يجب له تعالى التنزه عن جنس الاصدقا جمع صدق
يعني المصادق من الصدقة وهي خلوص المودة وصفها المحبة سمي بذلك
لصدقه في وده ومحبته وهو معدوم اليوم الا قليلا وهو من يكون معلقا في
الحق ويضرب نفسه لجلب النفع اليك عند تعارض الامرين ومن يجمع
شملك بتشتيت شمله عند ذلك ايضا تنزه سبحانه عن الصديق وربما
كان اربعيدا مثلا طفا كان او غيره زوجا كان او لا وانما وجب له التنزه
عما ذكر لانه وجب له العلم التام والارادة الشاملة والقدرة الشاقة
والوجود والكمال والاستغناء المطلق وانما يتخذ الصديق ليعين
على التواضع ويضعف عند نزول المصائب فان قلت فهل يجوز اطلاق
المباهية عليه تعالى قلت منع كثير من المتكلمين لان معناها
المجانسة وهي المشاركة في الجنس والفضل لان معنى قولهم ما هذا الذي
اي من ايت جف هو واما ما يروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول
ان له ما هيبة لا يعلمها الا هو فغير صحيح لانه لم يوجد في كتبه ولم ينقله
احد من اصحابه العارفين بقوله وعلى تقدير ثبوت تجمل على ان المراد
انه تعالى يعلم ذاته بالمشاهدة لا بدليل او خبر واعلم ان الحق سبحانه انما
تنزه عن صفات خلقه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من تنزهه
من المخلوقين لان تنزيه المخلوق مركب والمأمور بذلك مخلوق فلا
يصدر عنه الا ما يشاكله لكن لما تعبدنا الشارع بالتنزيه اقربنا
في موضع وقلناه كما امرنا به على جهة القرينة اليه مع اعتقادنا
انه ليس كمثله شيء فليس التنزيه الذي امر به العبد هو عين التنزيه
الذي تنزه الحق تعالى به نفسه والفرق بين التنزيه والتقديس ان
التنزيه لا يكون الا مع استشعار توهم نقص في جانب الحق تعالى واما
التقديس فلا يكون الا في صفات الكمال والجمال مع عدم استشعار
وجود توهم نقص هناك فهو كمال في حق العبد من التنزيه انتهى
شأن جميع ما من مباحث التنزيهات مشمول قول تعالى ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير فصدقها تنزيه برة على المجتمة وعجزها
اثبات برة على المعطلة النافية للصفات الثبوتية وقدم فيها السلب

علي

من العلم
لما ذكره
في التنزيه
والتعريف

ومحبته تعالى
عن التولد

على الايجاب لان التخلية مقدمة على التجلية ولذا كان هو الاصل القاطع فيها
تجني بصدده ولا شك في النطاق المباحث السابقة على نفي اصول الكفر
الثانية عنه تعالى وهي الكثرة والعدد والنقص والقلة والعلية والمعلولية
والشبية والنظير المنعني جميعها بل اشارة سورة الاخلاص لان قوله
سبحانه فيها قل هو الله احد يعني الكثرة والعدد وقوله الله الصمد يعني النقص
والقلة وقوله لم يلد لم يولد يعني العلية اي ان يكون علته غيره وقوله ولم يولد
يعني المعلولية لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد يعني الشبية والنظير
وهذه السورة كقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
قطعتان في وجوب استغناؤه تعالى عن غيره واقتدار كل ما عده اليه
وكان الاسناد ابو اسحق الاسفريابي رحمه الله يقول جميع ما قاله المتكلمون
في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما تصور
في الاوهام فانه بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته تعالى ليست شبيهة بذاته
ولا معطلة عن الصفات والقسم الثالث من الصفات وهي الثبوتية
ويقال لها الذاتية ويقال لها صفات العاني اي الصفات التي هي في نفسها
معاني وهي عندهم عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكمها
كقيام العلم بالذات الموجب لها كونها عالمة وهي ما شرع فيه بقوله
واجب له تعالى قدر وهذا ما ذهب اليه اهل الحق فاثبتوا انه تعالى
له صفات ازلية زائدة على الذات فهو عالم وله علم وقادر وله قدرة وحجته
ولحياته الى اخره مع اختلاف في بعضها وفي كونها غير الذات بعد
الاتفاق على انها ليست عين وكذا في الصفات بعضها مع بعض اي هل
بينها تغاير مع اتفاقهم على ان كل صفة ليست عين الاخرى لغزط خزهم
عن القول بتعدد القدماء حتى منع بعضهم ان يقال صفات قديمة وان كانت
ازلية بل يقال هو قديم بصفات وآثروا ان يقال هي قائمة بذاته او موجودة
بذاته ولا يقال هي فيه او معه او مجاورة له او حالية فيه لا يهايم التغاير
واطبقوا على انها لا توصف بكونها اعراضا ولا مذكرات والنصوص دالة
على اثبات العلم والقدرة وغيرهما من الصفات دلالة لا تقبل التأويل
كقوله تعالى انزل بعلمه فاعلموا انما انزل بعلم الله اي ملتبسا بعلمه يعني
انه تعلق علمه بنزوله فنزل مقارنا لتعلق العلم به لئلا يلزم كون العلم منزلا
لان الله تعالى عالم وكل عالم فله علم اذا يعقل من العالم الا ذلك وكذا القادر

اي ان يكون معلولا

الذات

كقوله ما انزل اهل
وما اطبقوا عليه

عن الحسن بن علي
المتأخرين

وعلمه وكان له تعالى معلوما وكل من له معلوم فله علم اذ لا معنى للمعلوم الا ما تعلق به العلم والقدرة لغة القوة والاستطاعة وربما عرفت عنها كتابا وسنة وعرفنا كما قال السعد صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها انتهى بمعنى ان الذات الواجبة الوجود القائم بها صفة القدرة القديمة تؤثر في المصنعات ايجادها او اعدامها على وفق ما تعلققت به ارادتها فاحسن منه قول بعض المتأخرين صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الإرادة وتعلق الإرادة على وفق تعلق العلم وتعلق القدرة باحد طرفي كل مقدور بعد استواء نسبتها اليهما على وفق تعلق الارادة فيما علم تعالى ان يكون على صفة كذا في زمان كذا مثلا تعلقت ارادته تعالى بتخصيصه على وفق ما علمه فتعلق قدرته تعالى بايجادها على وفق ما خصصته الارادة وهكذا في جانب الاعداد وباقي ايضا حده انفا والمقول عليه في التصايف فان تعالى بالقدرة انه صانع قديم لم يصنع حادث وصدور الحادث عن القديم انما يتصور بطريق القدرة اعني الاختيار دون الاجابة ولا بان صفة وعنه بالايجاب يلزم تخلف المعلول عن تمام علته حيث وجدت في الازل العلة دون المعلول ولو لم يتصف البارئ بها لا يتصف بتفويضها كالعجز وهو محال فالملزوم كذلك ومن صفات المعاني الواجبة له تعالى **ارادة** ويراد بها المشيئة عندها وهي صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به تعالى تقتضى تخصيص المخلوقات بوجه دون وجه في وقت دون وقت وعلم من عطفها على القدرة معانيها لها وعدم اغناؤها عنها والتخصيص ناشئ ولذا لا يصح بالسمع والعلم والخلال ان اديت موثرة في متعلقاتها ومذهب اهل الحق ان كل ما اراده الله سبحانه فهو كائنا وكل كائين فهو مراد له تعالى وان لم يكن موصيا له ولا مأمورا به وهذا ما اشتهر عن السلف وزوي مرفوعا ما شا الله كان وما لم يشأ لم يكن ومع اجماع اهل السنة على ان الكائنات كلها انما تقع بارادته سبحانه لا فرق في ذلك بين الكفر والايان ولا بين الطاعة والعصيان اختلفوا على احوال في جواز اطلاق مثل اراد الله كفر زيد وزني عمرو ومنعه طلبا للادب معه سبحانه والفرقة بين مقام التعليم فيجوز ذلك فيه ويمنع في غيره للزوم الادب وهذا استحسنه بعض المتأخرين وينبغي جريان هذا

الخلان

في العلم والقدرة
التي هي القوة
والاستطاعة
والتي هي القوة
والاستطاعة

فيكون انما هو مطلق الارادة
تدبره على من علم انه الارادة
حيث تشره بها

الخلان في الصفات المؤثرة كلها **وغيرت** اي الارادة بمعنى بانها خالفت امرها نفسها وهو اقتضا فعل غير كلف مدلول عليه بلفظ غير نحو كلف واما مغايرة الارادة للامر اللفظي ففي غاية الظهور **وغيرت** ايضا الارادة الازلية **علمها** اذ لما كان او حادثا **وغيرت** ايضا الارادة الازلية **الرضي** اي رضاه تعالى وفسره بعضهم بالارادة من غير اعتراض وارادة الشيء هو نفس كراهته ضده كما هو مذهب الاشعري وجماعة من اتبعه **عما** اي غيرت الارادة ما ذكره كالتعابر الذي **ثبت** عقلا في كونه بالضرورة عند اهل السنة من علمها هذا الفن وحاصل المسئلة انه اتفق على اطلاق القول بان تعالى مريد وشاع ذلك في كلامه تعالى وكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودل عليه ما ثبت من كونه تعالى فاعلا بالاختيار لان معناه القصد والارادة مع ملاحظة ما للطرف الاخر فكان الاختيار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي يريده لكن اختلفوا في معنى ارادته والحق عندها كما ذكرنا من انها صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به على ما هو شأن سائر الصفات الحقيقية لان تخصيص بعض الاضداد بالوقوع دون البعض وفي بعض الاوقات دون البعض مع استواء نسبة الذات الى الكل لا بد ان يكون لصفة شأنها التخصيص امتناع التخصيص بلا تخصيص **هـ** وامتناع احتياج الواجب في فاعليته الى امر منفصل وتلك الصفة هي المسماة بالارادة وهو معنى واضح عند العقول مغاير للعلم والقدرة وسائر الصفات شأنه التخصيص والترجيح لا حد طرفي المقدور من الفعل والترك على الآخر **واجب** له تعالى **علم** وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها اي يجب ان تكون الذات القائمة هي بما علمت بكل ما يمكن علمه موجودا كان او معدوما ممكنا كان او مستحيلا قديما كان او حادثا متناهيا كان او غير متناه جزئيا كان او كليا مركبا كان او بسيطا وبالحكمة جميع ما يمكن ان يتعلق به العلم فهو معلوم له تعالى لانه فاعل فعلا متقنا محكما وكل من كان كذلك فهو عالم ولانه تعالى فاعله بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم بالمقصود لا استحالة توجه

القصد والارادة من الفاعل الى ما لم يعلم وهذا القوي من الاول في الاستدلال
وخرج بقية الازلية العلم الحادث المسبوق بالعدم كعلمنا المخلوق
ولا يجوز عقلا على الله تعالى ان يكون مكتسبا اذ الكسبي لا يكون الا
حادثا وعلمه تعالى قديم لا يتجدد والكسبي عرفا هو العلم الحاصل
عن النظر او ما تعلق به القدرة الحادثة وعليها فلا بد من تجرده
وحدوثه فيستلزم قيامه به تعالى قيام الحوادث بذاته وسبق جهل
تعالى بما اكتسب عليه وهو محال واذا امتنع عقلا عليه الاكتساب فلا
يقال فيه ولا يجوز شرعا ان يطلق عليه انه **مكتسب** له تعالى اذ كل
ما امتنع اتصاله تعالى به عقلا امتنع شرعا ان يطلق عليه تعالى
وعلى صفاته الذاتية اللفظ الدال عليه فما اوهى الاكتساب يجب
تا ويله بما يليق به محل الاطلاق لقوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اذ العبي
ارسلنا على اصحاب الكهف النوم ليظهر لهم وليحصل لهم ما تعلق علمنا
به من ضبطهم مدة لنبينهم في الكهف فيزدادوا ايمانا واللام في مثل
هذا عند الاشاعة التافين تغليب افعال تعالى تسمى لام العاقبة
والفائدة اي فعلنا كذا فترتب عليه فوائد ومصالح غير باعثة
على الفعل لكنها مترتبة عليه ترتب الاستظلال مثلا على الشجر المغرور
من غير ان يكون حاملا على غرسه وانما الحاصل عليه الانتفاع بثمرته
وفهم من كلام رحمه الله تعالى امتناع اطلاق الضرورة على علم
بالاخرى بمعنى مقارنته الضرورة والحاجة لعلمه سبحانه كعلم
الانسان بجوعه والمية هذا مما يحيله العقل على العلم الازلي
واما الاطلاق فمتنع شرعا مطلقا لانها مركبا يمتنع اطلاق البدلي
عليه له لك لانه من بده الامر النفس اذا طرقتها من غير سبق شعور
به وهو محال عليه تعالى **فانبع** ايها الانسان **سبيل** اي طريق
والمراد هنا المعنوي وان كان يطلق على الحسي ايضا بقريضة اضافة
الي **الحق** وهو الحكم المطابق للواقع **واطرح** اي القى عنك واترك
الريب جمع ريبة وهي الشبهة التي لم تعلم صحتها ولا نفيها
اي اطرح سبيلها الموصل اليها المعنى اذا علمت وجوب القدرة
والارادة والعلم له تعالى وهو سبيل اهل الحق وطريقهم فانبعه واطرحه

الناظم

عند

عندك سيد اهل الرتب والشك والزيغ النافين لها وواجب له تعالى **حياته** اي
صفته الذاتية القائمة بذاته سبحانه المسماة بالحياة وهي صفة ازلية توجب
معرفة العلم قبل وهذا فسرهما جمهور اهل السنة والمعتزلة فقولنا صفة كالجس
وقية الازلية يخرج للحياة الحادثة وقولنا توجب معرفة العلم يخرج للمعاد
من القدرة وسائر الصفات والمراد من الايجابية الاستلزام ودليل وجوبها
له تعالى وجوب اتصاله سبحانه بالعلم والقدرة والارادة وغيرها اذ لا يتصور
قيامها بغيره **كذا** اي يجب له تعالى سمعا وجوبا مثل وجوب ما تقدم
من الصفات السابقة بالعقل والتشبيه في مطلق الثبوت **الكلام**
اي صفة ذاتية هي كلامه وهو عند اهل الحق ليس من جنس الاصوات والحروف
بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت والافقة اي للسكوت
الباطني بان لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة على التكلم والافقة الباطنية بان لا
يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية هو بها امر ناهي مخبر الى غير
ذلك يدرك عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية
فالقرآن وبالسريانية فالانجيل وبالعبرانية فالتوراة فالالاخلاق في
العبارة دون المسمى اذ هو واحد حكما اذ ذكر سبحانه بالسنة متعددة
ولغات مختلفة فالمتكلمون هم الذين عبروا عنه بلغاتهم المختلفة فهو
كلمات الله تعالى يعبر عنها العربي باليد والفارسي بخداي واخلاف الارباب
الملة والمذاهب في كونه تعالى متكلما انما الخلاف في معني كلامه فعندنا
ما مر والمعتد في الاستدلال على ثبوت صفة الكلام له تعالى الدليل الصحي
وذلك اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه تعالى
متكلم وشاع فيما بين اهل اللسان اطلاق اسم الكلام والقول على المعنى
القائم بالنفس والاصل في الاطلاق الحقيقة واذا ثبت ان الباري تعالى
متكلم وان المعنى المتكلم الا من قامت به صفة الكلام وان الكلام نفسه
وجسمي وان يمتنع قيام الكلام الجسمي بذاته سبحانه تحيى النفس ولا
يكون الاقديما والصوت والحرف متحدان عندنا بحضرة خلقه تعالى
من غير واسطة وما يجب له تعالى من الصفات الذاتية **السمع** اي
سمعه وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات او
بالموجودات فنذكر اذراكا تاما لا على طريق التخيل والتوهم
ولا على طريق تأثر حاسة ولا وصول هواه وخروج بقية الازلية السمع
الحادث وهو قوة مؤدعة في العصب المفروش في مقعر الصاخ نذكر

الضلال حيث جوزوا في بعضها عدم قيامها بالموصوف كالعلم والقدرة والحيث
نفوا زيادة صفاته على ذاته فعلى هذا يكون بمنزلة النجاسة لما قبله وحده
القائمة ضرورية فكانه قال حيث وجبت له الحياة والعلم والقدرة الى
اخره فهو حي وعليم وقادر الى اخره اذ الصفة يجب قيامها بالموصوف فلا
يتوهم من فرض المصنف رحمه الله تعالى لمصاديها الاشتقاق انه يقول بثبوت
الحال كما ذهب اليه القاضي وامام الحرمين منها والبولها نعم وانتاع
من المعتزلة فانه خلاف مذهب الجهمور لا اتفاقا على نفيها وهي صفة
غير موجودة ولا معدومة في نفسها قائمة بموجود كصفة زائدة على العلم
والذات العالمة او على القدرة والذات القادرة وهما جبرا وحجبة
الجهمور ان كل ما يشير اليه العقل فاما ان يكون له تحقق بوجه ما
او لا يكون والاول هو الموجود والثاني هو المعدوم والواسطة بينهما
وثانيها انه **علم** اي عالم اي اتصاف ذات بالعلم كما اتفق عليه جمهور
العقلاء لما ذكرته من مشهور دليله انفا وثالثها انه تعالى **قادر** اي
اتصاف ذاته بالقدرة والقادر هو الذي ان شا فعل وان شا
ترك ومعناه ان يكون متمكنا من الفعل والترك اي يصح ان يصدر
كل منهما عنه بحسب الدواعي المختلفة وذكرنا برهان ثمة وراية
انه تعالى **مريد** اي اتصاف ذاته العلية بالارادة المتقدمة ببيانها
مع دليلها واما مسبوها انه تعالى **سميع** بادراج الياء للوزن ومادسها
انه تعالى **بصير** اي اتصاف ذاته بصفتي السمع والبصر لما مر في بحث
اتصافه سبحانه بالحياة واسار بقوله **كل ما يشاء** انه الله تعالى من حيث
انه مشيئ له هو بعينه الذي **يريد** من تلك الحيثية اي ما هو مشيئ له
تعالى فهو مراد له كما ان كل ما هو مراد له فهو مشيئ له اي اتحاد المشيئ
والارادة وانه يطلق احدهما على الاخر كما عليه الجمهور والرد على من
فرق بينهما كالكرامية زاعما ان الارادة اخصر من المشيئ وان المشيئ
اعم لانها تتعلق بالايجاد والاعدام والارادة لا تتعلق بالايجاد
الممكنات فتعلقها بعدم الاضائي فتتوجه عليه فتتوجه **تعالى**
فالمشيئ لها الاطلاق لانها توجد وتعدم قال تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشا يذهبكم
وبات يخلق عديد فهي اعم من الارادة من هذا الوجه والحق الاول

لان من خصائص صفات الحق تعالى ان كل صفة تفعل فعلا خواها بخلاف
صفات الخلق لا تتعدي صفة منها ما قيل لها الحق تعالى به اعدا ما عليه
اهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين وقالوا لصفات الحق تعالى لا
تتعدى مراتبها فلا يشعخع تعالى بمابه يتصور وقس على ذلك انما ذكره
سيد عبد الوهاب رايي للمصنف في قوله وكل موجود انط للسمع به
وسابغ الصفات المعنوية انه تعالى **متكلم** اي اتصاف ذاته المقدسة
بصفة الكلام القديم الازلي اذ قد تواتر القول بذلك عن الانبياء وقد ثبت
صدقه قال السعد وقد يستدل على ذلك بدليل عقلي على قياس
ما مر في السميع والبصير وهو ان عدم التكلم ممن يصح اتصافه بالكلام
اغنى الحجة العالم القادر نقص واتصاف بأضداد الكلام وهو عليه تعالى
محال وبالحكمة فلا خلاف لارباب المذاهب والملل في كونه تعالى
متكلما واما الخلاف في معني كلامه وفي قدمه وحديثه كما سبق لك
علم **تعالى** في جواب من جابها معا شرا اهل السنة القائلين
بإثبات الصفات الحقيقية عن شبهة هي اقوى شبهة النافين لها
تقريرها ان الصفات الوجودية اما ان تكون حادثة فيلزم قيامها
بالحوادث بذاته وخلوه تعالى في الازل عن العلم والقدرة والحكمة وغيرها
من الكمالات وصدورها عنها بالقصد والاختيار او بشرائط حادثة
لا بداية لها في جانب الماضي والحل باطل بالاتفاق واما ان تكون
قدسية فيلزم تعدد القدماء وهو كفر باجماع المسلمين وقد كفره النصارى
بزيادة قدسي فكيف بالاكتر اي ثم بعد تقرير الواجب لذاته تعالى
وتقرر قيام صفاته الثبوتية بذاته **تعالى** اخبرك بانه يدفع عنك
اشكال تعدد القدماء ان تقول **صفات الذات** اي الصفات القائمة
بذات الواجب المتقرر زياتها عليه خارجا لا السلبية كليس بمركب
ولا اضافية كقوله العالم ولا الفعلية كالاحياء والايمان عند الاشاعرة
فانها غير ولا النفسية فانها غير كالوجود **ليست** تلك الصفات
غير الذات او يعني الواو عاطفة على بغير اي وليست تلك الصفات
بغير الذات الواجب الوجود تعالى وحاصل الجواب المشار اليه ان
المحذور انما هو تعدد القدماء المتغايرة ونحن نمنع تغاير الذات

انفا

تہا درو

والتقدم لا يكون في القديم لذاته والغیر ان عرفاها الموجودان اللذان یکن انفکاک
احدهما عن الآخر بکان او زمان او وجود وعدم فالغیر ینفکون الموجودین
بحیث یتصور وجود احدهما بدون الاخر ای یکن الانفکاک بینهما والعینیت
هی الاتحاد فی المفهوم بالاتفاوت اضلا فلا یحوزان تقيصن بل یتصور
بینهما واسطة بان یكون الشئ بحیث لا یكون مفهوما مفهوما الاخر ولا یوجد
بدونه كاجزاء مع الخل والصفة مع الذات العلیة وبعض صفاتها مع بعض
ولما فرغ من مباحث الصفات شرع فی مباحث تعلقاتها وما تنصف به
من تعدد واتحاد فقال اذا اردت الخوض فی تعلق هذه الصفات بعد
الاحاطة بما فیجب علیك ان تعتقد انه تعالی ثبتت له **قدرة** ازلية
شامرة وان یصح لها ان تتعلق **بكل** **ممكن** وهو هنا ما لا یجب وجوده ولا عدمه
او ما لا یتبع وجوده ولا عدمه لذاته فدخل ما لا یتبانی ایجاده من الممكنات
لكن لا بالنظر الی ذاته بل بالنظر الی غیره فممكن تعلق علم الله تعالی بعدم
وقوعه كما یمان ای له مثلا وهو احد قولین فی صحة تعلق القدرة (الازلیة
بالمستتبع لتعلق العلم واستفید خروج الواجب والمستحیل لان القدرة
صفة مؤثرة ومن لازم الاثر وجوده بعد عدمه فما لا یقبل العدم اضلا
كالواجب لا یصح ان یكون اثره لها واللازم تحصیل الحاصل وما لا یقبل الوجود
اضلا كالمستحیل لا یصح ان یكون اثره لها ايضا واللازم قلب الحقيقة بصیورة
المستحیل جائزا وكلاهما محال فلا عجز ولا قصور فی عدم تعلق القدرة الازلیة
بالواجب والمستحیل اذ لیس من متعلقاتها بل لو تعلقت بهما لزم المحال
لانه یلزم علی هذا التقدير الفاسد ان یجوز تعلقها باعدام نفسها بل
وباعدام الذات العلیة وباءت الالوهیة لمن لا یقبلها من الحوادث ویستلها
عن تجب له وهو مولانا جلد عشر وای نقص وفساد اعظم من هذا والحصر
مستفاد من تقديم المجهول اعنی قوله بممكن علی عامله وهو **تعلق** تعلقا
صلوحیا وهو التعلق القديم بحیث انه فی الازل صالحة للايجاد والاعدام علی
وفق تعلق الارادة الازلیة بهما فیما لا یرزق وتعلقا تجزیة وهو التعلق الحادث
المقارن لتعلق الارادة بالحدوث كذا لا حال كون هذا الممكن الذي تعلقت به
لنا **هک** ما اید الممكن الذي به **تعلق** بان لا یخرج عنها قدمه وهذا
اشارة الی عموم تعلق القدرة لجميع الممكنات ودلیل قوله تعالی والله علی کل شئ

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

العقد

وسير القدره

مطل التعلقات الفاضلة
للغة والفكر والعلوم

العقلي كشریکه واتخاذہ تعالی ولہ اوصافہ وحاصلہ انہ بحسب شرعا
ان یعتقد ان علمہ تعالی غیر متناہ من حیث تعلقہ اما بمعنی انہ
لا یفقطع واما بمعنی انہ لا یصیر حیث لا یتعلق بالمعلوم فانه محیط
بما هو غیر متناہ کالاعداد والاشکال ونعم الجنان فهو شامل
لجميع المتصورات واجبة کذاتہ وصفاتہ ومستحیلة کشریکہ ومکفہ
کالعالم بأشرفہ الجزئیات من ذلک والکلیات وقع لہذا فهو واحد
لا تعدد فیہ ولا کثر وان تعددت معلوماتہ وتکثرت اما وجوب عمومہ
تعلقہ بها فلم یقلہ تعالی واللہ بکل شی علم عالم الغیب والشہادۃ
لا یعزب عنہ مثقال ذرۃ و ذکر سیدی علی بن وقار رضی اللہ عنہ
فی قولہ تعالی احاط بکل شی علما ما نصتہ کل ما کان من صفاتک
فہو فی الاصل علمہ تعالی فہو علمہ وتخیلک علمہ وفکرک علمہ
وتعقلک علمہ وقولک علمہ وعلی ہذا فقیس فانه تعالی ان لم یلزم کل
ما ہو شی معلومہ لم تتم لہ تعالی ہذہ الاحاطۃ العلمیۃ انتہی واما
وجوب ذلک عقلا فلان المقتضی للعالمیۃ ہو الذات اما بواسطۃ
المعنی الذی ہو العلم علی ما ہو رای الصفاتیۃ وھو الحق او بدلتہا
علی ما ہو رای الصفۃ والمقتضی للعلمیۃ امکانہا ونسبۃ الذات
الی کل علی السویۃ فلو اختصت عالمیۃہ بالبعض دون البعض
لکان ذلک بمختص وهو محال لامتناع احتیاج الواجب فی صفاتہ
وصاہبہ کمالاۃ الی التخصیص لمنافاتہ لوجوب الوجود والغنا
المطلق واما وجوب وحدتہ فلان النام جملۃ وتفضیلہ لا یخسر
فی فریقین احدهما اثبت العلم القدیم مع وحدتہ والاخر نقاہ ولم
یذهب الی تعدد علومہ قدیمۃ احد یعتقد علیہ الا ابو سہل الصعلکی
من الاشاعرة حیث قال انہ علمہ ما لانہایۃ لہا کما ان متعلقاتہا
کذلک وھو مجموع بالاجماع قبل ظہور خلافہ فان قلت فما معنی
تعلق علمہ سجانہ بالمستحیل فاجاب استادنا بان معناه علمہ تعالی
باستحالة وانہ لو تصور وقوعہ لزمہ من الفساد کذا علی ما اشار الیہ
بعض السلف بقولہ علم ما کان وعلم ما یکون وعلم ما لم یکن ان لو کان کیف
کان یکون وھذا یشیر عن علمنا بالمستحیل فان قلت فہل يجوز ان یتقال

مجلس علمی و ادبی

ان علمه تعالى يتعلق بالمعلومات اجمالا فاجاب **استاذنا** بان سدي احده
زروق نفعا الله به منع من ذلك لا يهايمه انه لا يتعلق بها تفصيلا
كما منع ان يقال يتعلق بها اجمالا وتفصيلا للمتناقض ووجب في
التعجب ان يقال يتعلق بها تفصيلا **ومثله** **العلم** في احكامه الثلاثة
وجوب عموم تخلقه بالواجب والممتنع والجائز وفي وحدته وفي
عدم تناهي متعلقاته **كلامه** اي كلام الله الازلي النفسي القابض
بذاته اما وجوب عموم تخلقه وعدم تناهي فله صلوحه للجميع
وامتناع التخصيص في صفاته لمناقضه لوجوب الوجود والبقاء
المطلق واما وجوب وحدته فهو مذهب محققي الحق وبنيته
امام الحرمين بان ثبوت صفة الكلام انما هو بالسمع دون العقل
ولم يرد السمع بالتعدد بل انعقد الاجماع على نفي كلام شان قديم ولم
يمتنع التكلم بالامر والنهي والخبر وغيرها بكلام واحد فكلنا
بانه واحد ان لا يتعلق فيه بجميع المتعلقات كما في صائر الصفات
وان كانت العقول قاصرة عن ادراك كنه هذا المعنى واذ تحقق
هذا فالامر كذلك في الذات وجميع الصفات قال السعد وهذا القرب
من الاستدلال على وحدته بانه لو تعدد لم ينحصر في عدد لان نسبة الموجب
الى جميع الاعداد على السواء وحاصله ان الكلام الازلي صفة واحدة سواء
عبر عنها بما يسمى بالقرآن او بما يسمى بالتوراة او بما يسمى بغيرهما
لانكثر فيها واما التكثر والتعدد في المتعلقات بحسب المتعلقات
العارضة هي لما فيها لا يزال وان كان بعض مدلول تلك المتعلقات ازليا
مشارك هو الله احد ونحوه فهو في الازل منقسم الى تعلقات شتى راشر
بقوله **فلنتبع** اي صغوبه اثبات وحدة الكلام وصغوبه اثبات تعلقاته
الازلية يعني ان القوم حكموا للكلام بهذه الامور مع ان لها لوازم صعبة
وليس لنا الا اتباعهم فيما التزموه والاقتداء بهم فيما يتنونه **وكلم موجود** واجبا
كان او ممكنا جوهر كان او عرضا او غيرهما **انط** اي غلق ولا هو
السمع الازلي صفة اي اعتقده وجوبا يتعلق السمع الازلي **ب** اي
بكل موجود لو وجب كونه في نفسه كذلك **كذا** اي كالسمع في وجوب
عموم تخلقه بكل موجود **البصر** الازلي فيجب ان يتعلق بجميع

الموجودات

وجودات فليس سمعه تعالى خاصا بالاصوات كما في حقنا بل هو تعالى يسمع كل موجود
ان كان او صوتا او غيرهما فيسمع في ازله وفيما لا يزال ذاته العلية وجميع صفاته
وجودية التي قامت به وكذا ايضا يسمع ذواتنا بعد وجودنا ويسمع ما قام بنا
الصفات الوجودية من علومنا والواننا وقدرنا وغير ذلك وحكم رويته
طال ان لا يتخصص ببعض الموجودات من الجسم ولونه كما يتخصص بذلك
يشنا في الشاهد بل حكمها في عموم التعلق بكل موجود حكم سمعه وهذه
عمم في تعلق صفتي السمع والبصر الازليين لم يقف عليه استاذنا رحمه الله
بل لا أحد من المتكلمين انما راه في كلام الحنفية وليس هو من المتكلمين
بحالة في الكلام معلوم **قلت** وفي كلام سيدي عبد الوهاب التصريح به كما
بنا ايضا والذي في كلام السعد ان السمع الازلي صفة تتعلق بالمسموعات
ان البصر الازلي صفة تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا تاما اعلى سبل
تخييل والتوهم ولا على طريق تاشر خاصة ووصوله هو ولا يلزم من قدمها
عدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قديم المعلومات
المقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث وهو محتمل
تعميم والتخصيص مع ظهوره في الثاني وقوله **ادراك** عطف على البصر يحدث
العاطف ضرورة يعني ومثله سمعه تعالى في وجوب عموم التعلق بكل موجود
ادراكه تعالى **ان قيل** **بثبوت** له تعالى كما هو راى امام الحرمين وجماعته
على الوجه المشرح انما مراد المصنف رحمه الله تعالى ان هذه الصفات
الثلاث اعني السمع والبصر والادراك متحدة المتعلق فتعلق بالموجود
على ما علمت **ولا يلزم** من اتحاد المتعلق اتحاد الصفة الازلي الى
العلم والاطلام والحق جواز تعلق سمعنا بغير المسموعات كبصيرتنا
فيجوز ذلك على سمعه ونصره تعالى بالاولى والقاعدة ان ما جاز انضافه
به تعالى وجب لانه سبحانه لا يتصف بجائز تفاد ياعنى التخصيص في
صفات **وغير** اي ومما يشته **علم** خبر مقدم **لهذه** الصفات الاربع اعني
الاطلام والسمع والبصر والادراك على القول به وهذا التفسير **ع** اي
كالتي اير الذي **ثبت** عند القوم بالادلة السمعية او العقلية
لان مبتدع لنا والمعنى ان هذه الصفات الاربع مغايرة للعلم في الحقيقة

وكذا بعضها مع بعض مغايرة لغوية لان هذه الصفات انما ثبتت بالسمع والمدلول
لغة لكل واحد غير المدلول للآخرية فوجب علما ورد عليها معرفة حتى يثبت
خلافه ومكانه عن وحدة هذه الصفات كما حيا للعلم بها من وجوبها لاختلافها
اذ لا فرق واما وجوب التعلق فهو مستفاد من قوله انط كما استفيد عدم
تناهي متعلقاتها من اداة العموم الداخلة على موجود **ثم** للترتيب الاخبار
او الاستيناف **الحياة** الازلية المتقدمة تفسرها **ما** نافية **بشي** لا موجود
ولا معدوم عايد **تعلق** المنفي بما يعني ان الحياة ليست من الصفات
المتعلقة التي صابها انما ما يقتضي لذاته زائد على القيام بمحلها
كالقدرة فانها تقتضي لذاتها زائد على القيام بمحلها وهو المقدر الذي
يتاين بها ايجادها واعدامها والآرادة فانها تقتضي لذاتها مراد لا يتخصص
بها والعلم فان يقتضي لذاته معلوما يتكشف به والاعلام فانه يقتضي لذاته
معنى يدل عليه والسمع فانه يقتضي لذاته مسموعا يسمع به والبصر
فانه يقتضي لذاته مبصر ايبصر به وانما هي من الصفات الغير المتعلقة
التي صابها انما ما لا يقتضي زائد على القيام بمحلها فهي صفة مستحبة
للاذراك بمعنى انها شرط عقلي لا يلزم من عدمها عدم الادراك ولا يلزم
من وجودها وجود الادراك ولا عدمه ومثل الحياة الوجود والعدم
والبقاء عند من يحددها من الصفات الذاتية وحاصل ما ذكره ان الصفات
التي هي قسمان غير متعلقة وهي الحياة والمتعلقة وهي ما عداها وان
المتعلقة اما ان تتعلق بجميع اتسام الحكم العقلي كالعلم والكلام او بعضها
كالقدرة والارادة بالممكن والسمع والبصر والاذراك بالواجب والجاهل
الموجود والخوض في تعلقات الصفات واختصاصاتها من تدقيقها
علم الكلام والعجز عن ادراك غير مضمرة في الاعتقاد كما نقله استادنا
عن القدر طي رحمة الله تعالى **وعندها** معاشر اهل السنة والحق معقول
خير **اسما** والمبتدأ المراد بها التسميات من حيث انصاف ذاتها تعالى
بها ازل لا ايمان حيث وضع الالفاظ والعبارات للدلالة عليها اذ لا شلا
في حدوثه وكأنه قال وعندها تسميته تعالى بالاسماء والصفات
قدسية ليست من وضع الخلق بل سمي بها تعالى ذاتها ازل وقصده
هذا الرد على المحتولة ذهبوا الى انه تعالى كان ازل بلا اسم واصفة

فلا

فلا اوجد الخلق وضحو الالهام والصفات **والعظيم** وصف كاشف اي الجليل
او الرقعة المقدسة المسترمة لا بالحجم واليومية **كذا** اي مثلا الاسماء في وجوب
القدم لها عندنا **صفات ذات** اي القائمة بذات الله تعالى قيا ما حقيقيا وهي
السمع السابقة فانها **قدسية** خبر المبتدأ اي يجب لها القدم فلم يشبهها عدم
اذ لو لم تكن قدسية لكانت حادثة فيلزم قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم كون
تعالى كان عاريا عنها في الازل ويلزم افتقارها الى مختص وهو تعالى في وجوب
الغنى المطلق ويلزم ايضا في اضدادها كالعجز والجبر والجهل والبله والعمى
والعمى ان تكون قدسية فيستحيل زوالها اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه
فيستحيل وجود هذه الصفات وهي شرط في وجود العالم وحدوثه فيلزم ان لا
يوجد منه شيء ابد ضرورية انتفاء المشرط بانقضاء شرطه والحش والعيان
يكذب به واصناف الصفات الى الذات يخرج للصفات السلبية والصفات
التسببية الاضافية والصفات الفعلية فليس شيء منها بقديم عند
الاشاعرة واقام بذاته تعالى وقد اجمع العقلاء على انه سبحانه غير موصوف
بشي من الالوان والطعوم والروائح واللذات الحسية فان هذه الامور تابعة
للمزاج القوي كغيبته حادثة عن تفاعل العناصر وهو سبحانه منزّه عن
الجسمية والتركيب **واختار** اي واختار جمهور اهل السنة **ان اسما** تعالى
اي اطلاق اسمائه بمعنى مقابلا للصفات **توقيفية** اي تعليمية تتوقف على
تعليم الشارع واذا في ذلك بان يسمع من لسانه بطريق صحيح او حسن
ولا يشترط كونه متواترا او ياذن في استعماله كذلك اي بطريق صحيح او حسن
فما اذن في اطلاقه واستعماله مما لم يكن اطلاقه مؤهبا نقصا بل كان مشعا
بالمدهج جاز اتفاقا وما لا فعلى المنع والتحريم اذ لا يجوز ان يسمى الشيء
صلى الله عليه وسلم بالاسم من اسمائه بل لو سمي واحد من افراد الناس بما تم
يسمى به ابواه لما ارتضاها فالباري تعالى اولى وليس الكلام في اسمائه
الاعلام الموصوفة في اللغات وانما الخلاف في الاسماء الماخوذة من الصفات
والافعال وقال السعد محل النزاع ما اتصف الباري جل وعلا بمعناه
ولم يرد لنا اذن به وكان مشعرا بالجلال والتعظيم من غير وهم خلل
قال الشيخ كمال الدين والقيد الاخير للاحتراز عن اطلاق ما يرد
اطلاقه امرا لا يليق بكبرياء الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة
قد يكون المراد بها علم تشبّه غفلة وكلفظ فقيه فان الفقه فهو علم

قال سيدي محمد الدين

غرض التكلم من كلامه ولولا كلامه ما فهمت شي وذلك يشعر بسا بقية جهل
وكلف عاقل فان العقل علم مانع من الإقدام على ما لا ينبغي ما خذ من
العقل ونحو ذلك انتهى والمحققون من الصوفية انه لا يجوز اجماعا ان يثبت
له تعالى اسم من خواصه يستهزئ بهم ولا من حقوقه ومكرهوا ومكره الله ولا
من حقوقه وهو خادعهم ولا من حقوقه نسوا الله ففسدهم وان كان تعالى
له الذي اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فنقلوه على سبيل الحكاية
فقط اذ بامعة سبحانه وتعالى وتخلل منه من حيث تنزل تعالى لعقولنا
ومخاطبتنا بالالفاظ اللائقة بما لا يهتدى به ان المملوك وان جلت
مناصبها لما مع الشوق الاسرار والسمو فعلم ان تنزل الحق تعالى لمعباده
من جملة عظمت وجلاله يزداد بذلك تعظيما في قلب العارف به قال تعالى ولا
الاسماء الحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما تسمى الاحسنى لان
لا يصح ان يكون لها مقابله انتهى **كذا** اي مثل الاسماء في ان المختار ان
اطلاقها عليه سبحانه بالشرط السابق يتوقف على الاذن الشرعي **الصفات**
اي اطلاقها عليه تعالى خلافا للغير الذي حيث زعم عدم اقتضائه اليه
فاذا عرفت توقف اسمائه وصفاته من حيث اطلاقها عليه تعالى على الاذن
الشرعي فامتنع من اطلاق ما لم يثبت بسماح اطلاقه عليه تعالى منها
واحفظ الالفاظ الدالة على مجرد الذات او عليها مع اعتبار معنى
رائد عليها ذاتي كالعالم والقادر او فعلي كخالق والرازق او اضافي
كالاول والاخر كاسدي كليس جسم فيما يظهر **المعينة** اي الواردة في النوع
المسموع بالفعل كالواردة في الكتاب والسنة او بالقوة كالثابتة
بالاجماع كالصانع والموجود والواجب والقديم او بالقباس كالمراوقات
لما اذن في استعماله من لغة اوليات وفي هذا النظر لانا ممنوع كون الاذن
في لفظ اذنا في لازم اذ قد يوهم اطلاق اللازم نقصا فيمتنع الاتري
قوله تعالى خالق كل شي كيف يلزمه ان خالق القردة والخنزير
ولا شك في المنع من اطلاقه فكذا ايضا يمتنع كون الاذن في لفظ اذنا
في مراديه لاحتمال ايها ام احد المقترادين نقصا دون الاخر كالعالم
والعارف وكالجواد والسخي ولا يزد عليها لعدم الاذن في استعمال
ما تراد زيادته **وكذا** لفظ **نفس** اي خاص اي ظاهر ورد في كتاب
او سنة صحيحة ولا فلا عبرة به **او** **هم** باعتبار ظاهر دلالة

التشبيه

التشبيه اي اوقع في الوهم صحة القول به او المراد اولهم المشابهة **اول** وجوبا
بان تجله على خلاف ظاهره لدليل راجح كان او مرجوحا اذ التاويل اخرج
اللفظ عن ظاهره لدليل ولو مرجوحا اما اخرج له غير دليل فلعيب وعيب
والمراد اوله تفصيلا متعينا فيه المعنى الخاص اخذ من المقابل الاتي
كما هو مختار الخلف من المتأخرين وفي تقديم هذه الطريقة اشارة
لا رجحان **اول** اتواوله تفصيلا بل لا جلا اي **نفس** علم المعنى المراد من ذلك
النص تفصيلا اليه تعالى **ور** اي اقصيه واعتقده مع تفويض علم ذلك المعنى
اليه تعالى **نفس** له تعالى عما يوهنهم ظاهرة ذلك النص من حيث دلالة كما
هو ذات السلف الصالح يعني ان سبحانه وجبت عقلا وسمعا مخالفة
للمواد فمخفي ورد في الكتاب والسنة ظاهر يوهنهم خلاف ما وجب له تعالى
او جاز في حقه بان يدل على المعنى المستحيل عليه سبحانه وجب علينا شرعا
تنزيهه تعالى عما دل عليه ذلك الظاهر اتفاقا من اهل الحق غير ان السلف
طريقهم التاويل الاجمالي مع الاتفاق على الايمان بانه من عند الله جابه رسله
صلى الله عليه وسلم فيمنه هون عن الظاهر ويعتوضون علم معاينها مفصلة
اليه سبحانه كما هو رأي من يقف على **الا** الله من قوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله والخلف طريقهم التنزيه مع القرض التفصيلي كما هو رأي
من يقف على والراسخون في العلم ويعبر عنهم بالتأويل والحامل على التاويل
المذكور بوجهيه ان المتشابه لا يعارض المحقق فيجعل على ما يوافق المحقق
الذي هو اصل الكتاب الذي يرجع اليه متشابها فمن الظاهر في جهة
تفاوتهم من فوقهم الركن على العرش المستوي وفي الجسمية وجاريت
حدث الصحيحين ينزل ربنا كراما الى سماء الدنيا وفي الصورة ان الله خلق
ادم على صورته وفي الجارحة وبقي وجهه ذلك فكل طريق السلف يجب
ان يعتقده ان هذه النصوص من عند الله تعالى وان هذا الظاهر المدلول لها
محال عليه سبحانه وان المعنى المقصود منها لا يعلم الا هو سبحانه على ما يليق بجلاله
وجلالة وعلم **طريق** الخلف تأويل الفوقية بالتعالى في العظمة دون
المكان والاستواء لا شيلا والاثيان بقاء تبيان رسول عذابه او رحمة وثوابه
وكذا النزول ويجعل الضمير في خلق ادم على صورته راجعا للاخ او لوجهه لو رده
كذلك مصرحان عند مسلم بلفظ اذا قاتل احدكم اخاه فليجنب الوجه فان
الخلق ادم على صورته وذكره الجلال السيوطي ان الحديث وارد على سبب وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي شخصا يظن مملوكه علي وجهه فقال لا تفعل هذا

بأن تأويله التاويل الذي هو العاقبة الاخر

لما يوهنهم

فقد عرفت ان التشبيه

فان الله خلق ادم علي صورته اي فينبغي ان يكون له صورة انتهي والذي قد خلقه سيدني
محي الدين ان المراد بالصورة هنا ان الله تعالى جعله كمالا من ادم ونسبه بامر
وبه يولي ويبرز ويواخذ ويسامح ويبرحم وتكون له خليفة في
الارض اذ الصورة تطلق ويراد بها الشان والحكم والامر فالمعني ان الله جعل ادم
يكفعل بامر ما يشاؤه له انتهى ويؤثر الوجه بالذات او بالوجود قاله
سيدني احمد زروق فنعنا الله به ولا خلاف في وجوب التأويل عند تعين
شبهة لا ترتفع الاب وبه اشتهر بين القوم ان طريق السلف اسلم وطريق
الحلف اعلم اية تتجوج الى مزيد علم بمعنى احتياج من يؤول الى التأويل
نفسه فاستند ما المسبب الي السبب وابدل بعضهم اعلم بما خطم
بمعني اكثر احكاما واتقانا بالنسبة الي دفع الشبهة عن العقيدة ولا
تظهر ارجحية احدي العبارتين علي الاخرى وسال رجل مالكا بن ابي
عن قوله عز وجل الرحمن علي العرش استوي فاطرق راسه مليا وقلة
الرجحان ثم قال استوا غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة وما اظنك الاضالا ثم امر به فاخرج **وزاد**
لي ويجب عليك ايها المكلف ان تتره **القران** اي تعتقد تزيجه والقران
في الاصل مصدر كثر فحان سمي بذلك من بين كتبه الله تعالى للكون
جامعا لثمرتها بل لجمع ثمره جميع العلوم كما يشير اليه قوله تعالى
وتفصيل كل شيء وثيانا لكل شيء وقد خص بكتابتها انزل علي نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم وصار له كالعلم كما ان التوراة لما انزل علي موسى
والانجيل لما انزل علي عيسى عليهم الصلاة والسلام والقران ضم بعض الحروف
والكلمات الي بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع فلا يقال
قرات القوم اذا جمعهم **اب** حرف تفسير والمعني وتره **كلام** النفسي
الازلي القائم بذاته تعالى لا النظم المستلحق بالحادث **عن الحوادث** اي
الوجود بعد العدم فليس مخلوقا ولا قائما بمخلوق بل هو صفة ذات
العلية لما علم من امتناع قيام الحوادث بذاته وعبر بالحادث
مكان الخلق للضرورة والافعال عبارة المشهورة بين الفريقين ان
القران مخلوق او غير مخلوق ولذا تترجم هذه المسئلة بمسئلة خلق

سبحانه

القران **واحد** ان خالف هذا الامر الواجب قلت بحدوث انتقام اي انتقام الله منك
وعقابه لك في الدارين او احداهما **فان** انما تحقق ما سلف **فكل** لفظ نسبي يظهر
الدلالة علي معناه **والحدوث** اي الوجود بعد العدم بمعنى علي متعلقة بقوله **ولا**
والفقه للاطلاق كالذي بعده اي وكل لفظ من الكتاب والسنة وزاد الا على حدوث
القران مثلا انزلناه في ليلة القدر انا نحن نزلنا الذكر وكونه فصيحيا وبلغا ومعجزا
وذا مقاطع ومبادئ واجزاء مترتبة ومحدثة ومتبعضا والمراد بذلك الله علي
الحديث ان يدل علي انصاف ما اطلق عليه انه كلام الله تعالى بما هو من صفات
الالفاظ الخادثة لا مطلق الدلالة علي الحادث لانه ليس كل نص يدل علي الحادث يمكن
تحمله علي اللفظ الدال علي الكلام القديم لبطالان الكلية ثم لا يستأثر ولا يكتف
بآيات ربنا فيما لا يخص كثره مما يتعين اعتبار معناه ومدلوله القائم بغيره
تعالى المستعمل في قيام به سبحانه والانزال وان لم يكن من صفات الالفاظ اصالة
لكنه منها تبع احكامها فلا يرد علي ما ذكرنا **احمد** ايها الشئني **علي** القران يعني
اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم لا يعجز الصورة منه المتعبد بتلاوته المحتج
بالتعاضد وذلك اللفظ المحمول علي كسبي فهو كلام الله الازلي الذي هو صفة
ذات وانما هو اللفظ **الذي قد دلا** علي تلك الصفة القديمة القائمة بذاته سبحانه
ولا شك في حدوث اللفظ الدال وامتناع قيامه بذاته تعالى فيكون من باب امتناع
المشتق في احد معنيين بقرينة معينة وهي استحالة اجراء تلك الاوصاف علي
المعني القديم او استعمال اللفظ في مجازه لذلك والمشهور في كلام القوم والاصحاب
ان ليس اطلاق كلام الله تعالى علي هذا المنتظم من الحروف المسموعة الا بمعني انه
دال علي كلامه القديم لكن المروني عنده ان له اختصاصا اخر بالله تعالى وهو
انه اخترعه بان اوجد اول الاشكال في اللوح المحفوظ او الاصوات في لسان
الملاك او لسان النبي صلي الله عليه وسلم ثم اختلفوا فقيل هو اسم لهذا المؤلف
المخصوص القام باول لسان اخترعه الله فيه حتى ان كل ما يقرأه يكل احد
بكتب يكون مثله لا عينه ولا اصمحه انه اسم له لا من حيث تعين المحل بل من
حيث خصوص التاليف الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين لانا نقطع بان
ما يقرأه كل واحد منا هو القران المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم فيكون واحدا
بالنوع فان قلت **فهل يقال** القران القديم حاك في القلب بلا صوت وحرف
امهما فاجيب **بانه** ما داه في القلب فهو احدي العين لا صوت فيه ولا
حرف فيه في قلوب العلماء علي غير الصورة التي يظهر بها في السمع لان الله
تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره ثم ان اخبار يا غده من القلب فيجده

بمعني

idyl.

کفر

10

10

5

524

ب. ۱۰۰

185

18

و انما

وقد فلت

[Faint handwritten notes]

11/25/20

سالك

الحمد لله

استحق الرائي احد بن نصر الخراساني فقال ما تقول في خلق القرآن فاصبر على قوله هو كلام الله فقال بعض حاضريه
هو كلام الله وقال ابراهيم بن ابي ذر وادبوا امير المؤمنين شيئا مختلفا لكل به عاينه في عقله يؤخر امره
ويستتاب فقالوا لولا اننا اراه الا مؤذنا بكثرة قائلنا بما يعتقد منه ثم دعانا بالصمصامة
فاخذ بيده وقال اجنبت خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربنا لا نعبد ولا نعترف بالصفة
التي وصف بها ومشي الى ضرب عنقه وامر ستمل راسه الى بغداد فنصب بالجانب الشرقي
اراما وبالجانب الغربي كذلك فكان يشع راسه وهو يقول لا اله الا الله ويقول القرآن الذي اذن
وتبع روض اصحابه فسجنوا وعلق في اذن احد بن نصر رقيقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا امر
احد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هرون الواثق بالله امير المؤمنين الى القون بخلق
القرآن ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فتمجله الله الى ناره وكما جليته المنية كل دخل عليه
عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المؤمنين ما رأيك في ما رواه الواثق فقتل احمد
ابن نصر وكان لسافة يقرأ القرآن الى ان دفن فوجد المتوكل من ذلك وسأه ما سمعته في اخيه
اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يا بن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال
يا امير المؤمنين احرقني الله بالنار ان قطعه امير المؤمنين الواثق الا كافر اقال المتوكل اما
ابن الزيات فانا احرقت بالنار واما هو فمئة قاتل احمد فقطعه فبليت لما علموه قتله
واما ابن ابي ذر فادسجحه الله في جلده ثم رفق المتوكل هذه الفتنة وكتب بذلك الى الافاق
وتوفر دعاء الخلق له حتى قال قائلهم الخلفا ثلاثة ابوبكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز
في رد المظالم والمتوكل في احيا السنة وكان ابتداء رفقها عليه يد المأمون وكان قد اتي بشيخ
مفتية فاستجبه ابن ابي ذر فقال الشيخ هذا الذي نقوله شي عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخلفاؤه او جهلوه قال بل علموه فقال فهل دعوا اليه الناس كما دعوتهم انت او ملقوا
قال بل سلكوا قال فهل ورجل ما وسعهم من السكوت فسكت ابن ابي ذر وادوا الحجب
الواثق كلام الشيخ وخلص سبيله وقام الواثق من مجلسه وهو يقول فهل وسعهم ما وسعهم
وجعل يكررها ويروي ان لم يصبر في المحنة الا اربعة كلهم من اهل مشرو احمد بن حنبل
واحد بن نصر المضروب عنقه ومحمد بن نوح المضروب وتميم بن حاد مات في السجن مقيدا
وهذا الاختلاف الواقع في الدين ورفع على يد من اراد الله ان يجهد الدين من الصلحا
والعلماء المتشرفين شنة الله في عباده ليعلموهم ابراحن عملا واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملئة واحدة
قالوا من هي رسول الله قال ما اتا عليه واصحابي لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يفرقهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم عليه ذلك وفي رواية القشيري عن ابراهيم
الموصلي قال انتهيت الى رجل وقد صرع الشيطان فجعلت اوزن في اذنه فنادى
الشیطان من جوف دعني اقتله فانه يقول ان القرآن مخلوق و اشار الى القسم الثالث
من اقسام الحكم العقلي المتعلقة به سبحانه فقال واعلم ثانيا بعد معرفتك ما يجب له تعالى
ان يستحيل عقلا بمعنى ان العقل اذا خلت ونفسه امتنع في حكمه **هذا** لغة اي
مناخبات **في الصفات السابقة** ومخالفاتها بجميع اقسامها السابقة اصفاد
كانت في الاصطلاح او فائض وكما استحال اصفادها استحال ايضا امثالها
لئلا يلزم اجتماع المتكلمين وتعدد الصفة الواحدة الا ان المصنف رحمه الله تعالى لما
قدم في الصفات القائمة بذاته تعالى وجوب الوحدة لما لم يجز للتشبيه على
استحالة ذلك **هنا في حقه** اي على المسمى بالحق الذي هو الله تعالى ان كانت
الاضافة ببيان وان كانت على معناها الاصلي فالمراد به الواجب له من
حيث اذا ثبت والتقدير ويستحيل ضد جميع هذه الصفات

ما راي از باء

جمله ابتداء

السابقة استحالة معدودة في حقه تعالى وما يجب له بمعنى انه لا يتصور ثبوت شيء
من اصفادها له تعالى اذ المستحيل كما امر ما لا يتصور في العقل ثبوت فيستحيل
عليه سبحانه العدم والحديث وطروء العدم ويسمى القنا والمماثلة للحوادث بان
يكون جرم ما تاخذ ذاته العلوية قدرا من الفراغ المحقق او المفهوم او يكون عرضا
يقوم بالجرم او يكون في جهة الجرم اوله هو جهة او يتقيد بمكان او زمان
او يتصف ذاته العلوية بالحوادث او يتصف بالمتغير او بالكبر او يتصف
بالاغراض في الافعال او الاحكام اوان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة
تقوم بمحل او تحتاج الى تخصيص وان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته
او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل
من الافعال اوان يكون عاجزا عن مكن ما اوان يوجد شيء من العالم مع كراهته
لوجوده اي عدم ارادته له او مع الذهول او العقل او التعليل او الطبع
والجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمود والعمى والبكم ثم مثل
بعض تلك الجزئيات بقوله **كالتلون** اي كاستحالة طول الله ووجوده تعالى
في جنس الجهات الست وهي الفوق والتحت واليمين والشمال والوراء
والامام ومزاد فاتها ولوازمها وملزوماتها لان الجهة ان اريد بها منتهي
الاشارة الحسية والحركة المستقيمة فهي نهاية البعد الذي هو المكان
فلا تكون الا الجسم او جسماني ومعني كون الجسم في جهة على هذا انه ممكن
في مكان يقرب من تلك الجهة وان اريد بها المكان الذي يقرب من منتهى
الاشارة الحسية فهي نفس المكان باعتبار اضافة ما اليه فذلك والكل
محال لوجوده مخالفة للحوادث وللزوم الانحصار والانقصاص او قدم الحيز
وبالجملة فاجبات عليه تعالى مستحيلة مطلقا لانها اما حود واطراف
للامكنة او نفس الممكنة باعتبار عروض الاضافة الى شيء واثار بالتمثيل
بالكون في الجهات الى الرد على المجسمة والمشبته وتقدم الظلام على تاويل
ما اوهم الجهة من النصوص في قوله وكل نص اوهم التشبيه اوله ثم شرع
في ثانيا اقسام الحكم العقلي بقوله **وجاز** عقلا خير ما امكن المبتدأ
في حقه تعالى بالوجهين السابقين **ما** اي فعل كل شيء **امكن** وتركه
والقبة اطلاق والمراد انه يجوز عليه سبحانه فعل وترك كل ما انتفي عنه

الجهات الست

السابقة

صفتا الوجوب والامتناع لذاته لا غيره وهو ما اذا خلى العقل ونفسه حكم
بجواز صدوره عنه تعالى **ايجادا** و**اعلاما** بمعنى لنسبة الامكان الى ما سبق
لا جملتها اي ما يمكن ايجادا واعداما والايجاد عبارة عن اخراج المعدم
من القدم الى الوجود كما ان الاعداد اخراج الممكن من الوجود الى العدم
والايجاد عليه تعالى فعلا **كرزق** بفتح الراء مصدر رزقه اذا ساق
اليه ما يتنفع به اي كرزق اليه العبد **الفنا** بمعنى اليسار وكثرة
المال وثرة كما لعدم رزقه اليه العبد اياه ثم شروع في التفريع على ما سبق
من وجوب وحدانيته سبحانه وعظمه علمه للعلومات وقدرته وازادته
ليسائر الممكنات اشارة للمسئلة المترجمة بخلق الافعال يعني واذا
ثبت ان القدرة الازلية هي المستقلة باختراع جميع الممكنات على
طريق ما تعلقت به ارادته وعلمه الازليان **الواجب** **فان** الواجب
عليه ان تعتقد انه سبحانه **خالق** اي مخترع ومخرج من العدم وحده
العبد متعلق بخالق وارادوا بالعبد كل حيوان يقع منه الفعل عاقلا
كان او غيره **وخالق** **لنا** مصدرية او موصولة او موصوفة والمعنى انه يجب
على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى هو المنفرد بخلق العبد وعمله
اي معموله او الشئ الذي او شئ **عمله** فيفعل العبد واقع عنده
بقدره الله تعالى وحدها وعند الاستناد بمجموع القدرتين على ان
يتعلقا جميعا باصل الفعل وعند القاضي بهما ايضا لكن على ان تتعلق
قدرة الله تعالى باصل الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة او معصية
وقد اتفق الناس على انه سبحانه خالق العباد وخالق افعالهم
الاضطرارية واختلفوا في الافعال الاختيارية فعندنا هي من جملة
خلقته تعالى واختراعه وليست مخلوقة لهم كما زعم المعتزلة مع اتفاق
عليها افعالهم لا افعالهم اذ القابم والقاعده والاحل والشارب وغير
ذلك هو العبد وان كان الفعل مخلوقا به تعالى فان الفعل انما
ليس حقيقة الي من قام به لا الي من خلقه واوجده ومما يجب
اعتقاده ان الله وحده **موفق** من التوفيق وهولته التاليف بين
الشئين

وتاتي تسميته في قوله افعلنا
وعندنا للعبد كشيء كلفنا
به ثم عطف على قوله فخالق
لعبد لمشاركته في تفريجه
قوله مومر

والواجب ان تعتقد انه سبحانه خالق العبد وعمله

الشئين وشرا قال امام الحرمين خلق الله القدرة على الطاعة والداعية اليها
في العبد وقال الاشعري خلق قدرة الطاعة في العبد ولا يصدق على الكافر لانه
اراد بالقدرة العرض المقارن للطاعة لا سلامة الاسباب والالات التي
بني عليها الاول فزاد قيد الداعية لاخراج الكافر ثم المراد ان لا يخلق الله في
العبد الا ما ذكره ولذا كان عزيزا حتى لم يقع بهذا المعنى في القرآن الا في
قوله تعالى وما توفيقي الا بالله واما قوله تعالى ان يريد الله اصلاحا يوفق الله بهما كثره تعالى ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
في المعنى اللغوي وللاختصار استغنى بنسبة خلق التوفيق اليه تعالى
عن نسبة خلق الاهتداء كما ستفانته بنسبة خلق الهدى لان اليه تعالى
عن نسبة خلق الضلال والختم والطبع والاكثنة والمد في الطغيان يعني
خلق الضلال في القلب كالا ضلال **لمن** متعلق بموفق **اراد** الله صلة من
او صفها والمعنى وما يجب اعتقاده ان الله تعالى هو الموفق للشخص الذي
او شخص اراد ان **يعمل** اليه سبحانه بان يخلق فيه القدرة على الطاعة
ويتخذ وليا يرفع عنه الحجاب ويشرح الخطاه ويجتهد الي دار كرامته
ومحل مودته **و** مما يجب اعتقاده والايان به ان الله تعالى وحده **خالد**
من الهدى لان وهولته ترك النضرة والاعانة واصطلاحا خلق القدرة على
المعصية **والله اعلم** **بشيء** **القدر** **على** **المعصية** **والله اعلم** **بشيء** **القدر** **على** **المعصية**
فعله المعصية باسقاط قيد الداعية الذي زاده الاول لاخراج الموفق من
استغنا عنه باطلاق القدرة بمعنى العرض المقارن للفعل لا بمعنى سلامة
الاسباب والالات الذي بني الاول زيادته عليه على الرايين قبالة **لمن اراد**
الله **بعده** عن ولايته اودار كرامته فعلم من هذا ان الهداية والاصلاح والتوفيق
والهدى لان بيده الله سبحانه لا بيد العبد وكذلك اللطف والطبع والختم
والاكثنة على القلوب بيده تعالى وكذلك التران والوقر والصمم والقفل
الواردة قرانا كلها بيده سبحانه فالهداية والاصلاح المراد **لمن** خلق الايمان
والكفر في العبد على مذهبينا اهل السنة واما التوفيق والهدى لان فقد علمنا
واما اللطف بالعبد فهو ما يقع عنده صلاح العبد اخرة بان تقع منه
الطاعة دون المعصية على وجه العصمة منها ان كان نبيا او على وجه الحفظ
منها ان كان وليا واما الختم والطبع فالمراد بهما واحد وهو خلق الضلالة في

ان اردنا الا احسانا وتوفيقا

العبد الذي هو الاضلال واما الحق فالمراد به ان يكون العبد في بيت الطبيعة
مشغولا بما في النفس ما عنده خبر من ابيه الذي هو الروح فلا
يزال هذا في ظلمة الحق وهو حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا
وبينك حجاب ومعلوم ان من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام
الراعي الى الله ولا يفهم علي وجه الانتفاع به واما الوفا المشار اليه بقوله
وفي اذا انما وقر فالمراد به ثقل الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال
بما ينفعه في الآخرة واما الرآن المشار اليه بقوله تعالى كلا بل ان علي قلوبهم
فالمراد به صفا وطمحا يطلع علي وجه مراة القلب وقد يحدث من
النظر الي ما لا يحل النظر اليه من شهوات الدنيا وجملاؤه يكون بكثرة
الذكر وتلاوة القرآن واما الصمم فالمراد به حصول قساوة في القلب
تمنع من الابصار الي كلام داعي المشرم واما القفل فهو لا هل الا اعتذار
يوم القيمة من الكفار وان لم ينفعهم فيقولون يا ربنا اننا لم نقفل علي
قلوبنا هذا القفل واما وجهنا ها فقفلا عليها ولم نعلم من قفلها
وقد طلبنا الخروج فحفظنا يا رب من فتح ختمك وطبعك عليها فبقينا
ننظر الذي اتقفل عليها عسي ان يكون هو الذي يتولي فتحها فلم يكن
بايدنا من ذلك شي انتهى ما ذكره المحيي مما يجب اعتقاده
ان الله **مخبر** اي مؤث ومعط **لن** اي للشخص الذي اولع شخص
اراد الله تعالى به خيرا او ثوابا **وعده** الذي سبقته به في الازل ارادته
تعالى بذلك الشخص اذ المراد لا يتخلف عن الارادة اذ لو تخلف اعطاه
الموعود به لزم الكذب والسفاهة والتخلف والتبديل في القول بخلاف الوعيد
فان يجوز علي الله ان لا يفي به من اوعده اياه وحاصل كلامه رحمه الله تعالى
الاشارة الي ما ذهب اليه الاشاعرة من ان وعد الثواب فضل من الله
تعالى قد وعده المطيع فيعني به لان الخلف في الوعد نقص يجب
تنزيهه تعالى عنه مع قيام القواطع علي انه يفي بالوعد البتة لقول الحق
انك لا تخلف الميعاد وان ايعاد العقاب عدل او وعده العاصي فله
ان يعفو عنه لان الخلف في الوعيد لا يعد نقصا بل كرم ما يتهدج به
اذ الكريم اذا اخبر بالوعيد فاللائق بكرمه ان يثني اخباره به علي

منه
الوعد والوعيد
منه
الوعد والوعيد

الوعد والوعيد

المشيئة

المشيئة وان لم يصرح بها بخلاف الوعد فانه مبني علي الجزم وعدم التعليق
فلا يلزم الكذب ولا التبديل في تخلف الوعيد فاذا قال الكريم مثلا لا عدبت
زيدا احتلا فنيته ومراده ان لا اعف عنه او ان لم اسامحه كما لقوا
مستقري من عادة العرب في ايعاداتها وفي حديث النضر بن الربيع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله علي عمل ثوابا فهو متجزه
له ومن اوعده علي عمل عقابا فهو باختيار ان شاء عذبه وان شاء غفر له
واما قوله تعالى ما تبدل القول لدي فلهذا المراد به القول بالبات كقول
سبحانه لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لهذا جواب ابي الصلاح
وقبه ما بينه استاذنا بشرحه قال استاذنا رحمه الله تعالى وتحرير
القول عندي ان هذه المسئلة راجعة الي جواز العفو عن الذنوب
فجوز عدم انفاذ الوعيد هو قول من يجوز العفو عنها ويحل جواز
العفو انما هو في ذنب ليس كفرا اما ما كان كفرا فلا عفوه عنه والوعيد به
علي حاله غير مؤول فيصير حاصلا المدة في انفاذ الوعيد يجوز
ان يتخلف علي معنى التاويل المذكور اذ كان واردا في باب ما يجوز
العفو عنه وخلود الكفار في النار مما لا يجوز العفو عن الجريمة المرتبة
هو عليها وقال الماتريدي يمتنع تخلف الوعيد كما يمتنع تخلف
الوعد وجعلوا الايات الواردة بعموم الوعيد مخصوصة بالمؤمن
المغفور له ثم اشار الي مسئلة اختلاف فيها الاشاعرة والماتريدي ايضا
فقال ومما يجب اعتقاده ان يكون **نور السعيد** وهو من علم الموت
علي الاسلام وان تقدم منه كفر اذ قد غفره الله به سلامه اي ظفروه بحسن
الخاتمة ونيل الثواب الجزيل مما كتبه الله **عنده** له **في الازل** علي ما
ذهب اليه الاشاعرة حسب ما جرى به علمه وارادته القديمان
والازل عبارة عن عدم الاولية او عن استمرار الوجود في ازمته مقدرة
غير متناهية في جانب الماضي **كذا** خبر مقدم **التي** مبتدأ اي ومما
يجب اعتقاده ايضا ان خيبة الشقي وهو من علم الله موت علي الكفر
وان تقدم منه ايمان اذ قد حبط بالكفر والسعادة هي الموت علي الايمان
والشقاوة هي الموت علي الكفر خلافا للماتريدي ويزيد علي السعادة

من
اخلافات

بالف الاطلاق وضميره للعبد اي كسب بمعنى مكسوب كلفه الله **بموجب** اي الزم
 فعل ما فيه كلفة او طلب بسبب منه فعل ما فيه كلفة والمعنى ان فعله متعلق
 بقدرته وارادته وواقع بكسبه واختياره عقيب عزمه وان كان يخلق الله تعالى
ولكن ذلك الكسب الذي هو تعلق القدرة بالحادث بالمقدور وفي محله
لا يوشى في المقدور ثابرا خفرا واجبا له **فاعرفا** اي فاعرف وجوب هذا
 الحكم الحقيقي الادراك مع ظهوره عند مثبت الوحدة ائمة المحضة لله تعالى
 الاعلى من مدة الله بمزيد التوفيق فانه قامت على حقيقته البراهين
 العقلية والنقلية فمن العقلية ان العبد لو كان خالقا وموجدا لافعال
 لكان عالما بتفاصيلها واللازم باطل فالملزوم كذلك ومن النقلية وهي
 اولي من الاول فخلق كل شيء فقدره تقديرا خالق كل شيء فاعبده تكمدا
 واستحقاقا للعبادة فلا يصح عمله على ان خالق لبعض الاشياء كفعال
 نفسه لان كل حيوان عند كرك ذلك بل يحل على العوهر فتدخر فيه اعمال العباد
 قال والذي رحمه الله تعالى رايته في المبيضة **مصلحا** وعندنا للعبد
 كسب كلفا ولم يكن موثرا فلتعرفا وهو احسن مما في الاصل وما معنى
 من الشرح عليه الا غيبة الاصل عني اذ ذاك مع النسيان واذا علمت
 وجوب ثبوت كسب العبد باختياره او بسبب وجوب ثبوت كسب
 باختياره **فالواجب** ان تعتقد ان العبد **ليس مجبور** في جميع افعاله التي
 من جملة الكسب السابق بحيث لا يصدر عنه اثر من الاثار **الا اختيار**
 له في صدوره عنه وانما هو الالفعل كالسكين للقاطع والشجرة للريح
 والباب للمعلق بل كخيوط معلق في الحقوي تميل للرياح يمينا وشمالا
 ولا خيرة له في موافقتها ولا قدرة له على مخالفتها كما ذهب اليه الجهمية
 بل الواجب ان يُعتقد صدوره ببعض افعاله عن اختياره والبعض الآخر
 عن اضطراره وذلك لما يجده كل عاقل من الفرق الصوري بين حركة
 المترعش وحركة الماشي بل بين حركة يد المترعش الاربعانية
 وحركتها الارادية حال تناول بعض الاشياء **والواجب** ايضا ان يُعتقد
 ان العبد **ليس مفعولا** **يفعل** المراد به عند قدماء المعتزلة
 يخلق وان كان غيره عندنا والمعنى ويجب ان يُعتقد ان العبد
 لا يخلق كل فرد فرد من جزئيات كسبه اعني الفعل الاختياري تعلقا

اختيارا

اختيارا او في حال اختياره خلقا اذ الادلة العقلية والنقلية قائمة على وجوب
 استناد المحركات كلها الى قدرته تعالى وارادته وعلمه الازليات فهو سبحانه
 منفرد بالخلق بالاختيار فليس شيء موثرا بطبعه ولا بقوة فيه بل الله تعالى
 تكسب جري العادة يخلق ذلك الاثر عنده لا به كالمشتر عند اللبس والبري عند
 الشرب والاحراق عند فماتة النار وعلم منه ان التولية وهو ان يوجب فعل
 لفاعله فعلا آخر كحركة اليه توجب حركة المفتاح خلافا للمعتزلة فالألم
 في المضر وب عقيب ضرب انسان والموت في المقتول عقيب قتل انسان
 ليس الا يخلق الله تعالى لا يصنع للعبد فيه عندنا البتة لا خلقا ولا كسبا
 ثم فرع على وجوب الغرادة سبحانه بالخلق والاختراع لافعال العباد وان
 كانت ثبوتها فيها البتة سوى الكسب فقالوا واذا علمت ان قدرنا الحادث في
 المقارنة لافعالنا الاختيارية المصنوعة لنا غير مؤثرة فيها **فالواجب**
 عليك ان تعتقد ان الله تعالى لا يجب عليه شيء من لطف وعوض وجزا او ثواب
 واخترام وفعل ما هو الاصلح للعبد بل الله تعالى **ان يشاء** على طاعتنا التي
 طلبها منا وجوبا او ذميا او لا على طاعة اصلا **فاثبت** تعالى لنا على ذلك
 ليست واجبة عليه وانما تصد عنه **محض** اي من خالص **الفصل** اي فضله
 تعالى الخالص وهو العطاء عن اختيار لا عن اجابة ولا وجوب **وان يعذبنا**
 الله معاشرا المكلفين تعديبا دائما كعقاب الكفار او منقطع كعصاة
 الموحدين كان ذلك في الآخرة فقط كما مثلنا او الدنيا فقط كما كدود والنعاري
 او فيهما جميعا كتعذيب فقراء الكفار في الدنيا بالفقر المقيم وفي الآخرة
 بالخلود في العذاب الاليم **فتعذيب** ايانا معاشرا المكلفين ليس ظلما ولا جورا
 ولا واجبا عليه تعالى ان يفعل **وانما** يصدر عنه تعالى **محض** اي خالص
العدل اي عدله تعالى الخالص وهو وضع الشيء في محله من غير اغتراض على
 الفاعل اذ هو نقيض الظلم الذي هو وضع الشيء في غير محله مع الاعتراض
 على الفاعل وذلك لوجوب مملوكية جميع الكائنات له تعالى وفيضاها
 عن قدرته وارادته ولا شك ان من جملة الثواب والعقاب فوجب ان لا
 يكون لها سبب عقلي وانما الطاعة والمعصية المترتبةان على علمها فان كان
 مخلوقا لله تعالى بلا واسطة معينة من العبد تله لان شرعا على ما اختار

كما في العبد في معنى عدم
 الوجوب عندنا الا غير
 مستحق لا لازم فيصح
 اي يحسن تركه ومعنى
 الوجوب عند المعتزلة
 الاستحقاق اللازم بمعنى
 انه يقرب تركه اما الاستحقاق
 بمعنى تركه العقاب على
 الترتيب والشواهد على الفعل
 فثبت عنه تعالى اتفاقا

سجانه من ثواب وعقاب حتى لو عكس سجانه دلالتها وانثابه وعاقب بداء
 بلا سبق اماره كان ذلك حسنا ولم يعد قبيحا لا يسال عما يفعل الا
 ان الخلف في الوعد نقص لا يجوز ان ينسب اليه تعالي فيصيب المطيع الله
 وانجاز الوعد بخلاف الخلف في الوعيد فانه فضل وكرم يجوز اسناده
 اليه تعالي فيجوز ان يعاقب العاصي اذا يجب عليه سجانه متى وشي
 القول في اثبات الملازمة عند قول المصنف رحمه الله تعالي بكلمه عب
 حافظون وكلوا وامسكوا الحبل فمن اتقى العلماء على ان كانوا هم معذب في
 الآخرة لقوله تعالي قال النار مثواكم واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبها
 واختلف في مؤمنهم على اقول ثانياها انهم كالانس فيشاهون على الطاعة ويعاقبون
 على المعصية وهو قول الامية الاربعة والاوراعية وانه يجب ليلى واصحابهم
 قال ابن حزم وجمهور النجاشي على انهم يدخلون الجنة ويشهدون قوله تعالي
 ولكل درجات ما عملوا وقيل لا ثواب لهم الا الجنة من النار ثم يقال لهم كونوا
 ترابا كالبهائم وقيل لا يكونون ولا يشهدون في الجنة بل يلهمون من
 التسبيح والتقديم ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب وقيل
 لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يريدون وقيل يكونون
 في الاعراف ذكره الجلاله الاسيوطي فتح ما يشهد لكل من الاحاديث ثم اشار
 الى المسئلة المترجمة عند القوم بمسئلة وجوب الصلاح والاصلاح والشهادة
 نسبة القول به لم اعاد عليهم صهيير الغيبة من قولهم من غير تقدم مرجع
 ان فعل الصلاح للعباد بمعنى الاصلح لهم في الدين والدنيا كما يقول
 معتزلة بغداد وارادوا بالاصلاح الاوفق في الحكمة والتدبير وذهب
 معتزلة البصرة اليه انه يجب عليهم ما هو الاصلح لهم في الدين فقط وارادوا
 به الانفع واجب بمعنى ان تركه يخلل وسفقه يستحق به الذم وفعله
 حكمة ومصلحة يستحق به المدح كما علمت انما وعلق بقوله واجب عليه
 وقوله زور خبر المبتدأ اي مزين الظاهر فاصيد الباطن ليس الا
 مجرد اصوات وحروف صدرت عن محالها خالية عن التام المصحب
 بالمعنى في المصواب بل انما صدرت عن قصور نظري المعارف الالهية
 تمسك اصحابنا على عدم وجوب الاصلح عليه تعالي بانه لو وجب عليه
 سجانه الاصلح لعباده لما خلق الخالق المعذب في الدنيا بالفسق والافس

منهم من قال انهم
 يدخلون الجنة
 ويشهدون قوله
 تعالي ولكل
 درجات ما عملوا

المبتدأ

بالعذاب

بالعذاب سيما المستلج بالالام والحق والآفات وبانه يلزم ان يكون الاصلح للكافر
 الكلود في النار اذ لو كان الخروج او عدم الدخول اصلح لفعله من وراء انهم زعم
 ان فعل بكل احد غاية مفقده من الاصلح ويات من علم الله منه الكفر والعصيان
 او الارتداد بعد الاسلام لا شك ان الامانة او سلب العقل اصلح له ولم يفعل
 فان قيل بل الاصلح التكليف والتعريض للمنعيم الدائم لكونه اعلى المنزلة
 فلما لم يفعل ذلك بمن مات طفلا وكيف لم يكن التكليف والتعريض لاغلا
 المنزلة من الاصلح له وهذه التكلفة الزم الاشعري الجبائي ورجع عن مذهب
 كما سلف بيانه واشتغل هو ومن تبعه بل بطلان راي المعتزلة واثبات ما
 وردت به السنة ومضي عليه الجماعة ولو وجب الاصلح لما بقي للفضل
 مجال ولم يكن لله تعالي خيرة في الامتناع والافضال وهو باطل ولو وجب
 عليه تعالي الاصلح للعباد لما فضل المعتزلة طريق الرشاد واشار لاثبات مذهب
 أهل الحق بعد الحكم بطلان مذهب المعتزلة بقوله ما خافية عليه تعالي
 خلقه متى واجب من فعله او تركه اذ افعال كلها جائزة لا يجب منها على عقلا
 ولا يستحيل والا لا نقبل الممكن واجبا او مستحيلا ولا يخفى بطلان
 وانه تعالي فاعل بالاختيار لا بالاجباب والطبيعة فلو وجب عليه فعل
 او ترك لما كان مختارا فيه اذ المختار هو الذي يتاتي منه الفعل والترك
 ثم اشار الى استيضاح علي فساد مذهبهم بقوله اعميت ابصارهم وبصائرهم
 حتى انهم لم يروا بان يشاهدوا ويذكروا **اللام** تعالي **الاطفال** جمع طفل وهو
 من لم يبلغ الحلم مع انه لا جرمة لهم ولا تكليف عليهم ولا نفع لهم من انزال
 الامصار لهم **وشبهها** اي الاطفال كايلام الدواب والعجزة والكافر الفقير
 المعذب في الدنيا بالفقر وفي الآخرة بالعذاب المخلد **فخادر المحال** اي
 عقاب الله الخالق لهم على ضلالهم ثم هذا الايلام الواقع لمن ذكر في الدنيا
 يكفي عن ايلام في الآخرة لحديث لا يجمع الله على عبده عقوبتين فان عاقبه في
 الدنيا لم يعاقبه في الآخرة خلافا للحنفية ويحصل به اطلاق المشيئة للحق
 تعالي في عباده ثم شرع يرد على المعتزلة ايضا في قولهم انه سبحانه يمتنع عليه
 ارادة الشرور والقبائح بقوله **وجاز** عقلا عندنا أهل الحق **عليه** تعالي **خلق**
 اي ارادة ايجاد الشر يا جبرانه على ايدي العباد وهو ما يعبرون عنه
 بالقبح وهو ما يكون متعلقا بالذم في العاجل والعقاب في الاجل و ارادة

بالنظر الى انهم افعلة
 على وجه الاحسان
 والفضل وعلى وجه
 الموافقة والعدل

منهم من قال انهم
 يدخلون الجنة
 ويشهدون قوله
 تعالي ولكل
 درجات ما عملوا

منهم من قال انهم
 يدخلون الجنة
 ويشهدون قوله
 تعالي ولكل
 درجات ما عملوا

منهم من قال انهم
 يدخلون الجنة
 ويشهدون قوله
 تعالي ولكل
 درجات ما عملوا

كفر به كماله ان البقا والقدم صفتان وجوديتان من صفات المعاني
او صفتان سلبيتان وهو الصحيح الذي يجب اعتقاده **وخاصة**
الجهل بتعلق الصفات لا بالصفات كتخصيص المعقولة الارادة والقدرة
ببعض الممكنات وفي التكفير بذلك قولان والصحيح عدم تكفيرهم وصادقها
جهل بتعلق بالذات العلية كاعتقاد النبوة والابوة والاتحاد والحلول
وهذا صحيح على التكفير به وسابغها الجهل بقدوم الصفات مع الاعتراف
بوجودها لقوله الكريم ان الارادة ونحوها حادث في التكفير بذلك قولان
اصحها عدم وثانها جهل ما وقع او ما يقع من متعلقات الصفات
وقد قام الدليل القطعي الضروري على وقوعه كما جهل بارادة الله تعالى
بعثة الرسل والجهل بعث الخلق ونحو ذلك ولا خفا ان ذلك كفر
لانه جهل بما علم من الدين بالضرورة وتاسعها الجهل بتعلق الصفات
باجاد ما لا مصلحة فيه للخلق هل يجوز هذا في حق تعالى او لا
فان هل الحق يجيزونه واحالة المعقولة وفي تكفيرهم بذلك قولان
وعاشرها الجهل بتعلق الصفات بايجاد حيوان او اجزاء نضر
او ارحيا او اimate فهذا الجهل لا خلاف انه ليس بمعصية فضلا عن
الكفر الا ان يكلف الشرع معرفة شيء من ذلك كحاجة الى معرفة في
بعض الصور فيتعين البحث عنه حتي يعلم ويكون الجهل به حينئذ
معصية لمخالفة امر الشرع لا كفرا انتهى والكفر والكفران
ضد الايمان فهو انكار ما علم مجيئه صلى الله عليه وسلم به من الدين
بالضرورة او ما يستلزمه كالقضاء المصحف في القاذورات من
الكفر بفتح الكاف وهو الشك لانه يستلحق الحق وقد يطلق على
الترجيح كقوله تعالى حكايته عن ابليس اني كفرت بما اشركتموني من
قبل اي تبرات منه قال الازهري والكفر اربعة انواع كفر انكار
بان يكفر بقلبه ولسانه وكفر جحود بان يعترف بقلبه ولا يقدر
بلسانه ولا يلفظ بالتوحيد ككفر الي طالب وكفر نفاق
بان يكفر بقلبه ويقرب لسانه ككفر المنافقين في زمنه عليه
السلام وكفر النعمة والعشير ككفر الزوجة والعبد نعمة الزوج
والسيد **واجب علينا شرعا ايمانا** اي تصديقنا الجازم **بالقدر**

بجواب

هذا هو الوجه في كفرهم
بأن يكفروا بالله تعالى
بأن يكفروا بالرسول
بأن يكفروا بالقرآن
بأن يكفروا باليوم الآخر
بأن يكفروا بالجنة والنار
بأن يكفروا بالأنبياء
بأن يكفروا بالآيات
بأن يكفروا بالكتب
بأن يكفروا بالشرع
بأن يكفروا بالدين
بأن يكفروا بالخلق
بأن يكفروا بالمال
بأن يكفروا بالنساء
بأن يكفروا بالأولاد
بأن يكفروا بالوالدين
بأن يكفروا بالجار
بأن يكفروا بالجار
بأن يكفروا بالجار
بأن يكفروا بالجار

بجواب الدال وتسكينها مصدر قد رثت الشيء فتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره
والالف واللام فيه عوض مضاف اليه اي بتقدير الله تعالى الامور واحاطت
بها علما وهو عينه الماتريديه بتجديده تعالى ان لا يخلو مخلوق بحده الذي يوجه
به من حشر وقبح ونفع وضرر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب
عليه من طاعة وعصيان وثواب وعقاب ونظر ان قال الحسن لا يكون شيء
في السموات والارض الا بسعة اشيا بقضاء وقدر وقدره وارادة ومشيئة
وكتاب واجل واذن وعند الاشاعة ايجاد الله تعالى الاشياء على قدر
مخصوصه وتقدير معين في ذاتها واحوالها طبق ما سبق به العلم والظاهر
انه اختلاف عبارة فهم ارجعان الى قول العلامة شهاب الدين احدى حجج
العقلاني رحمه الله تعالى المراد من القدر ان الله تعالى علم مقادير الاشياء
وازمانها قبل ايجادها ثم اوجدها على ما سبق في علمه انه يوجد فكل
حدث صادر عن علمه وقدرته وارادته هذا هو العلوم من الدين بالبراهين
القطعية وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين الى ان حدثت
بدعة القدر في اخر زمن الصحابة رضي الله عنهم فاول من تكلم في نفيه
معه من خالده الجذني وجميعة ابو قبيلة من قضاة كان يجالس الحسن
البصري ثم سلك اهل البصرة بعده مشلكه لما راوا عمرو بن عبس
ينحله قتله احتجاج صبره او القدرية هم المعقولة ليقوا به لا سنادهم
الافعال الى قدرهم وانكارهم القدر فيها قالوا ومن يقول بالقدر خيره
وشره من الله تعالى اولى باسم القدرية منا وذلك لان مثبت القدر
احق ان ينسب اليه من نافي قلنا كما يصح نسبة مثبتة اليه يصح
نسبة نافية اليه اذا بالغ في نفيه لانه متلبس به وشك رجل عليه
رضي الله عنه يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال طريق منظم
لا تسلكه فاعاد السؤال فقال ايها السائل ان الله خلقك لما شاء اولما
شئت قال بل لما شاء فقال فيستعملك كما شاء وقد علم من انظم ان من لم
يؤمن بالقضاء والقدر ترك واجبا ليس الا واما انه هل يكون بترك ذلك
الواجب كافرا ام لا فليس في كلامه تعرض له واجب علينا شرعا ايضا
ايمانا بالقضاء اي بقضاء الله تعالى وهو لغة الحكم وعرفنا عند الماتريديه
الفعل مع زيادة احتكام وقال العلماء القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي

بعد الفرائض وقبل التسمي
وقال ابو هريرة عن ابي هريرة
عبد الملك وقال ابو هريرة
ان شاة من اهل العراق يقال له
في القدر رجل من اهل العراق يقال له
سوس كان نصرانيا فسلمه تقصرو
فاخذ عنه معبد الكهني واخذ
غيلان عن معبد م

وعزوه بن منبه قال كنت اقول بالقدر
حتى قرأت هذه وصحبت كتابا من كتب
الانبياء في كل ما من جهل ان ينسب
من الشبهة فقد كفره ثم كثر قوله

في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله وقال ابو المظفر السمعاني
 تسهيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض
 القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وقاه في بحر الحيرة
 ولم يبلغ شفا العيون ولا ما يطعم به القلب لان القدر ستر من سوار
 الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دون الاستار وحجب عن
 عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل وكاملا
 مقرب وقيل ان ستر القدر يكشفه لام اذا دخلوا الجنة وكما يكشف قبل
 دخولها الا لمن اراد الله سبحانه من بعض الافراد لقوله تعالى ولا يحيطون
 بشي من علمه الا بما شافا فادخله تحت المشيئة وقد طوي علم سره عن
 صائر الخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم ومقصود الناظم في هذا الباب
 بيان وجوب اعتقاد عموم ارادة الله تعالى وقدرته وعلمه لما ستر من ان
 الكل خلقه تعالى وهو يستدعي العلم والقدرة والارادة لعدم
 الاجراء والاجبار والايان بالقدر علي قسمين احدهما الايمان بان
 تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد من خير وشير وما يجازون عليه
 وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد تجري علي ما سبق
 في كتابه وعلمه ثانيهما انه تعالى خلق افعال عباده كلها من غير وشر
 وكفر وايمان وهذا القسم ينكره القدرة كلامه والاول لا ينكره الاغلا
 وكفرهم بانكاره كثير من ومحل الخلاف حيث لم يتكر والعلم القديم
 والا كقر واكان من عليه ان افعي واحد وغيرهما وعبارة سيد
 محي الدين اعلم ان القضا سابق علي القدر حتي في اللفظ فيقولون القضا
 والقدر والقضا هو ارادة تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء علي
 ما هي عليه فيما لا يزال واما القدر فهو تعيين الوقت الواقع فيه
 المقدرات من الحق تعالى علي العباد فالقضا حاكم القدرة فهو حاكم
 في القدر ولا عكس والمقدر هو الموقت والقدر هو التوقيت انهي
 والايان بالقضا والقدر يستدعي الرضي بهما فان قلت لو كان
 الرضي بالقضا واجبا لوجب الرضي بالكفر واللازم باطل اذ الرضي
 بالكفر كفر فاجب بان الكفر مقضي لا قضا والرضي انما يجب
 بالقضا دون المقضي واعلم انه يجب الايمان بالقدر ولا يحتاج به في

في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله وقال ابو المظفر السمعاني
 تسهيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض
 القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وقاه في بحر الحيرة
 ولم يبلغ شفا العيون ولا ما يطعم به القلب لان القدر ستر من سوار
 الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دون الاستار وحجب عن
 عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل وكاملا
 مقرب وقيل ان ستر القدر يكشفه لام اذا دخلوا الجنة وكما يكشف قبل
 دخولها الا لمن اراد الله سبحانه من بعض الافراد لقوله تعالى ولا يحيطون
 بشي من علمه الا بما شافا فادخله تحت المشيئة وقد طوي علم سره عن
 صائر الخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم ومقصود الناظم في هذا الباب
 بيان وجوب اعتقاد عموم ارادة الله تعالى وقدرته وعلمه لما ستر من ان
 الكل خلقه تعالى وهو يستدعي العلم والقدرة والارادة لعدم
 الاجراء والاجبار والايان بالقدر علي قسمين احدهما الايمان بان
 تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد من خير وشير وما يجازون عليه
 وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد تجري علي ما سبق
 في كتابه وعلمه ثانيهما انه تعالى خلق افعال عباده كلها من غير وشر
 وكفر وايمان وهذا القسم ينكره القدرة كلامه والاول لا ينكره الاغلا
 وكفرهم بانكاره كثير من ومحل الخلاف حيث لم يتكر والعلم القديم
 والا كقر واكان من عليه ان افعي واحد وغيرهما وعبارة سيد
 محي الدين اعلم ان القضا سابق علي القدر حتي في اللفظ فيقولون القضا
 والقدر والقضا هو ارادة تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء علي
 ما هي عليه فيما لا يزال واما القدر فهو تعيين الوقت الواقع فيه
 المقدرات من الحق تعالى علي العباد فالقضا حاكم القدرة فهو حاكم
 في القدر ولا عكس والمقدر هو الموقت والقدر هو التوقيت انهي
 والايان بالقضا والقدر يستدعي الرضي بهما فان قلت لو كان
 الرضي بالقضا واجبا لوجب الرضي بالكفر واللازم باطل اذ الرضي
 بالكفر كفر فاجب بان الكفر مقضي لا قضا والرضي انما يجب
 بالقضا دون المقضي واعلم انه يجب الايمان بالقدر ولا يحتاج به في

القضا والقدر

وقع في جرمية عمدا قضى عليه بموجبها شرعا ولا يكون قوله قدرا له علي حجة
 وعذرا له يرفع عنه المواخاة بمقتضاها بل هو نازل منزلة الاخبار
 بما لا يخيد واما ما في الصحيح من ان روح ادم التفت مع روح موسى عليهما
 السلام وان موسى قال لادم انت ابو البشر الذي كنت سببا لاخراج اولادك
 من الجنة باكل من الشجرة فقال لادم يا موسى فانت الذي اصطفاك
 الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلو مني علي ما امر قد قدراه الله
 علي قبل ان يخلقني با رباعي سنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج ادم
 موسى اي غلبه بالحجة فهو خصوصية ادم عليه السلام فليس لغيره ان يتعلق بها
 علي انهما من طرة جرت بعد الموت وانقطاع التكليف فلا يلزم من صحتها
 صحة ما يقع من نظيرها في دار التكليف والمواخاة علي ان لا يثبت لادم ولا
 معصية وان شئت تلك الحاجة تجوز لكونها علي صورتها وتروى ان عيسى
 عليه السلام كان يصلي علي راس جبل فأتاه ابليس لعنه الله فقال انت الذي نزع
 ان كل شي بقضاء الله وقدره قال نعم قال فاق نفسك من اجل قدرا له
 علي قال يا لعين الله تعالى يختبر العباد ليس العباد يختبرون سبحانه
 وفي الحديث الرضي بقضاء الله باب الله الاعظم **الحا** يختل النصيب علي المفعولية
 المطلقة فالتقدير ايماننا بالقضا والقدر واجب وجوبا شرعيا مثل
 الوجوب الذي **اي** روي او ورد في ضمن الخبر بمعنى الخبرية يختل
 التعليق فالتقدير كحتمنا بوجوب الايمان بالقضا والقدر شرعا
 الامر الوارد بذلك في الخبر وهو مرادف للحديث علي الصحيح وهو ما
 اضيف الي النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا وتقريرا او صفة وفي قوله
 كما اتى في الخبر اشارة الي ان دليل ذلك سمعي والا حادثة الواردة في
 باب القضا والقدر متواترة المعني وان كانت تفاصيلها **احاد**
 اي ومن جزئيات الجائز عقلا عليه تعالى يعني ان العقل اذا خجل
 ونفسه لم يحكم بما تشاء ولا وجوب **ان ينظر** تعالى اي ان يتعلق
 برؤيته الرائي لما لم يزد به برهان عن ذلك وقوله **بالاصالة** ختم بصبر
 بعني المحل الذي يخلق الله تعالى فيه الا بصغار اعني الادراك الخاصة
 بحاسة البصر عادة عنده وجود مشروط بالقوة المخلوقة لله تعالى كذلك
 نحو محل النزاع بين المختلفين فان اهل السنة رضي الله تعالى عنهم

وقد شال اليه كعبه وشال عن القدر
 فقال لوان الله عذب اهل بيته انما اهل
 ارضه عذبهم وهو غير ظالم ولو وعهم
 كانت رحمة خيرا لهم من اعمالهم ولو
 اخفت مثل اخذ ذهب في سبيل الله
 ما قيل الله من اخذ ذهب في سبيل الله
 انما اصحابك لم يكن ليعظموا ان القدر
 لم يكن ليعظموا ان القدر
 انما اصحابك لم يكن ليعظموا ان القدر
 لم يكن ليعظموا ان القدر
 انما اصحابك لم يكن ليعظموا ان القدر
 لم يكن ليعظموا ان القدر

حج

ذهبوا الى ان الله تعالى يجوز ان يرى المومنون في الجنة يرون منزهة عن المقابلة
 والجنة والمكان وتعلق الروية بالبصر بما هو في جهة ومكان ومسافة
 مخصوصة عادة بما يصح ان يتخلف ثم اختلف هل تكون الروية ببصر
 العين كما في الدنيا ام تكون بجميع عيونهم فقال الربيع تقي الدين ان
 المنصور ان روية المومنين لو لم سبحانه في الآخرة تكون بجميع اجسادهم
 وذلك بحال النعم الابدي فلا تنقيد رؤيتهم له تعالى ببصر العين
 بل كلهم ابصار قال وبعضهم يراه بجميع وجه فقط **لكن** النظر بعين
 الادراك التامة بحاسة البصر حاصل للرأي **بلا حيف** اي تكيف للرأي
 من مقابلة وجهة ومسافة مخصوصة واجابة بل يجب تجرده عن المراد
 بالمخالفة في الكيفية وجوب خلق روية الواجب تعالى عن الشرائط
 والكيفيات المعتبرة في روية الاجسام والاعراض ثم اشار الى الجواب
 عن اقوى الشبهة السمعية التي تمسك بها المعتزلة على مدعاها وهو
 قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **والتمسك** من وجهين
 احدهما وهو الذي تعرض لجوابه تقريره ان نفي ادراكه تعالى بالبصر
 وارد مورد التمدح مدح في اثناء المدح فيكون تقيضا وهو الادراك
 بالبصر نقصا وهو على الله تعالى محال وهذا الوجه يدل على الجواب
 وعنه اجوبة منها ما تعرض له بقوله **و** النظر بحسب الانكشاف التام
 بحاسة البصر حاصل للرأي **بلا انحصار** المرعي واحاطة بجوانب
 وحدوده ولها بانه والوقوف على حقيقته كما هو محتمل الآية الشريفة
 وحاصله اننا انما الادراك بالبصر في الآية الكريمة هو مطلق الروية
 بل هو روية مخصوصة وهي التي تكون على وجه الاحاطة بجوانب المربك
 او حقيقته الشئ والوصول من ادركت فلا نأخذ الحقتة ولذا يصح
 رايه القمر وما ادركه ببصره كاحاطة الفهم به ولا يصح وما رايه
 فيكون الادراك المنفي في الآية اخصر من الروية ملزوما لها بمنزلة
 الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفي الادراك على هذا نفي الروية ولا
 من كون نفيه مدها كون الروية نقصا وانما هذا لانهم بان قولنا
 يدرك القمر ببصره وما رايته تافهين انما نفي مدركه كاحاطة
 وقوله **المومنين** متعلق بمنظر لتضمنه معنى الانكشاف اي دنى

الحاجز

وهذا البصر ما روي عن ابي عبد الله
 من ان الله تعالى يرى كل شئ
 ويحيط به في علمه فقال نعم
 فكل شئ ليس له في العلم
 لا تدركه الابصار فقال نعم
 وفي السماء او في الارض

الحاجز العقلي انكشافه تعالى بحاسة البصر انكشافا تاما لخلقه فردا تصف بالايان
 والتصديق الشرعي عند الموافقة سواء خلف به بالفعل او كان صاحبها للتكليف به
 بيد الملائكة ومومنون الجنة والامم السابقة والصبيان والنساء والمجانبي الذي
 ادركهم البلوغ على الجنون وما تواعليه ومن اتصف بالتوحيد من اهل الفترة لانه
 ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جاء به الرسول في الجملة بناء على احد القولين ان رجاله
 غير هذه الامة يرون سبحانه في الجنة وهذا الحكم منطوقا ومفهوما بجميع عليه
 في الجملة وان كان في بعض جزئياته اختلاف كالملائكة والحق انه يرون في الآخرة
 كما نص عليه اما من الاشعرية رضي الله عنه فقد قال في كتابه الاية انما تصف
 افضل لذات الجنة روية الله تعالى ثم روية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك
 لم يحرم الله تعالى انبياء المرسلين وملائكته المقربين وجماعته المومنين
 والصدقيين النظر الى وجه عز وجل وتايعه اليه في روية قال ابن القيم
 والجلال والبلقيني وهو الأرجح بلا شك ومومني الجن فتحصل لهم الروية
 في الوقت مع سائر الخلق قطعاً وفي الجنة في وقت ما من غير قطع بذلك
 بل باحتمال راجح واما انهم يسأون **الاستف** في الروية في كل جمعة فالظاهر
 خلافه كما جزم به جلال السيوطي وكيفسا هذه الامة فانهم يرون
 في الاعداد لانه تعالى يتجلى فيها تجليا عاما فيرى في مثل هذه الحال
 دون غيرها وبه جزم الجلال واما مومنون الامم السابقة ففيهم احتمالان
 لان اية حمزة قال والظاهر مشا والامم لاهة الامة في الروية واما الكفار
 والمنافقون فالصحيح الذي عليه جمهور اهل السنة ان المناقذين لا يرون
 كما لا يراه باقي الكفار بالتفاق العلماء ذكره التتويك وانفقوا على جميع
 الحيوانات غير من ذكر لا يراه ولم ينع على محل الروية واعلم عندئذ ان
 به لا ينام تقع في مقابلة عجل وانما هي محض تفضل منه تعالى وانما محلها
 فالجنة من غير خلاف واما روية سبحانه في عرصات القيمة فقالت
 الجلال في تحفة الجلسا روية الله تعالى يوم القيمة في الموقف حاصله
 لكل احد بلا نزاع واما في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء
 والرسل والصدقيين من طراصة ورجال المومنين من البشر من هذه
 الامة واختلف فيمن عداهم على ما مر تفصيله واما وقتها فقال ابن رجب
 كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فانه لم يعب في الجنة بحجمهون فيه
 على زيادة رايهم عز وجل ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يذبح يوم المريد في الجنة

في اصول الديانة

قلت قد روي في مشاهدت الملائكة ان الجنة
 ذلك لا يكون فيها احد الا انبياء والرسل
 والصدقيون فيها ما لم يدر احد الا انبياء والرسل
 قلت بشر قال نعم الجنة فكل من اهل الجنة
 ورؤية الله تعالى في الجنة فكل من اهل الجنة
 انكشافه الذي في الجنة فكل من اهل الجنة
 في الجنة اسرار بين المومنين والمومنين

وبوقا الفطر والضحى بجميع اهل الجنة فيما للزيارة وورد مشاركة النساء لرجال
فيهما في الروية كما كان يشهدنهما معهم في الدنيا دون الجمع هذا حال عواقب اهل
الجنة وليست في منة كما قال الجلال زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبما
وساير الصدقات فانهم يرضون في غير الاعياد ايضا خصوصية لهم كما
اختص الصديقون كما يكره وعمر رضي الله عنهما بمزيد في الروية ليست
لغيرهم واما خواصهم كما رسل والانبيا ففي كل يوم يرون الامم عز وجل
بكرة وعشيا وبما بجملة فالزيارة على قدر الاعمال وفائدة الروية في الآخرة
زوال الشك والاختلاف وبلوغ المثني وزيادة اللذة والاشياء التي
روية سبحانه كما سمعته انما ومن فوائدها ايضا رفع التهمة لان
من دخل دارا ولم ير صاحبها خاف ان يكون غير راض عنه وزيادة
التجارب الا ان عاقر لسائر صور المعتقدات الشرعية فهو واحد من حيث
المعنى وكثير من حيث اختلاف الصور ثم ان الخلق اذا راوا الله سبحانه
انصاعوا عن اخرهم بنور ذلك التجلي فظهر كل واحد منهم بنور على صورة
ما شاهده بحسب استعداده ومذهب اهل السنة انه تعالى يرى
نفسه كما يرى غيره خلافا للعتولة وذهب جمع من المملكية كالجزولي
والافهسي الى ان من زعم ان الله تعالى لا يرى في الآخرة فهو كافر وكذلك
من جحد أو شك وأشار الى ان دليل جواز الروية وامكانها سمعي بقوله
وكن اهل السنة انما حكمت بجواز الروية وامكانها عقلا **ان** اي لا ياب وجود
امر **جاء** عقلا وهو استقرار الجمل **علقت** اي علقها الله تعالى
عليه في الدنيا حتى سألته عليه موسى عليه الصلاة والسلام قائلا
رب اربي النظر اليك بقوله ولكن انظر الى الجبل فان استقراره فسوف
تراني وتقرير الدلالة منه انه اشارة الى قياس حذف كبراه ترتيبه هكذا
الله تعالى علق روية ذاته المقدسة عليه استقرار الجبل حال تجليته
له وهو اعني استقراره امر ممكن في نفسه ضرورة وكل ما علق على
الممكن لا يكون الامم كمالا لان معنى التعليق الاخبار بان المعلق يقع
على تقدير وقوع المعلق عليه والتمثال لا يقع على شيء من التقادير فلو لم
كن الروية ممكنة لزم الخلف في خبره تعالى وهو محال ووقوع الروية
لا يمكن الا بالادلة السبعية خاصة وقد احتج عليه القوم بالكتاب

سنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

لما كان في الروية كمالا
والسنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

والسنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

والسنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ومن السنة انهم يسترون ريشهم كما ترون القمر ليلة البدر وقد اجمع
الصحابه رضي الله عنهم على وقوع الروية في الآخرة وان الايات والاخبار
الواردة فيها محمولة على ظهورها من غير تأويل ولله الادلة السبعية اطبق
اهل السنة على ان روية سبحانه جعلنا الله من اهلها جائزة عقلا واجبة سمعا
هذا اي الامر بهذا او هذا كما ذكرنا وكما علمت خلاص المصنف رحمه الله تعالى
من الكلام على روية سبحانه في الآخرة بالابصار الى الكلام عليها نقطة
في الدنيا بما فيها جائزة عقلا باجماع واختلاف الصحابة في وقوعها لاني امكانها
وجوازها وسؤال موسى عليه السلام اياها دليل على جوازها اذا لا يجوز علي
جهر شي مما يجوز لرب عز وجل او يمتنع عليه او يجب له **روية** الله تعالى
بالبصر بشرطها السابق محمد صلى الله عليه وسلم النبي المختار من خير البرايا
لا غيره كما يدل عليه تقديم الطرف في الدنيا بضم الدال وكسرهما ممنوع
من الصرف لانه الثاني من الدنو وهو القرب مهمته بذلك لتسببها للآخر
اولد نواها الى الزوال وحقيقتهما ما على الارض من الهواء والجو مما قبل الآخرة
نقلت اي الروية حصلت ووقعت في الدنيا لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ومن اقوي الادلة فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما انهم
ان تكون الحلة لابراهيم والكلام لموسى والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقول عكرمة مثل ابن عباس رضي الله عنهما اهل رأي محمد صلى الله عليه وسلم
ربه قال نعم كيف وقد راجع ابن عمر رضي الله عنهما في هذه المسئلة واسئلة
هل رأي محمد صلى الله عليه وسلم ربه فاخبره انه رآه وهو احد قولي الاما علة
والآخر قول عائشة رضي الله عنها انكارها ولا يقدح انكارها في اثبات رأي عباس
رضي الله عنهما لان عائشة رضي الله عنهما لم تخبر انها سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لمرارتي وانما ذكرت الذي ذكرت متاولة لقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية ولقوله تعالى لا تدركه الابصار والصحابة
اذا قالوا بخلاف غيره من الصحابة لم يكن قوله حجة اتفاقا كذا قيل وفيه
نظر ثم ان ابن عباس رضي الله عنهما اثبت شيئا فاه غيره والمثبت مقدم
على النافي وهذا هو الراجح عند اكثر العلماء عليه الصلاة والسلام رأي ربه عز وجل

سنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

والسنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

سنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

سنة الروية في الدنيا
والسنة الروية في الآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة
والسنة الروية في الدنيا والآخرة

الاسم الثاني

بداخل المبدأ والنهاية

بعضني راسه ليلة الاسراء الحديث ابن عباس وغيره واثبات مثل هذا لا يخلو
 الابا سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما لا ينبغي ان يشكوا
 فيه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 راي ربه بعضني راسه وهو قول النبي وعكرمة والحسن والربيع بن سليمان
 وجماعة من المفسرين وعن ابن عباس في رواية كابي ذر ورايهم النبي
 رآه بقلبه فقليل يجعل بصره في فواده اي بجعل قوة الابصار فيه
 وقيل يخلق بصره لغواده راي ربه عز وجل رؤية صحيحة كما
 يري بالعين الحسية وعلم من قوله رحمه الله تعالى والمختار في ثبوت
 حيث قدم الجار والمجرور عليهما المفعول بالخبر ان رؤيته سبحانه
 لم تقع في الدنيا لغيره صلى الله عليه وسلم كوني على مع الخلاق فيها كما
 علمت والاصح عدم وقوعها لموسى عليه السلام فمن ادعاها من احاد الناس
 غيرهما في الدنيا بقطعة فهو ضال باطلاق المشايخ وفي كفره قولان
 الحديث واعلموا ان احدهم لا يري ربه حتى يموت وهو قاطع للنزاع
 فالروية لغير الانبياء في الدنيا وان جازت عقلا فقد امتنعت سمعا
 والنزاع في وقوع رؤيته تعالى في المنام وصحتها لان الشيطان لا يفتل
 به تعالى كالانبياء والمآثر من القسم الاول من مباحث هذا الفن وهو الباطن
 شرع في القسم الثاني منه وهو النبوات اعني المباني المبحوث فيها عنها
 بقوله **ومن** اي ومن جزئيات وافراد الجائز العقلي في حقه
 تعالى عند الاشاعة بناء على عدم تعليل افعاله تعالى بالعلل
 والاعراض وانه لا يسأل عما يفعل **رسالة** الواقع عندهم بمجرد تغلق
 ارادته تعالى اي امر الله تعالى **جميع** اي كل فرد فرد من **الرسول** من
 البشر الى الخلق من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم لينبئهم امره ونهيه
 ووعدده ووعيده ويليئوا امره عنه سبحانه ما يختارون اليه من امور
 الدنيا والدين مما جاؤا به من شرائعهم واحكامهم التي انزلها الله عز وجل
 في كتبه عليهم اختصاصا كالقران واشتراكا كالنورية لموسى وهرون
 ويوشع حتى تقوم الحجة عليهم بالبينات اذ قد خلق تعالى الجنة
 والنار واعده فيهما من الثواب والعقاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر وتفاصيل احوالهما وطريق الوصول الى الاول والاحترار
 عن الثاني مما لا يستقل به العقل كما يشير اليه قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
 نبين سؤا اي ولا مثيبين مع ما في ذلك من قطع التعليلات المشيرة اليها
 قوله تعالى ولو ان اهلكناهم بعد ذل من قبله لقلنا لو انزلنا اليك
 رسولا فنقبه اياتك من قبل ان نزل ونخزي فلم يترك سبحانه للعبد شيئا
 للاعتذار بنفسه **ولم يعاقب الا بعد حجة** ولقد اهو الا عذار وقد اعذر
 سبحانه الى عباده ثلاث مرات الاولى بعثة الرسل خصوصا نبينا محمدا صلى
 الله عليه وسلم والمترتان في الاربعين والستين لستم حجة عليهم قال ابن بطال
 انما كانت الستون حجة لانها قريبة من المعتزلة وهي زمن الانبياء والخشوع
 وترقب المنيعة فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله بعباده حتى نقلهم من
 حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة
 وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم اثموا بما جاهدوا النفس
 في ذلك **لم يمشوا** ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من
 المعصية وأشار بلفظ الجمع في قوله جميع الرسل الى تعددهم وكثرتهم
 وحديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء عليهم السلام
 فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا ويروي ما تالف واربعه وعشرون
 الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نجما غفيرا متكلم فيه والذبح
 ينبغي ان لا تحصر وفي عدد معين لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك الاية
 ولا يؤمن مع ذلك عدد اكثر من عددهم ان يذخروا من ليس منهم ولا ان
 يخرج عنهم من هو منهم مع ذكر الاقل من عددهم **والحمد لله**
 ونحمد الله من العجز الخمسة محمد واسماعيل وهودا وصالحا وشعيبا والستة
 ثلاثة صريانية وهم نوح ولوط وابراهيم ويونس وعيسى واهل بيوتهم
 وعيسى واهل بيوتهم وهم محمد وهودا وصالح وشعيب واسماعيل عليهم الصلاة والسلام
 والحمد لله الي جميعهم كان مناما الاولي العزم الخمسة محمد وابراهيم وموسى
 وعيسى ونوح عليهم السلام فانه اوحى اليهم مناما ويقظة وقد ورد كما ذكره
 الحافظ البيهقي ان جبريل نزل على ادم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربعة
 وعلى نوح خمسين وعلى يعقوب اربعة وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى

مكرر

اربع مائة وعلى ايوب ثلاثا وعلى عيسى عشرين وعلى نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعين وعشرين الف مرة وقد وقع الخلاف في نبوة الاربعة نسوة مريم واسمى وسارة وهاجر والحق ان لا نبوة لواحدة منهن كما وقع في نبوة اسكن الرومي صاحب الحضرة والحق ان ملك عادل لا نبوة وذكر حافظ السيموط في بعض كتب من حديث جبير بن نفير انه ملك من الملائكة اهبط الى الارض الى الارض واتاه من كل مئى سببا واما اسكندر اليوناني صاحب اسطر فلم ينس نبيا بالاجماع وكذا اختلفوا في لقمن والحق انه حكيم واثبت سلمة كالفني نبي وكذا اختلفوا في الحضرة صاحب موسى عليها السلام والحق ان نبي فان قلت قتل لحيوانات رسل منهم او انما ذلك خاص بالجن والانس فان جيب بخصوصيته حتى اتي الملائكة بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذيرا منها لها واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى الا امر امثا لكر فان جيب عنه ايضا بان خاص بالجن والانس فان قلت ورد في الكتاب انها امة من الامم وكذا لك النمل والغيران ولم يرد لنا دليل قاطع بان لها نذيرا منها فان قلت فالي اي وقت يستمر حكم الرسالة والنبوة فان جيب بان الرسالة تستمر الى دخول الناس الجنة او النار واما النبوة فانها باقية الحكم في الآخرة لا يخفى حكمها بالدين والاسم اعلم واذا علمت ان ارسال الرسل مما يجوز في حق تعالى فعله وتركهم فاعلم انه لا وجوب لارسال عليه تعالى لما مر من انما لا يجب عليه خلقه شيء بل ارساله للرسل بمحض اي خالص الفصل والاحسان منه تعالى ولو كلف الخلق فالتابع او عاقبهم من غير ارسال لكانت اثباته اياهم محض فضل وكان عقابهم اياهم محض عدل فبهم فانه تعالى منزله عن الجمل والسف والعبث والظلم والجور لكن لا يلزم من جواز ارسال عليه تعالى عقلا ان لا يكون الايمان بوقوعه واجبا علينا بل هذا المذكور من وقوع الارسال والمرسلين كما كتبت المقتضى عليهم ايمانا اي تصديقنا الشرعي قد وجبا علينا تفصيلا بمن علمناه بطريق قطعي كذلك واجبا لا يمن علمناه كذلك وجوبا شرعيا بحيث يفتي عننا مسماه عند انكاره او الشك فيه قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله لا تغرف بين احد من رسله اي

واحد

الانبياء عليهم السلام
الذين هم المرسلون
في كل امة
والذين هم المرسلون
في كل امة
والذين هم المرسلون
في كل امة

واحد بل من جميع وانما عرفت جواز ارسال عليه تعالى وجوب الايمان به علينا قد عرفت اي انزل عليك اتباع هو اي تميل النفس الى ما هو يتقرب وما اتبعوه من الاعتقادات الباطلة التي زينها لهم الشيطان واوقعهم باركانها في هوى العذاب الاليم وقوله اي باولئك القوم وتقدمه على عامله الذي هو لعيب للاختصاص والمحصن قد التحق لحياتهم للهوي اي تلاعب لهم فوقعوا باسباعه في الهدى والمعاصي والكفر فانكروا ارساله واحالوه او شكوا فيه او وجبوه ولما ذكر في صدر المقدمة انه يجب شرعا على كل مكلف ان يعترف ما يجب في حق الانبياء والرسل وما يستنع وما يجوز شرعا في تفصيلها مرسلا لها هذا الترتيب بادنا با وها فقال واجب عقلا في حق اي الانبياء عليهم السلام اي في شأنهم وهم اذ هذه الاحكام فاعلمها لا يختص بالرسل بل نبي او انبيا غير الرسل فيما عدا التبليغ والقطانة منه الامانة وهي حفظ الله تعالى عليهم جميع جوارهم الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهية عند البعض وهو الراجح اي كونهم لا يتصور ان يكونوا عند الله الا كذلك اذ لو جاز عليهم عقلا ان يخونوا الله تعالى بفعله محرم او مكروه لجاز ان يكون ذلك المنهي عنه من حيث انه منهي عنه ما مورابه لان الله تعالى قد امر بالاعتقاد بهم واتباعهم في قولهم واقبالهم واحوالهم من غير تفصيل وهو لا يامر بحرم ولا مكروه هذا خلف ولذا لا تكون افعالهم محرم ولا مكروه ولا خلاف الاولي لان كمال شرفهم وعلو قدرهم ياتيه ان يقع منهم ما نهوا عنه ولو نهيا غير جازم نعم قد يقع منهم في بعض الاحايين ما يكون في حقنا مكررها وخلاف الاولي كبيان الجواز وهو في حقهم افضل لتضمنه القيام بواجب اذ بيان الشريعة واجب عليهم واجب عقلا ايضا في حقهم الصلوة والامم قد عرفت اي مطابقة حكم خبرهم للواقع ايجابا كان او سلبا لانهم عليهم الصلوة والامم لو جاز عقلا عليهم الكذب وهو عدم مطابقة حكم الخبر للواقع ايجابا كان او سلبا لجاز الكذب في خبره تعالى لتصديق اياهم بالمحجة النازلة منزلة قوله عز وجل صدق عبيدي في كل ما يبلغونه عني وتصديق الكاذب من العالم بالكذب محض الكذب وهو عليه تعالى محال فلهذا وقد اجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ والغرض منه ان يتكلم الامة ليعملوا به او يعتقدوه على العصة فيه من الاخبار عن شيء منه بخلاف الواقع

لشرفه

لا تصدوا وعدا ولا سهوا وغلطه وأما ما ليس طريق البلاغ بأن كان من غير الأخبار
التي تستند إليها الأحكام وأحوال المعاد بلا نقصان إلى رحي وإنما تتعلق
بأمور الدنيا وأحوال أنفسهم أو غيرهم مما طريق الخبر المحض فجزم القاضي
عياض فيه أيضا بأنه يجب تنزيه الأنبياء عليهم السلام عن أن يقع خبرهم
في شيء من ذلك بخلاف ما ذهبوا إليه من أنهم معصومون من
ذلك كله في حالتي الرعي والمخط والجذ والمزج والصحة والمرض قال ودلنا
ذلك اتفاق السلف الصحابة ومن بعدهم على ذلك وأشار إلى واجب ثالث
يقوله **وصف** بالمحجة أي ضم **ل** أي لما يجب لهم عليهم الصلاة والسلام
القطانة بمعنى التفتن والتيقظ لآلزام الخصوم وجباة وطرق
إبطال تخيلهم وخداعهم ودعا ولا الباطل والظاهر اختصاص هذا
الواجب بالرسالة فقد قال تعالى في مجادلة إبراهيم عليه السلام لقوم وللث
حجتنا آتيناها إبراهيم عليه قومه وقال تعالى في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وجادلهم بالتي هي أحسن والمغفل الأبله لا يمكن إقامة الحجة لعدم
تأهله لإتمامها وأيضا هم شهود الله على العباد ولا يكون الشاهد مغفلا
و يجب لهم عليهم الصلاة والسلام وجوب عقليا **مثل** وجوب **ذا** الواجب
المتقدم فهو مفعول مطلق أو هو مرفوع خبر مقدم للمبتدأ الذي هو التليين
أي ومثل ذلك الواجب المتقدم في الوجوب **تبليغها** أي إخبارهم وإعلامهم
البشر أو كل من أمر وأباه بلاغه **ل** اللام صلة أي كل الأحكام التي
أرسلوا بها **وأما** بها من عند الله تعالى ليبلغوها للعباد وذلك للاجماع
عليه أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ كالأبواب
ولو في قوة الخوف وزمان التقيية فالمرتبخ قبل التبليغ ولو جاز عليهم
كتمان شيء لكتمان رئيسهم الأعظم وتخفي في نفسك ما الله مبدي
وكان تعالى قد أعلمه عن زينب بنت جحش أنها تكون من أزواجه وإن زيدا
سيطلقها وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه **كيف** وقد قال تعالى
عليه الصلاة والسلام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل
فما بلغت رسالته وقال في حقهم جميعا رسلا مبشرين ومنذرين **ل** اللام
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكتمان شيء ولو بعضا مما أمروا
بتبليغ موقوف لإقامة الحجج بالمكتوم ثم شرع في بيان القيم الثمانية
وهو ما يمنع في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عقلا فقال **والتبليغ**

في حقهم

في حقهم عليهم الصلاة والسلام **لها** أي ملائمة هذه الواجبات الأربعة
السابقة وهو الحيانة والكذب وعدم اليقظة والبلاهة والعفلة وعدم
الغبطة وكتمان شيء مما أمروا بتبليغ **عبار** أي استحالة مماثلة في حكمها
ودليلها ما رواه الأئمة وذلك أن استحالة الكفر عليه قبل النبوة وبعد
مقتضاة من النقل والاجماع واستحالة الكبار بعد النبوة المختار ثبوتها بالسمع
واستحالة الكذب عمدا فيها طريق البلاغ بدليل المعجزة والاجماع معا وأما غلطا
فذلك عند الاستناد الجبيل الصحيح الأسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع
فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي لا من مقتضى المعجزة
نفسها عند القاضي أي بكر الباقلاني ومن وافقه واستحالة الكتمان عنده
خارج دليلها عن دليل استحالة الحيانة واستحالة العفلة والبلة وإن ظهر
بيادى الراية أنه عقلي فظهر أن دليل الاستحالة في الجميع طريق الرواية
والنقل لا يخص الراي والعقل ثم شرع في القسم الثالث وهو ما يجوز في
حقهم عليهم الصلاة والسلام من الأمور الدينية ويظهر عليهم من العوارض
المبشورية وتقدم أن الجحيم ما لا يجب عند العقل ثبوت له ولا نفيه عنهم
بل يصح عنده وجوده له وعدمه فقال **وجاز** عقلا وشرعا **حقهم** أي
الرسالة عليهم الصلاة والسلام جميعا خصوصا نبينا محمدا عليه أفضل الصلاة
وأشرف التسليم كل عرض بشركه ليس محرما ولا مكروها ولا مما خلا الأمر بها
ولا أمرنا ولا مما تعافه النفس وما يودي به إلى الفقرة سواء كان من توابع
الصحة ولا يشتغني عنه عادة **كالأكل** والنوم والجلوس أو **و** يشتغني
عنه اختيار **كالجاء للناس** بالملك مطلقا مسلمات كمن أو كتابات
لا يجوز سياها خلافا لابن العربي في تحريم عليه صلى الله عليه وسلم وظن
الامة الكتابية بالملك وبالكساح ما عدا الكتابية إذ هو صلى الله عليه
وسلم أشرف من أن يضع نطفته في رحم كافرة أو أنها تتركه صحبة وما عدا
الامة ولو مشبه لاها إيمانك بخوف العنت والزنا أو عدم الطول والسعة
والثاني أعني عدم الطول منتف بالبدلية والاول كذلك للعصمة والحق
هذه التفصيل أشار بقوله **في حال الجمل** أي الجواز لاني حال حرمة وسأخرها
ويستغني الأمر لا يطوئها صانعات صوما مشروعا ولا معتكفات كذلك
ولا حائضات ولا في حال نفاس ولا إجماع ولا اختلاف لانه مستند في حقهم
عليهم الصلاة والسلام على ما ورد ما احتل نبي قط وهو الذي صححه النووي
وسلك عليه حديث التميمي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يغتسل ويصوم

دليله
في حقيقة

لا يوجد
عليه

والظاهر في هذا التفصيل فيقال ان اريد بالاختلاف فيض من البدن فلا مانع
 من هذا وان اريد به ما يحصل من تلاعب الشيطان فهو صلى الله عليه وسلم
 معصوم من ذلك ولذا لا يجوز عليه الجنون ويؤيد ذلك ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقعة ما احتلم نبي قطاما الاختلام
 من الشيطان علي انه هذا الحديث مضعف والحاصل ان الله عليه الصلاة
 واللام من البشر وارسلوا الي البشر فطواهم خالصا للبشرية يجوز
 عليها من الافات والتغيرات ما يجوز علي البشر وهذا كله لا يقيص
 فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الي ما هو اكمل منه من نوعه وقد
 كتب الله علي اهل هذه الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وتخلق
 جميع البشرية رجة الغير اي علي سبيل وطريق التغيرات الكثيرة
 فقد مرض عليه الصلاة واللام واشتكي واصابه الحر والقتر واذرك
 الجوع والعطش وهذه ونحوها سمات البشر التي لا يحصى عنها ولكنها
 انما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر واما باطنهم
 فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الاعلى والملائكة
 لا خد لها عنهم وتلقبها الوجي منهم وقد قال عليه اللام ان عيني تنامان
 ولا ينام قلبي فاخبر ان باطنه وميزه وروحه بخلاف جسمه وظاهره
 وان الافات التي تتخلل ظاهره من ضعف وجوع ونحوها لا تتخلل منها شيء
 باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن وتلخيص ما اشار اليه رحمه الله
 مما هو واجب الاعتقاد ان الانبياء عليهم الصلاة واللام معصومون
 عن الجهل بالله تعالى وصفاته وعن كونهم علي حالة تنافي في علمهم بشي من
 ذلك جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا وعن جهلهم
 بشي مما قرروه من امور الشرع وادوة عن ربه عز وجل منذ نشأهم
 وارسلهم قصدا او غير قصد وان استحال ذلك عليهم شرعا واجماعا
 ونظرا وبرهاننا وانهم منزهون عن ذلك قبل النبوة قطعا وانهم
 منزهون عن الكبراء واجماعا وعن الصغائر تحقيقا وعن دوام السهو
 والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليهم فيما شرعوه للاسم والامر معصومون
 في كل حال لا هم من رضي وغضب وجحد ومنزج فيجب علينا ان نتلقاه
 بيد اليقين فان من جهل ما يجب للانبياء عليهم اللام او يجوز او يجب
 عليهم ولا يعرف صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما
 هو عليه فلا ينزههم عما لا يحبون نسبته اليهم ولا تحافظ علي ما قصرت

عند الطبراني

المصنف

الشريعة

الشريعة او العقول وجوبه عليهم في تلك من حيث لا يدري ثم شرع في بيان ما احكم
 من المنطوق به في قوله صدر المقدمة والنطق فيه الخلف بالتحقيق فقال
وجامع تصريحا وتلويا **معني** مصدر ميمي من العناية يقال اعني
 المفعول وهو هنا ما يراد من اللفظ **الذي** مريانه منفصلا **وتقرر**
 بالاف الاطلاق اي جعل في قرار ومحل يرجع اليه فيه وذلك جميع ما
 يرجع اليه الشهادتين النبي لها الجزء الاعظم من مسمى الاسلام واللتان
 لا يحصل الاسلام الا بهما وهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
 ولا يكفي ابداله بمحمد واحد وجوزة الخليلي بشرط ان يضم اليه ابا القسم بل قاله
 الولي العراقي ان العلم بكونه صلي الله عليه وسلم من البشر ومن العرب شرط
 في صحة الايمان لا علم في ذلك خلافا فيجب تعليم ذلك لمن لا يعرفه فان جهله
 بعد حكم بكفره واعلم ان من كان مؤمنا بالاصالة وجب عليه ذكرها مرة واحدة
 في جميع عمره كنوي بها اذا الواجب وان لم يذكرها ولا مرة واحدة او ذكرها بلانية
 اداء الواجب عصي مع صحة الايمان كذا سمعنا استاذنا من شيخنا العارف بالله
 تعالى سيدي احمد الشرنوبلي الذي اشار عليه بتأليف هذه الجوهرية قال
 استاذنا رحمه الله تعالى وما رايته النص علي وجوب النية في كلامه احد لم يمتد
 عليه بل في كلام بعض المحققين ما يخالفه ثم لا ينبغي له بعد الاثبات ان
 تركها بل ينبغي بعد اداء الواجب الاكثار من ذكرها اقتضاها مطيل في مدالف
 الاجد وان يقطع الهمة من الامة تحقيقا لها وابدالها بما كما يفعل بعض الناس
 ان يفتضح بالهمة من الامة تشديد اللام بعدها لتلايايها بما كما شهده
 من الكثير مع تخفيفها وليتخذ من الوقت علي اية اختيارا فقد صرح بعضهم
 بكفر قاصده وان وقف علي الجمالة الكريمة سكنها كما هو اصل الوقف علي مثلها
 وان وصلها بغيرها فله فيها الرفع وهو ارجح من النصب وان ينون اسم محمد
 صلي الله عليه وسلم مدعا تنوينه في راد رسول الله بعده واما من كان كافرا
 والوحكم باسلامه بالتبعية او الدار فلا بد من ذكره له اني الجملني علي
 سبيل الوجوب والشرطية في صحة ايمانه القلبي مع القدرة فان عجز عن
 الاثبات بها بعد حصول الايمان القلبي له كتمها جائز موت لم سقط
 عنه الاثبات بها مع الحكم بصحة ايمانه علي مشهور مذهب الجمهور ومعني
 لا اله الا الله لا مستغني عن غيره ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله **فاطرح** اذ دع
 واترك اليه السامع يقول ان كلمتي الحق جامعتان لعقائد الايمان **السر** اي
 الخدال والطمع في هذا الحكم لكونه مسلما قاله الاية المقتدي به والمعني

او كان في الكلام والاشياء

لما فيها من الثواب

ان الشهادتين جمعنا جميع العقائد الايمانية الواجبة الاعتقاد شرعا سواء
تعلقت به تعالى او برسله عليهم السلام او بكتبه او بأجنحة والنار او بشي من
المغيبات التي وردت بها الاخبار وسواء رجعت للواجب العقلي او للمبتغى
او للمجانز كذلك وبما ان الجملة الاولى اثبتت له تعالى الوهية ونفها
عن كل ما سواه والالهية عبارة عن وجوب الوجود والقدم الذاتي وهي
تستلزم استغناء الاله عن كل ما سواه واقتدار كل ما عداه اليه ولا شك
ان استغناءه عن غيره يستلزم وجوب وجوده وقدمه وبقيته ومخالفة
الممكنات وقيامه بنفسه وتفرقه عن النقص كالصمم والعمى
والكم فيجب ان يكون سميعا بصيرا متكلما والا احتاج الي محدث
او محلل او من يدفع عنه تلك النقص وجوب تفرقه تعالى عن الاعراض
في افعال واحكامه والا كان مفتقرا لما يحصل له ذلك الغرض وعدم
وجوب فعل شي من الممكنات او تركه والا لما حصل له ضرورة
لا يجب له تعالى ما لم يكن كما لا يثبت له الغنى المطلق وان افتقر كل
ما عداه اليه يستلزم وجوب حياته وعموم قدرته وارادته وعلمه على امر
تفصيله والا لما وجد شي من الحوادث فلم يفتقر اليه شي وجوب
وحدته لهذا ايضا وجوب حدوث العالم والا لكان مستغنيا عنه تعالى
وعدم تأثير شي من الكائنات والا لاستغنى عنه تعالى ذلك الاثر
مؤثره فقد ظهر اشتمال هذه الكلمة الشريفة على اقسام الحكم العقلي
الثلاثة الراجعة اليه سبحانه **وجوب** واما الجملة الثانية وهي محمودة
الله فقد اثبتت وجوب الايمان به وبساير الانبياء والرسول والملائكة
والكتب السماوية واليوم الآخر لمحيث صلي الله عليه وسلم بآيات
جميعه وجوب صدقه واستحالة الخيانة والكذب عليهم والاله يكونوا
رسلا ما مؤيدين علي سيرة ربه تعالى وجواز جميع الاعراض
البشرية التي لا تنقص من مراتبهم لعدم قدح حقوقها في رسالتهم فظهر
لك تضمن هذه الجملة الثانية جميع اقسام الحكم العقلي الراجعة
الي الرسل عليهم الصلاة والسلام ولعل هذه النكتة مع الاختصار جعلها
الشارع **صلى الله عليه وسلم** ترجمته علم ما في القلب من الاسلام
ولم يقبل من احد عند التمكن الايمان الا بهما وقد نص العلماء على ان
لا بد من فهم معناهما يعني ولوا جمالا والاله يفتن بهما صاحبهما
في الانقاذ من الخلود في النار وكان الاستاذ ابو الحسب الاسفرايني
نفعنا الله به ورحمه يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمع

اهل

اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما تصور في الوجود فانه بخلافه والثانية
اعتقاد ان ذاته العلية ليست شبيهة بذات ولا معظمة عن الصفات وقد
أكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له كفوا احد **واشار** الى رد ما ذهب اليه الفلاسفة
المجوزون اكتساب النبوة بقوله **ولم يكن** بحسب ما علم من قواعد
الدين واعتقد عليه اجماع المسلمين **نبوة** فعوله من النبوة وهي الارتفاع
او الارتفاع عن الطريق او الخبر او الخبر لان من يرتفع او يرتفع الرتبة
علي غيره او لانه طريق الي الله وبسبب ان الحق فهو مهيبة به **او هاد**
اولا به مخبر الخلق عن الله او مخبر عنه اولاه خرج عن اثبات جنسه
فقاتم في جميع الكمالات واما النبوة شرعا فهي ايجال الله تعالى كالبشر
عاقلة خرد حكم شرعي تكليفه مساوية بتبليغه امره والشيء شرعا
من له ذلك كان معه كتاب امره لا كان له شرع محدد ام لا كان له نسخ لشرع من
قبله او بغيره ام لا وكذا الرسالة الانبياء اشترط التبليغ فانه لا بد منه في مفهومها
وخبر تثنى قوله **مخبر** اي حاكمة مباشرة اسباب مخصوصة كصفا
القلب وملازمة تحري استعمال الحلال ما كالا ومشرية وتلبسا وغير ذلك
مما قالوه وانما انتفى كونها مكتسبة لما يجتر اليه ذلك من الخلق في الدين
وتجوز به نبي مع نبينا صلي الله عليه وسلم او بعده وذلك يستلزم تكذيب
القران وقد قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدك
واجمعت الامة على بقائه على ظاهره وهذه احدى مسائل مشهورة تنقضي بها
الفلاسفة **وانتفا** اكتساب النبوة هو الحق الذي يجب الايمان به **والبالغ**
الشخص في ارتكاب الطاعات حتي **رقي** اي صعد في مراتب الوصول
ومنازل القبول من خصال **الخير** وهو حصول الشيء لما شانه ان يكون حاصل
له بان يناسبه ويليق به **اعلا** ارفع وابتعد في جهة العلو مفعول رقي **وقب**
مصاف اليه وهي في الاصل الطريق الصاعد في الجبل اريد منه اشق الطاعات
والفضل وجوه الخير والعبادات **بل** للاضرب الانتقالي **ذلك** اي اصطفا
الله النبي للنبوة واختياره للرسالة **فضل الله** اي اثر جوده وانعامه
اذا افضل اعطا الشيء لغير عوض لا عاجل ولا اجل ولهذا لا يكون الا لله
سبحانه **ونبي** بمحض اختياره **لنبي** من البشر الذكور الكاملين العقل
والذكاء والفطنة وقوة الراية السالطين عن كل ما ينفر كدانة الابا وعشر
الامهات والغلظة والفظاظة والعتوب المنفرة كالبصر والكبر والامور
المججلة بالمرأة كالا كل على الطريق والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يجرد

جبل النبوة

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content, possibly a list or a detailed description of the items.

الكروبيش

مختار

مختار مذهبهم وكان مذهب محققى الماتريدية التفضيل وهو ثانياً قولي الاشاعة
الراجح اشارة على طريق التلخيص وهو الخروج من عرض الاخرين سبب فقال
هذا اي هذا الحكم كما علم والحكم المعتمد عندهنا هذا المتقدم وان كان خلاف
الراجح والاستيناف **ثوما** المراد جماعة من الماتريدية اختار ما ذهبوا اليه من
محققى الحنفية الصغار والنسفي **فصلوا** بالصاد المهملة ضد اجهلوا **اذ** اي حيني
فصلوا بالمعجمة من الفضيلة اي وقت تعرضهم للخوض في التفضيل بين الفقيهي
فقالوا رسل البشر كموبي افضل من رسل الملائكة كجبريل ورسلا الملائكة
كاسرافيل افضل من عامة البشر وهم اولياؤهم غير الانبياء كايه بكر وعمر وعامة
البشر كاولياؤهم غير الانبياء كعمر افضل من عامة الملائكة وهم غير الرسل منهم
كحمله العرش والكروبيبي واما ذكر ان الانبياء افضل من الملائكة وان الملائكة
يلوهم في الفضل بنسب علي ان بعض الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يفضل
بعضهم ايضا وعلي ان بعض الملائكة يفضل بعضهم ايضا با اتفاق من غير خلاف
بقوله **وبعض كل** بالرفع على الابتداء اي وبعض كل من الانبياء والملائكة **بعض**
بالنصب مفعول المضارع المذكور بعد قد التحقيقية في قوله **قد يفضل**
والجملة خبر المبتدأ والربط لانه فاعل يفضل والمعنى ان مما يجب اعتقاده
ان بعض الانبياء كاولي العزم منهم افضل من غيرهم وبعض اولي العزم كمحمد
صلى الله عليه وسلم افضل من غيره منهم كابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو
افضل ممن بقي لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان بعض الملائكة كالرسل منهم
افضل من غيرهم منهم وبعض الرسل منهم كجبريل افضل من غيره منهم كيكاتل
وهو افضل ممن بقي لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا وبالجملة
فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على الاطلاق وتقدم الخلاف
في من يليه من اولي العزم ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل ثم هم فيما
بينهم متفاضلون ايضا عنه الله عز وجل ثم آرائس رسل الملائكة ثم من
عليه منهم ثم بقية رسلاهم ثم بقية غير الرسل ثم هم متفاضلون ايضا
فيما بينهم بوقوع جنس **المعجزات** جمع معجزة وهي عرفا امر عاقل للعادة مقرون
بالتحدي مع عدم المعارضة والتحدي هو دعوى الرسالة ثم ذكر متعلق الجار
والمعجزات بقوله **آيدوا** اي اثبت الله نبوتهم بنا علي ان الضمير للانبياء
الصديق لهم الرسل السابق ذكرهم وهو الحق او رسالتهم بنا علي الظاهر
المذكور فيما سبق صريحا انما هو الرسل والمعنى ان مما يجب اعتقاده

من العجز ضد القدرة

ان الله تعالى صدق انبياءه ورسلك كما يشهد الضمير على الاول او رسله فقط على
الثاني بل ظاهر خوارق العادات المطابقة لدعواهم فيما ادعوه المعجزة
لكل واحد من غير الانبياء عن معارضتها والايمان بمثلها ذلك لانه لو لا الثاني
بالمعجزة لما وجب قبول اقوالهم ولما بان الصادق في دعويه النبوة والرسالة
عن الكاذب وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدق من ظهرت على يده
ودلالة المعجزة عادية كما اختاره السعد تبعاً للقاضي وميل الاستاذ
اي الحق اليها عقلية ولذا اجملي بيان وجه التاخير في قوله **فما ابي**
تفضلاً واخساناً من غير ايجاب ولا وجوب مفعوله لا حمله عاملاً اي
تصديقه الرد على من اوجب عليه تعالى المعجزة كما اوجب عليه الارسلان ولا
لبطلت فائدة من قبول قوله الرسول والتكليف بما جابه لعدم مصاديقه على
دعواه وهو مبني على اطلاق الفاسد من التمسك والتعقيب العقلية وان
باطل ان لا يجب عليه تعالى شيء لا من مخلوقاته لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وقد اشترط المحققون في معنى المعجزة سبعة امور ان تكون
فعلاً لا تدعى او ما يقوم مقام من التوكيد ليتصور كون تصديقها
تعالى للأبي ب وان يكون خارقاً للعادة **اذ لا اعجاز دون** وان يكون ظهوره
على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له وان يكون معارضاً للدعوى حقيقة
او حكماً اذ لا شهادة قبل الدعوى وان يكون موافقاً للدعوى اذ المخالف
لا يعد تصديقاً كفتق الحبل عند دعوى مدعي الرسالة ان معجزة فلان
البحر حيث عين الخارق وان لا يكون مضاداً له ان كان مما يعتبر تكذيب
لقوله معجزة نطق هذا الجهاد فنطق بان مفسر كذاب فانه يدل على كذب
مخالف ما لو قال معجزة نطق هذا الانسان الميت او حيائه فنطق بان
مفسر كذاب فانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي نطقه او احيائه
وبعد ذلك هو مكلف مختار ربما اختار الكفر على الايمان وسأجها
ان تعذر معارضة الامين بنبية مثله فان هذا هو حقيقة الاعجاز
بطريق جري العادة وقد انطبق عليها قول السعد في شرح عقائد
المنكرين هي امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي
المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الايمان بمثله ولا يشترط في صدق
الدعوى تعيين الخارق بل لو قال اني اني لا يقدر غيري على مثل
كفي بل ولا يشترط ذكره لنفي قدرة الغير عليه كما لا يشترط التحدي
بالفعل مع كل خارق بل حيث ادعي النبوة والرسالة اول مرة كفي بل ذكره

ولا الاقند اباقها

بعضها لا يغير

بعضها لا يغير

جميع م

فصلت

فصلت علي الانبياء بيته وفيه وأرسلت الي الخلق كافة وختم بي النبيون وفي رواية وبعثت الي كل امة واستود المراد منها العرب والعجم وغيرهما والاسم والجمع بدليل الرواية الاولى وأرسلت الي الخلق كافة **قال** حافظ السيوط وقد يستدل به علي انه مرسى الي الملائكة علي ما اختاره السبكي ولا يشك عليه قول الناس لانه ان اخذ من الانس فقد ناقض الادلة علي احق الجن بهم وان اخذ من النوس وهو التحريك شمل الجن بل والملائكة علي ارجح الخلاف وفيه رد علي العيسوية من اليهود اتباع عيسى الصبياني حيث زعموا تخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم بالعرب اذ هم قد اقرؤا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه صلى الله عليه وسلم واما عموم بعثة نوح عليه السلام فانما كان بعد خروجه من القلعة فهو عارض علي انه مقيد بقومه دون غيرهم واذا علمت اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما ذكر **قال** فاعلم انه يتسبب عن ذلك ان من تبع بعثته صلى الله عليه وسلم خلا او بعضا ممن نفي الاسلام كذلك مخطئ اثم كافر عند الشاعرة بشرط تكليفه وبلوغه الدعوة ويترتب عليه ايضا مضمون قوله **شرع** وشرع اي دينه صلى الله عليه وسلم وما جاب به من عند الله من الاحكام قرآنية كانت او سنية كلا او بعضا واصل الشرع الاظهار والتبيين ولذا سمي صلى الله عليه وسلم الشارع لان مظهر الدين القيم ومبين له **الاسم** شرعا بان يرفع **شرع غيره** كذلك اعني كلا او بعضا اذا النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب اي بحكم شرعي مع ظن المكلف استمراره من تحت الريح الا ترى ذهبت به وفي النسخ لغة والمراد بالرفع انقطاع تعلقه بالمكلفين لانه خطاب الله تعالى وهو يستحيل رفعه وازالة بخلاف التعلق فانما يحدث فلا يستحيل رفعه ولا انقطاعه ويستمر اتفاقا نسخ شرعه صلى الله عليه وسلم بغيره **ففي نسخ الزمان نسخ** لغة بان ينقضي الزمان الديني ويؤثر بحضور القيمة احد تصور الاي بما يكون به النسخ وعدم تصور قبول زمان من الازمنة المستقبلية لوقوع ذلك فيه لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن ينسخ غير الاسلام دينه فلن يقبل منه **والاستيناف** **نسخ** مبتدا اي ونسخ شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لجميع **شرع** كل نبي غيره صلى الله عليه وسلم او يحض شرع كل نبي غيره بنا علي ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا ولولم يردنا نسخ كما هو مختار لنا فعية او علي ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا نسخ كما هو مختارنا **وقد** خبر المبتدا بالكتاب ومن ينسخ غير الاسلام

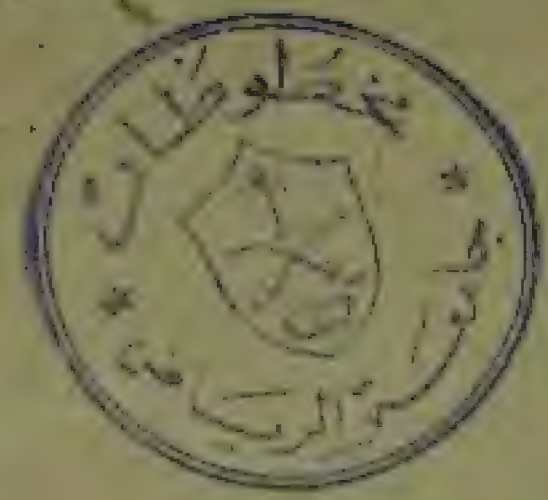
م
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

صلوات الله عليه وسلم

١٠٠

عليه وسلم كما هو العدة بين القوم في إثباتها والبراهين الحجة على المعاند ان تقول انه عليه السلام
ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل من كان كذلك فهو نبي اما ثبوت دعواه النبوة
في التواتر والاتفاق حتى حرك ذلك لوضوح مجرى الشمس واما ثبوت اظهار
المعجزة فلانه اتى بالقرآن واخبر عن المغيبات واظهر افعا لا على خلاف
المعتاد بلغت جملتها حد التواتر وان كانت تفاصيلها احاد **معجز** اسم
فاعل المعجز نعت موضع يخرج لغير القرآن من سائر كتب الله تعالى وان
كانت كلامه والاحاديث القدسية اذ لا معجز من كلامه سبحانه الا القرآن
بالجماع اي مصير كل فرد من افراد الانسان المسمى **بالنبي** ليدور
اي جلده عاجزا عن معارضة والاثبات بمثل بل كل المخلوقات
لذا الاشارة الي قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والاقتضار في الآية
على الثقلين لانها اللذان تنصور منها المخلوقة والتصدي للمعارضة
لانقضاء عصمتها كما اقتضاه في النظر على الانس والذين تصدوا لما ذكر
بالفطر والافلا ملائكة ايضا لو تصور منهم التصدي للمعارضة لا ياتون
بمثل وبيان اعجازه المجمع عليه انه صلى الله عليه وسلم تحدى بالقرآن
ودعا الي الايمان بمثل ثم بعشر سور ثم بسورة مثله جميع البلغاء
والفصحاء من العرب العربا مع كثرة لغتهم وشهرتهم بغاية الغضب والحمية
الجاهلية والدفاع عن الانصاب فمعجز واثر ومقارعة السيوف
على معارضة الحروف فلو قدروا على المعارضة لغارضوا ولو غارضوا
لنقل الينا بالتواتر لتوفر الدواعي على نقله كذلك والعلم بذلك
قطعي لا يقدح فيه افعالهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او انهم
غارضوا ولم ينقل الينا لما منع او لعدم المبالاة وقلة الالتفات
او للاشتغال بالمهمات واختلاف في الوجه الذي اعجز به بعد
الاجماع على اعجازه فذهب الجمهور الي ان اعجازه يكون في الطبقه
العليا من الفصاحة والبلاغة على ما يعرف فصحا العرب وعلماءهم
مع اشتغالهم على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية ودقائق العلوم
الالهية واحوال المبدأ والمعاد وغيره لك مما لا يحصى واختلف في

اقل



اقل ما يقع به الاعجاز من ابعاضه فقال عياض اقله عند بعض المحققين سورة
انا اعطيناك الكوثر اذ ايات في قدرها وذهب بعضهم الي ان كل اية منه
كيف كانت معجزة وقاله اخرون كل جملة منتظمة معجزة وان كانت من كلمتين
وظاهر كلام الاستاذ الي الحق ان اقل ما يقع به الاعجاز اقصر سورة منه او
ثلاث ايات واختاره جمهور اهل التحقيق واما ان القرآن تجلته معجز فهذا
مما لا خلاف فيه واعلم ان ما كان من المعجزات معلوما بالقسط منقول
بالتواتر كالقرآن فلا شك في كونه منكره وارثا له وان بمنزلة منكره وجوده
صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بذكر
منكره ونسب كونه الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام اليسير
وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح وحسن عند منكره ان كان مثله يخفي
عليه ذلك قبل التوقيف وعزير بعده واذهب ولما كان عروج النبي صلى الله
عليه وسلم بروحه وجسمه بقطعة من جملة المعجزات متفقاً عليه بين اهل السنة
وردد به الكتاب اشار اليه لان التعرض له في هذا الفن محمود لكونه من
مباحثه بقوله **واجزم** فقد وجوبها اليها المكلف **بمعجزة** وقوع **معراج**
اي عروج وصعود محمد النبي صلى الله عليه وسلم بلا براق بعد الاسراء عليه
بقطة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى فخرج من صخرة
بيت المقدس الي سدرة المنتهى وحيث شاء الله سبحانه حال كونه معجزة
كيفية **معراج** اي على القصة والتسيرة التي او حال كونه العروج الذي جزم
به مما تلا ومطابقا للوصف والوجه الذي **رواه** او رواه اهل الحديث
والتفسير وارباب السير والتاريخ فقد وقع في كيفية اختلاف كثير
واستغنى الناظر رحمه الله تعالى عن التعرض لذكر الاسراء وان كان الواجب
التعرض له اذ قد انكر الشهرة اطلاق احد الامم اعني الاسراء والمعراج
على ما يقع مدلوليها حتي صار كالاعلام الجنسية او الشخصية الثابتة بالغلبة
والحق انه كان في القطة بالروح والجسد من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى
بشهادة الكتاب والسنة واجماع القرن الثاني من الامة ومن بعدهم ثم الي
السماء بالاحاديث المشهورة ثم الي الجنة والمستوي والعرش او طوف العالم
على اختلاف الآراء بخبر الواحد ولا شك انه امر ممكن اخبر به الصادق وكلما
هو كذلك فهو حق وحكمه مطابق ودليل الامكان اما تماثل الاجسام فيجوز على

نوع

وینخرج

كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق

والخزعة من البحر الهندي المعروف
واضافته الى اطفاله تخصيص
بمرفق اليمن هو صنع يقال له
والرواية في الحديث اطفال

المتقارن

اعتقاده ان محمد صلى الله عليه وسلم **وحب** اي كل فرد من الصحابة الذين امنوا به صلى الله عليه وسلم وصحبوه ولوقيل لا من حيث صحبته وتوابعها ما يترتب عليها والمراد من كان صحابيا في نفس الامر وصل اليه علم صحبته او لا **خير** اي افضل بمعنى اكثر القرون المتأخرة ثوابا لانهم اؤوا ونصروا واجاهدوا والقرون جمع قرن من الزمان مائة سنة ومن اصحابه عليه السلام الصحابة ومن غيرهم التابعون وبعدهم تابعوهم علي الاصح واما افضليتهم علي القرون المتقدمة غير الانبياء فلا كلام فيها لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين والسابقون الاولون الآية وكحديث ان الله اختار اصحابي علي اهل البيت وسوي النبيين والمرسلين كحديث لا تسبوا اصحابي واي بيان افضلهم في قوله وخيرهم من ولي الخلافة البيت ولا ينبغي ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقائمه معه او قتل تحت رايته علي من لم يلزمه اوله يحضر معه مشهدا وعلي من كلف يسيرا او ماشاه قليلا او راه علي تعبد او في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع فافضل اهل القرن الاول علي غيرهم بالبقوة الايمان فكانوا فيه اتم من تابعيهم وان كانوا اتم من غالب الصحابة في العلم وتابع التابعين اتم من غالب التابعين في العلم **صوف** الصحابة اقرب اليه ايمانهم امر عاصروه صلى الله عليه وسلم واولا فجزاة القاعدة ان الايمان بالغيب اشدي في حق صاحب من الايمان بالحاضر ايمانا **هو** لما فطر عليه الانسان من الحسد فاذا بعث اليه رسول من جنسها ثار الحسد في الناس فلم يؤمن به الا من قوي علي دفع ما في نفسه من الحسد وحب الشقوق ولا سيما اذا كان الحاضر عليها جنسها فكان ايمان الصحابة اقوي لهذا النظر لمساهمة تقدم جنسهم عليهم اول الاسلام وكان اشتغالهم بما يدفع سلطان الحسد ان يقوم بهم ما نعالهم من ادران غوامض العلوم والاسرار ففارقوا بقوة الايمان وخبر الله نقصنا بان اعطانا التصديق بما نقل لنا عنهم فحصل لنا درجة الايمان بالغيب في شان نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لا درجة للصحابة فيه واتفقوا لانه شاهدوا الشارح صلوات الله وسلامه عليه وشهدوا احواله وقائعهم فامضوا وصدة قوا علي الهدى فما فضلوا الا بقوة الايمان والتسبيق واما العلم والعمل فقد يساويهم فيه غيرهم **فاسمع** سماع تفهم وتدبر لتعلم عدم معارضة هذا الحكم بما رواه الثقة من قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قيل الملائكة قال وحق لم بل غيرهم قيل الانبياء قال وحق لم بل غيرهم فقيل الشهداء قال بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل

والتعليق صاحب تصانيفه الى الصلوة الاعلى
الى الادنى لقوله ان يقول نعم صاحب الاعتق
مر

وان كان مخالفا

الخلق ايماناً قوامه في اصحاب الرجال يومنون به ولم يروني ويصدقون بما جئت به
ويعلمون به فلهذا خير منكم لانه لا يلزم من تفضيلهم في جهة الايمان بالغيب
تفضيلهم في جميع جهات الخير **فان قيل** في التفضيل في الامانة والامانة في الامانة
بينهما جملة جنس **فان قيل** في التفضيل في الامانة والامانة في الامانة
وهو من لقي الصحابي **فان قيل** في التفضيل في الامانة والامانة في الامانة
عليه وجه خرق العادة وقال الخطيب النابغي من صحب الصحابي
فلا يبغي اللقي والفرق ان الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يشترق في القلب
من انوار المعارف ويورثه من ثمرات اليقين ما لا يشرفه ولا يورثه
فيه الاجتماع بغيره اذ غايته انه ولي ولا بد في ثمرته من طول الصحبة وتكرار
الارشاد وقد اشترط بعضهم التمييز في التابغي حال الاجتماع والغاية بعض
قيل واشترطه في التابغي اولي اذ قد اشترط في الصحابي واجاب
استاذنا رحمه الله تعالى بان الصحبة تحتاط لها لزيادة شرفها على التبعية
واختلف في تعيين افضل التابعين والصحيح بل الصواب قول اهل الكوفة
انه اوليس القريشي من بني قريظة القاف والراء بطن من قواد واسم مراد جابر
ابن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن ربيعة بن كلاب بن سبا حديث
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان خير التابعين رجل يقال له اوليس الحديث وهو قاطع النواع
وتفضل التابعيات حفصة بنت سيرين وخديجة بنت خويلد في الفضل
بالمعنى السابق تابعوهم واما اذ يقول **فان قيل** في الاقتدا والتابع السنين
والهدي الحسنى وهو من لقي التابعي مومناً او من صحبه على القولين
السابقين في التابغي **فان قيل** في التفضيل في الامانة والامانة في الامانة
التابعين بالحيثان غايته انه اقام الظاهر مقام الضمير والاصح اتباع
لهم ولا شلا في تفاوته في الفضل ايضا كما يعلم من كتب التواريخ
والطبقات وقد انطبق النظم على قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح
خير امتي القرن الذي يلوي ثم الذي يلوي ثم الذي يلوي وفي رواية
خير الناس قرني ثم الذي يلوي ثم الذي يلوي والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم
الصحابة وبالقائى التابعون وبالثالث تابعوهم كما علمته انفا
واختلف في تفاوت بقية القرون بالسبقية فذهب جماعة الى ذلك
وان كل قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيمة لخبر ما من يوم الا والذي
بعده شرمه واما فيسرع بخيارهم والذي ذهب اليه القاضي ابو الوليد

وافضل النساء الزوجات
الشرقيات وتسمى
القول فيه انما انشا الله
سبحانه والحمد لله
مختصين في عدد واما اولهم
اشارة فنية خلاف والذي
قال ابن عباس وغيره انه ابو بكر
الصدوق لقوله كما في الترمذي
السنة اول من اسلم ولقوله
صلى الله عليه وسلم لقمر بن عيسى
لما سألته عن معلى عليه هذا
الامر خرو عنه يعني اذ بكروا ولا
رواه مسلم وقال جابر بن عبد الله
وعنه ان اولهم اسلاما علي

الامر خرو عنه يعني اذ بكروا ولا
رواه مسلم وقال جابر بن عبد الله
وعنه ان اولهم اسلاما علي
ابن عامر

المرشد

ابن رشد المالكي ان ما بعد القرون الثلاثة سواء الامرية لاحد علي الاخر اعني من حيث
السبقية واما الزوجات الشريفات فافضلهن خديجة وعائشة رضي الله عنهما
وفي افضلها خلاف صحيح ابن العماد تفضيل خديجة وشغل ابن ابي داود ايها افضل
فقال عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقراها
جبريل من ربهما السلام علي لسانه صلى الله عليه وسلم فلم يزل يفضلهما فافضل
خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بضعة مني
ولا يغدر بي بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او عليه فافضل ايضا من
عائشة وشغل السبكي عن ذلك فقال الذي تختاره وتدين الله به ان فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واما اخر الطرائي
خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت
محمد ثم امية امرأة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انها افضل
علي فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم
افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في نبوتها هذا الكلام شيخ الاسلام في شرح
الهمزة ومنه يظهر ان مريم افضل وتليها امية وتليها فاطمة وتليها خديجة
وتليها عائشة وعبارته في شرح البخاري الذي اختاره ان ان الفضيلة
محمدة علي احوال فقائشة افضلهن من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها
واعانتهما صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم من
حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبيا واسية امرأة فرعون
من هذه الحثيثية لكن لم تذكر مع الانبيا وعلي ذلك تنزل الاخبار الواردة
في فضيلتهن قال استاذنا رحمه الله تعالى وهذا جسد ان قلنا ان التفضيل
بالاحوال وكثرة الحصول الجميلة واما ان قلنا انه باعتبار كثرة الثواب
فقوله اما منيا الا شغري بالوقف هو الاقرب الي الصواب وسكتوا عن بقية
الزوجات ايتمن افضل والذي يظهر ان افضلهن بعد خديجة وعائشة زينب
بنت جحش كذا قال الحلبي قال استاذنا ولم اقف في باقيهن علي نص والوقف
اسلم كما اني لم اقف علي نص في مفاضلة بعض ابناؤه المذكور علي بعض ولا في
مفاضلة بينهم وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله به المذكور علي
الاناث مطلقا ولا بينهم سوى فاطمة فانها افضل بنات الكرميات وان اختلف
فيما بينهما وبين امر كلثوم ايتهما افضل ولا يبي باقي البنات سوى فاطمة مع الزوجات
وان جرت علة فاطمة بالضعفة في الجميع قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري

مطل
الزوجات الشريفات

واعلم ان قيل بنبوته مريم ابنة عمران واسية امرأة نرعون وحملنا المني على العموم
في القرون كما اشرنا اليه فلا اشكال اذ الظلام في غير الانبياء لما تقدم انهم افضل
الخلق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وان قيل بصدقة بقتيها كما هو الصحيح
الذي عليه اكثر فلا اشكال ايضا ان قلنا ان فاطمة افضل نساء العالمين ثم امها
خديجة ثم عاتكة ثم مريم ثم اسمية وان قلنا بافضلية مريم واسية فلا
اشكال ايضا لما اشرنا له من ان المفضل انما هو جملة القرن لا كل فرد منه
على جملة القرن الاخر لا على كل فرد منه وبهذا يجاب عن ايراد حوي على النبي
وان لم ايضا ان مما يجب اعتقاده وجوب محبة جميع درية نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين واولادهما من فاطمة وغيرهما
اليوم القيمة مع الوقت عن المفاضلة بينهما اربى احد من الصحابة وغيره
من ثبت فيهم النص مما اشار اليه بقوله وما يجب اعتقاده قطعا انهم خير
اي افضل صحبه صلى الله عليه وسلم على الاطلاق من اي النفر الذي **وفي**
وقيل بمبايعة اهل الحل والعقد **الخلاف** العظمي وهي النيابة عنه صلى الله
عليه وسلم في اقامة الدين وصيانة المسلمين بحيث يجب على كافة الاسم
الاتباع وتخبر عليهم المخالفة والنزاع وقد ذكرنا المتقدمة مدتها بقوله
صلى الله عليه وسلم الخلاف بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا غفوصا
تكلم الناظر رحمه الله تعالى حينئذ صريح في ان الائمة الاربعة افضل الصحابة
لان هذه المدة كانت دور خلافتهم فقد جزم بعض الحفاظ بان خلافة ابي بكر
رضي الله عنه كانت سنتين وخمسة اشهر وخلافه عمر رضي الله عنه عشرة
اعوام وخلافه عثمان رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة ثم وليه علي رضي الله عنه
اربعة اعوام فجللها تسع وعشرون عاما وخمسة اشهر وقال النور
كانت مدة ابي بكر رضي الله عنه سنتين وخلافه عمر رضي الله عنه عشر سنين
 وخمسة اشهر واحد وعشرون يوما وخلافه عثمان رضي الله عنه اثنتا عشرة
سنة والاسب ليال وخلافه علي رضي الله عنه خمس سنين وقيل الا اشهر
وخلافه الحسن رضي الله عنه نحو سبعة اشهر فعلى هذين التقليد لم
يكمل دور الخلافة ثلاثين سنة الا بمدة الحسن رضي الله عنه فانه ولي
لما استشهد علي واقام يدعوا الي نفسه ستة اشهر ثم ترك الامر لمعاوية
علي ان يكون له من بعده والذي قاله الجلال رحمه الله ان الخلافة ثلاثين سنة لا تزيد
عليه خلافة الاربعة كما حرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان وثلاثة

اشهر

اشهر وعشرة ايام وخلافه عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام
وخلافه عثمان رضي الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة ايام
وخلافه علي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فاعلم
الغوا الايام وابعاض الشهور وعلي هذا الذي حرره تنقص عن الثلاثين
ما هي تسعة وعشرون عاما وستة اشهر واربعة ايام فلا يكمل دورها
الا بايام الحسن رضي الله عنه اجمعين وهذا التفصيل قطعي كما قال به
اعامنا الاشعري رضي الله عنه كما ان في الظاهر والباطن جميعا **وامرهم**
اي شأن من ولي الخلافة في تقاضاتهم وترتيبهم في حصول جميع انواع **الفضل**
لهم يعني كثرة الثواب كان او غيره كالعلم والشجاعة وحسن الراي
ومحبة الله ورسوله الي ما لا يدرك حده فقد اطلق المحققون على الله
في كل ذلك مترتبون عند الله تعالى كترتيبهم في **الخلاف** والقيام
بامر الدين ومصالح العباد فالأشيق فيها أكثرهم فضلا ثم التاني كذلك
ومن قصر الفضل على كثرة الثواب فقد قصر وهذا ما صرح به امامنا
اهل السنة الاشعري واما تريد بقوله لما اصحابنا مجمعون على ان افضلهم
الخلفاء الاربعة على الترتيب المذكور فافضلهم بل افضل الناس بعد الانبياء
البوكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن عفان علي ما اتفاره
المحققون واليه يرجع امامنا مالك بن انس بعبارة ان فضل عليا وبعد
ان وقعت ثم علي رضي الله عنهم علي هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر
ان لو لم يكن دليل على ذلك لما حكموا به قلت في حديثه ابي ذر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فحدثني حتى جلست اليه
فجا ابوبكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبيدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كف فسمعت حتى سمعت
لن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن فخرشن ثم اخذهن فوضعهن في يدي
الي بكر فسمعت حتى سمعت لن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن فخرشن
ثم تناولهن فوضعهن في يدي عمر فسمعت حتى سمعت لن حنينا كحنين النخل
ثم وضعهن في يدي عثمان فسمعت حتى سمعت لن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن
فخرشن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة نبوة رواه الطبراني

ما رجع اليه الامام ما

وغيره عند ابن سعد من حديث انس ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما استجبت
 حصاة منهم وقد علم من النظر الرد علي الخطابة في تقديم عمر والراوندية
 في تقديم العباس بن عبد المطلب والشيعة وبعض اهل السنة وجمهور المعتزلة
 في تقديم علي ثم شرع في الطلاء علي من يلهم في الافضلية فقال ثم **يلهم**
 اي ثم يلهم اخيرا الاربعه الخلفاء في الافضلية علي الغي **قوامي رجال كرام**
 جمع كريم وهو كريم النفس ربيع النسب **بررة** جمع بر وهو المحسن
عدهم اي سنة **تأمر** الجماعة **المشورة** المشيرين بالحقه الذين
 من جملتهم المشايخ الاربعه السابقون وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن عوف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
 وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة واما تفاوت
 بعضهم في الافضلية علي بعض فامر لا يدرك بالقياس ولا يؤخذ بالراي
 واما طريق التوقيف ولحقه بحد نص وهذا مع قطع النظر عن القرابة
 الشريفة وعن السبق والتقدم في الاسلام والهجرة بدليل قوله فيما سألني
 والسابقون فضلهم نصا شرف **فيلي** هو السنة في الفضيلة **اهل** اي
 اصحاب غزوة **بدر** استشهدوا فيها كالاربعة عشر اولا وبدر
 اسم للوادي او لغيره وكانوا ثلثمائة وسبعة عشر رجلا من الانس قليل
 وسبعون من مومني الجبل وثلاثة الاف من الملائكة وقيل الف
 منهم وقضية هذا ان السنة افضل من حضرها من الملائكة الا ان
 يمنع من الجزي علي حكمها ما قدمه من ان الملائكة يكون الانبياء في
 الافضلية نعم الملائكة الذين شهدوا بدر افضل من لم يشهدوا منهم
 وقياسه ان يقال كذلك في مومني الجن والعظيم **الشان** تحت لاهل
 فهو مرفوع بالواو المحذوفة لا لتقا الساكنين او لتعت لبد رفو مجرور
 سوا ريد بدر الوادي او البئر لتاويله بالظهورية او الحفير وعلي هذا
 الثاني فالوصف بما ذكر بسبب حضور الانس والجن والملائكة في هذه
 الغزوة وهي الوسطي دون غزوتيها الاخرتين **فيلي** بقية اهل بدر
 في الافضلية **اهل** اي اصحاب غزوة **احد** جبل معروف بالمدينة سوا

ويحكى ان الجاهل قال لجن البصر
 ما تقول في علي وعمر قالوا
 نؤمن بهما من غير منعهما من
 قالوا وعمر بن الخطاب قالوا
 قالوا علي بن ابي طالب قالوا
 قالوا لا نؤمن بهما من غير
 الله تعالى فقال له الجاهل انه
 العلم بالارباب سعيه الحديث
 وذكرته تمامه فيما علقته علي ليلة
 النصف من شعبان سنة

من استشهد فيها كالسبعين ومن لم يستشهد والمراد المسلمون مخلصوا الايمان
 وكانوا الغابثلثمائة من المنافقين **فيلي** اهل اخذ في الفضيلة بقية اهل بيعة
 اي مبايعة **الرضوان** لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الايات وكانوا الفا
 واربعائة خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم لزيارة البيت فضده المشركون
 فارتسل اليهم عثمان للصالح فتشاع انه قتلوه فقال عليه السلام عند ذلك لا يبرح حتي
 تناجزهم الحرب ودعا الناس عند شجرة البسطة علي الموت او علي ان لا يبرحوا
 فلما يعموه علي ذلك ولم يتخلف عن بيعتها الا الجدة بن قيس اختبا تحت
 ابطنائة وتنفذ برقية اندفع ما يقال ان بعض الاحديين والحد يتيي
 يذرون فيلزم تفضيل الشخص علي نفسه **والسابقون** الاولون الذين
 صلوا الي القبليين **فضلهم** اي ميزتهم وارجمتهم في كثرة الثواب علي
 غيرهم ممن لم يشركهم فيما ذكر **نصا** المراد به ما يعم الظاهر وهو تميز
 النسب **عرف** قدم عليهما مله لتصرف **هذا** اقتضاب **وفي** الوصف
 المقتض لتعيين نوعهم **قد اختلف** اي خالف بعض العلماء في بعضا
 فقال الشعبي هم اهل بيعة الرضوان وقال محمد بن كعب القرظي وطائفة
 هم اهل بدر وقال ابن المسيب وابو موسى الاشعري وغيرهما من الاكابر ما جئ
 والمفضل في جميع هذه المراتب انما هو الجبل علي الجبل لا افراد علي الافراد
 وبعض اهل هذه المراتب ربما دخل في بعضها وربما دخل في كلها فقد يكون
 سابقا خليفة بديرا احديا رضوانيا كالمشايخ الاربعه فان علي رضي الله
 عنه بدرية اجرا لا حضورا فمزية البدرية من حيث هو بديريه لا تساويها مزية
 الاخرية من حيث هو اخدي مثلا وان اخذ محل المزيين وكذا الباقي
 ولذا لم يذكر للسابقين مرتبة معينة كما فعل في سواهم اذ هم من حيث السبق
 لا اكمل منهم ولما ثبت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الناس
 بعد الانبياء والملائكة وكان هذا منظمته انهم محفوظون وان لم يكونوا معصومين
 اشارة الي ان كل ما اوههم قد خا في حفظهم وجب تاويله بما يرجع الي وجه
 لا يحل بحفظهم وحسن متابعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله **اول** اي
 التمس وجوبا وجهها صحيحا شرعا لا ترده القواطع بل ولو كان خلاف
 الظاهر والمتبادر حيث كان ممكنا واصرف اليه **التساخر** اي التخاصم

شجرة

والعقبات فضلهم شرف من نص
 القدر في قوله تعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار
 وقوله تعالى لا يستوي منكم من
 انفق من قبل الفتح وقاتل الا
 وقوله تعالى والسابقون
 الآية

والشأن وما يرجع إليه القادر ~~بغيره~~ لا للمارة كما توهمه بعضهم بل بعد تسليم ذلك
 قلنا على ما جرت به العادة لا يقتضون ~~المراد~~ وليس المراد
 والتنازع وما يرجع إليه الصادق بينهما وليس المراد كل تشاجر ثقل بل التشاجر
الذي صحت بالسنة المتصلة **ورد** عنهم متواترا كان او احاد امثلهما
 كان او لا اما ما لم يصح عنهم فمردود لذاته فلا يحتاج اليه ثبوت بل فتوى
 مختصة فاطمة لا يكره رضي الله عنهما حين منعها ميراثها من ابيها صلى الله
 عليه وسلم علي انها ما بلغها الحديث الذي رواه لها الصديق رضي الله عنهما
 ومقاولة علي مع العباس رضي الله عنهما علي انه لم يقع بينهما قتال ولا جبانة
 يوجب تعزيرا فضلا عن حد وموجب هذا التاويل انما هو حسن ظن القائل
 بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملهم في ذلك على الاجتهاد فان
 تلك امور متباعدة عليه وكل مجتهد مصيب او المصيب واحد والمخطئ
 معذور بل ما جاور الصحابة كلهم عدوله باتفاق اهل السنة سواء من المؤمنين
 الفتن ومن لم يلاشها ولا يشكك هذه المسلك في بقية القرون الفاضلة
 بل كل من ظهر عليه قاذح حكمه عليه بمقتضاه من كفر او فسق او بدعة
 وأشار بقوله **ان** قد رانك **خضت** في الجواب عن ذلك التشاجر او في
 تقريره وتعليمه **لمن** له حاجة من طلاب الحق ومبتغي الصواب
 الي ان قصد ذلك الله لا حاجة دعت ولا امر مرتبك لا يجوز ان لا يقع
 مثل ذلك الا من مخدوع او مريض القلب عن محبة سبها والبحث عن احوال
 الصحابة رضي الله عنهم وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من
 العقائد الدينية ولا مما ينتفع به في الدين بل ربما اضرب باليقين هذا
 ما يتعلق بالعلماء واما العاقبة فلا يجوز لهم الكلام فيما يتعلق بذلك لفرط
 جهلهم وعدم معرفتهم بالتاويل كما صرح به ابن الفاكهاني **واجتنب**
 وجوبا في حال خوضك فيما شجر بينهم مجيبا كنت او سائلا **التعصب**
 بالباطل والخيف عليهم الذي يشابه **والحسد** ويمانه بجماع طلبة
 الزالة نعمتهم القبيحة وحكم تنقيصهم الحرمات الغليظة بالاجماع لقول
 عليه السلام انه في اصحابي لا تسبوا اصحابي وفي رواية لا تتخذوهم عرضا
 بعدى من اذهم فقد اذاني ومن اذني فقد اذني الله ومن اذني الله يوشك

ان ياخذ

ان ياخذ وفي رواية لا تسبوا اصحابي من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين وقوله الله انه في اصحابي قال الطيبي اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في
 حق اصحابي لا تنقصوا من حقهم ولا تسبواهم او التقدير اذكركم الله واشدكم
 الله في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم ولا كلام في تبديع منقصهم واما
 قتله فان كان المستوجب احد الزوجات الشريفات فقد سلف بيانه وان كان
 غيرها فقال عياض سب احدهم او تنقيصه كبيرة وقد لعن صلى الله عليه وسلم
 فاعل ذلك وجعله من ايدائه وايضا الله سبحانه واما السب الذي لا قذف
 فيه ففيه خلاف كما لتنقيص بلا سب ومشهور قول امامنا ان فيه الاجتهاد
 بحسب القائل والمقول والمقوفيه واما من قال انه كانوا على ضلالة
 وكفر فانه يقتل وعن سمعون مثله فيمن قال ذلك في الخلفاء الاربعة
 وينكر في غيرهم وعنه ايضا انه يقتل في الجميع لقول مالك المشهور
 وحكي في الشفا **الحلاف** الحلاف فيمن كفر عظم او عليا والذي جزم به ابن عبد اللام
 ان افعي في اماليه انه لا يكفر بذلك **ومالك** بن اسر مبتدأ **وساير** اي باقي **الائمة**
 يعني ائمة المسلمين او الكاملين او المعهودين وهم اكابر المجتهدين
 كابن اديس ان افعي نزيل مصر وتلميذ الامام مالك والي خيفته
 النعمي بن ثابت نزيل بغداد وفي تلمذه لما لك نزاع واحمد بن حنبل نزيل بغداد
 وتلميذ ان افعي وقد ثبت في كتب القواريج ان مالكا ولد سنة اربع او ثلث
 وتسعين او سنة تسعين على الخلاف في ذلك وتوفي سنة تسع وسمعين
 ومائة وان الشافعي ولد سنة خمسين ومائة فيلزم ذلك يوم توفي الامام
 ابو حنيفة وتوفي سنة اربع ومائتين وان اخذ ولد سنة اربع وستين
 ومائة وتوفي سنة احدى واربعين ومائتين ولم يبلغ واحد منهم الي
 حدود الثلثمائة والاربعين **التعميم** في المتن ليدخل من كان بمقالة المذكورين
 كالشوري وابن عبيدة والاوزاعي وابن راهوية فيد خليفه ايضا اماما
 اهل السنة ابو الحسن الاشعري وطريقه في العقائد مقدم عندنا على
 طريق غيره في الجملة كما في منصور الماتريدي **لدا** اي مثل هذا الفريق
 او ساير في الصواب واستقامة الطريق **ابو القاسم** الجنيدي سيد
 الصوفية علما وعملا واصحابه ايضا طريقه قوي خالف عن البدع ابرر مع

وكان مولده سنة ثمانين

منقول

من الحجاب والابواب
فكذلك ظهر لها على يد
الملك الظاهر في السلطنة
لان ما كان عليه من الرضا
وقد ما كان عليه من الرضا
وجاءها العمل بالديار
من فؤادكم ان تبيت للولي

مفعول أو هو فعيل مبالة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري
على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحقيقه حتى يكون الولي
عندنا وليا في نفس الأمر بحيث يتحقق قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء
والاستيفاء لجميع ما أمر به ويتحقق دوام حفظه تعالى إياه في السر والضر
فالولي بالمعنى الثاني هو الذي توالى طاعته لربه وارتفعت في درجات قرب
وبالمعنى الأول هو الذي توالى عليه النعم من ربه والحفظ له في قلبه وجوارحه من
الزلات فيصم وصف العبد بالولي بهذا المعنيين ودخل في الولي كل موجد لله
سبحانه بأي طريق كان توحيد نفسه بن ساعدة والظاهر أن الولاية كالنبوة
ليست مكتسبة فهي محض فضل منه سبحانه لكنهم سكتوا عنه لوضوح غير أنه
ينبغي ألا يفتقر من جواز اكتسابها بخلاف النبوة كما تقدم انفا وفي شرح الارشاد
يشترط للولي أن يكون عارفا بأصول الدين ليفرق بين الخلق والخالق والنجي
والمتلي وأن يكون عالما بأحكام الشريعة حتى إذا ذهب الله علما أهل الأرض
وجد عنده ما كان عندهم وأقام قواعد الإسلام من أولها إلى آخرها وأن يتخلق
بالتخلق المحمود الذي يدل عليه الشرع والعقل فالذي يدل عليه الشرع هو الورع
عن المحرمات وأمثال جميع المأمورات والذي يدل عليه العقل ما جملته
العلم بأصول الدين كالعلم بحديث العالم فإنه يثمر عدم التعلق بشئ من العلم
بله في قبضته سبحانه والعلم بالوحدانية فإنه يثمر الإخلاص في سائر الأعمال
وأن يلزمه الخوف ابتداء ولا يجد نظما لنبوة النفس سبيلا فإنه لا يحيط علما
بأن من فريق السعادة أو من فريق الشقاوة والاوليا محفوظون بمعنى أنهم
كلما أذنبوا وفقهم الله للعبودية لا معصومون فلا يمتنع وقوع الذنب منهم ولذلك
لا يأمنون مكر الله سبحانه فهم يرجون رحمة ويخافون عذابه وفي هذا ما
سمعه انفا أن شا الله تعالى وأراد بقوله أثبت **الكلام** للاوليا وقوعها
وتظهورها على أيديهم وهي أمر خارق للعادة غير معروء بدعوى النبوة
واللهو مقدمة لها يظهر على يد عبده ظاهر الصلاح ملتزم لمطابقة نبى
كلف بشريته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها
أول يعلم فامتازت بعدم الاقتران المذكور عن المعجزة وبني مقدمة
عن الأماص وتظهور الصلاح علما يسمى معونة كما يظهر على يد بعض
عوام المسلمين تخليصا لهم من الجن والمكارة وبالترام متقدمة نبى
إلى آخره عن الخوارق المؤكدة للكذب الكذابين وتسمي إهانة كبصوق
مسيلة في البكر والمصحوبة بصحيح الاعتقاد إلى آخره عن الاستدراج
كما خرج السحر من جهات عدة فالتحارت أن تارة التحدي فمعجزة وإن سبق

كتسليم الحجر والطلال الغمام قبل البعثة علي النبي صلى الله عليه وسلم فانه خاص للنبوة
اي تاسيس لها وان تاسر عنه بما يخرج عن المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر
وان ظهر بلا تخديع علي يد ولي فكرامة وعلي يد عامي مستور بلا سبب فمؤنة
وعلي بظواهر الفسق وهي طبق دعواه بلا سبب فاستدراج وبسبب تسخير
او تبعية كما كل الحيات وهي تدعنه ولا تثر لها وان لم تكن طبق دعواه
بل رصدها فاهانة واعلم انه يجوز في الكرامات ان تقع بسائر وجوه خوارق
العادة علي اختلاف انواعها ولو قلب العصية وكوجوه ولد من غير ائمة
الابن للقران ما خرج من المعجزات الي باب الاختصاص احتج الجمهور منا علي
الجواز بما روي المجزئة من امكن الامر في نفسه وشمول قدرته سبحانه لجميع المكنات
والكرامة منها اذا لم يفر من فرض وقوعها محال واحتجوا علي الوقوع بمافي القران في قصة
مريم وولادتها عيسى عليه السلام دون زوج ومن قصة اصحاب الكهف ولبنهم بني
بلا طعام واشرب وقصة اصف بن برخيا وتيانه عرش بلقيس فيما اورد بطريق سليمان
اليه وما ورد من كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم الي وقتنا هذا ثم الكرامة علي
تسمي حسنة ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسنة كالاخبار بالمغيبات الآتية
وطية الارض واجابة الدعوة في الحال واما المعنوية فهي التي يني الخواص من اهل الله
تعالى واجلها واشرفها ان يحفظ الله علي ادا الواجبات والسعي في اوقاتها مطلقا والمساعدة
الاخلاق واجتناب تنصافها ويحافظ علي ادا الواجبات والسعي في اوقاتها مطلقا والمساعدة
الي اخيرات وانزال العطر والحقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة
مع الانفس ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي سائر الاشياء ومراعاة انفسه في تحولها وخروجها
متلقاها بالادب ونحو جهاد عليها خلعة الخضوع مع الله تعالى لانها رسل الله اليه فترجع
شأطرة من صنعها فلهذا عند المحققين هذه الكرامات التي لا يدخلها ملك ولا استدراج
خلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن ان يدخلها الملك والاستدراج ومن متداهي
والغريب الذي **يقولون** جواز جمهور المعتزلة وجماعة من اهل السنة كما لا صغراين
الحلبي متمسكين علي دعواهم بما عده انزلوا ظهرت الخوارق من الاوليا لا تنس النبي بغزة
والخارق انما هو المعجزة ونحو المبدأ **انزل** عن اعتقادك واطرح **كلام** الذي قد لوك
علام غير اخذ به فان ادلت التي بني عليها النفي مردودة اذ قولهم انها لو ظهرت الخوارق من
لا وليا لا تنس النبي بغيره جواز الفوق بين المعجزة والكرامة وقولهم انها لو ظهرت انقضت
ثمة الاوليا ونحو حيث علي كونها خارقة للعادة ممنوع ادغائية استمرار نقض العادات
هنا يوجب كونها علاءا وبالجمله فضل خارق ظهر علي يد احد من العارفين او العارفات
يهود وجمعتي جملة كرامة من حيث ظهوره علي يد ذلك العارف وجهة معجزة للرسول
من حيث ان الذي ظهرت هذه الكرامة علي يده واحد من امته لانه لا يظهر بتلك الكرامة
ان الاتي بها ولي الا وهو محقق في ديانته وديانته هي التصديق والاقرار برسالة
ذلك الرسول مع الطاعة لا واهيه ونواهيه حتي لو ادعي هذا الولي الاستقلال
بنفسه وعدم المتابعة له ويكن وليا ولم يظهر ذلك علي يده
ولذا لا تكون قط كرامة لولي الاتصاف له واهيه وارش من الانبيا فالخارق

وعساره ثم بالاسلام امتحان المعادة
بالنسبة الى النبي محمد
ظهر من قبله او من قبل احاد
امتد وبالنسبة الى النبي محمد
مخالفة عن دعوى نبوة من ظهر
ذلك من قبله وبالنسبة الى
عنهما خذلان وامتنع راج
والتي لا اية من علم بانه نبي
ومن قدوة اظهار الخوارق
ومر حكمة فعلها بموجب المعجزة
تخلق الاول وصاحبه الكرامة
لا ياتس من بها لم يتغير خوصه
مخافة ان يكون ذلك الاستدراج
والمستدراج ليستاتس بها ظهر عليه
وعند الاستدراج غيره ونيل عليه
وجعل له الاثر من مكر الله عقابه
فلا يظهر شيء من هذه الاحوال على من
ظهر عليه ذلك على انه استدراج
لا كرامة ولذلك قال المحققون
اكرما انتم من الانتماع من حضرة
اروت الخا وبق مقام الكرامات
والذلائق لا يخافون منها كما يخافون
من اشد البلاء انتب محرم

بالنسبة الى النبي لا يكون الامعة سواظهر من قبله فقط او من قبل احاد
امت وبالنسبة الى الولي لا يكون الاشارة لخلوه عن دعوى من ظهر عليه
النوة وفريق بعضهم ايضا بان اذ توقفت الاجابة على المعجزة وجب على النبي
ان يتحدى بها ويظهرها بخلاف الكرامة لا يجب على الولي اظهارها لانه لما يدعو
بحكم التبعية لشريع نبي الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحة طريقه ودعواه
بخلاف النبي من ذلك اكل ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه فكان كلما
اكل لقمة من تلك القصعة يربو من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وهي
الكثرا كانت بثلاث مرات وكلام الطفل يخرج وقصة اصحاب الغار الثلاثة
وكلام البقرة التي حمل عليها صاحبها المتاع واجابة دعوة سعد بن ابي
وقاص في الذي كذب عليه وكان يقول اصابتني دعوة سعد وقصة
العلاب الحصري ونسب القصعة التي اكل منها سلمى وابو الدرداء
حتى سمعوا الحاضرون وما روي ابو نعيم ان عبد الله بن شقيق كان اذا مر
عليه سحابة يقول لها اقسمت عليك بالله الا مطرت علينا فتمطر في الحال ومن ذلك
ايضا ان عبد الرحمن بن ابي نعيم بلغ الحجاج انه يمكث خمسة عشر يوما لا ياكل
ولا يشرب خمسة الحجاج خمسة عشر يوما ثم فتح الباب فوجده قائما
يصلي بالوضوء الذي دخل به الحبس وسئل الا ما واحد رضي الله عنه لم
له يشتهر عن الصحابة من كثرة الكرامات كما وقع لمن بعدهم من الاولياء يقال
لان ايمانهم كان في غاية القوة بخلاف ايمان من بعدهم فكلما ضعف ايمان قوم
كثرت كراماتهم اولياء عصرهم تقوية ليقين الضعفاء واعلم انه ليس عند
المحققين عوائد تتكرر ابدانها هو ايجاد كوابن وقاشم في نفس الامر
عوائد تتكرر لعدم التكرار في الوجود فما شئ هناك ما يعود وانما خرق
العادة العوائد في البصار العامة فقط واليه الاشارة بقوله تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد اي في الصفات لا في الذات ولا يسمى بالكرامة الا ما كان
صاحبه على شرع فلا يقال لما يقع من المشرك ولو مشي في الهوى او قتل بالامتناع
واشار اليه رد قوله المعقولة ان الدعاء لا ينفع بقوله **وعنه ما** معاشر اهل
السنة **ان الدعاء** وهو رفع الحاجات الى رافع الدرجات وقيل اظهار العجز
والسكنة بلسان التضرع **ينفع** الاحياء والاموات ولو صدر من كل فرد
فيقتضي الله باستجابته الحاجات تفضلا واحسانا ويدفع به البليات
ويُعظم العطيات ويرفع الدرجات اذ القضا على قسمين مقرر ومعلق
فالعلق لا استحالة في رفع ما علق رفعه من الدعاء ولا في نزول ما علق

علي بن حمزة

ولا يقبل دعا ما كانوا

على نعمته وليست الاجابة مختصرة في الاسعاف بالمطلوب بل هي حصول واحدة من
الثلاث المذكورة في قوله عليه السلام ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث ايمان يستجاب
له واما ان يجد تحرره واما ان يكثر عنه من ذنبه فالاستجابة واجبة معها وان
كانت جائزة عقلا للالية فان قلت **هل يدعى المريض بالشفاء مع ما في**
المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاخبار فيثبه فاجيب بان الدعاء
عبادة ولا ينال في الثواب والكفارة لانها يحصلان بالاول المرض وبالصبر عليه
والله اعلم ثم ثبت على مسئلة من السمعيات يجب اعتقادها بقوله **وكل يعمل**
فبه مكلف من البشر مومنا كان او كافرا اذ خرا او انثى حرا او رقيقا والحق
الوقف عن القول بان علم الملائكة والجن حفظه وان كان ظاهر المتن العموم
قال الجلاله واما الملائكة فالاشبه ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي يكتب
فكان يحتاج كل ملك الى اخر ولا يحاسبون ايضا اذ لا سيئات لهم وليسوا
بادني رتبة ممن لا يحاسب من البشر واما الاثابة فقد قيل انهم يشابون برفع
التكليف عنهم اذ ليسوا من اهل المطاعم والمشارب والمناسك ليؤزروا
مؤازر بني ادم من الجنة ويحفل ان يكون لهم وزر وضع التكليف عنهم
نعمه اخرى اعدها الله لهم لا تبلغها عقولنا فانه تعالى يقول اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انتهى نقله
عن الحليمي والقنوي واذا قلنا يكتب اعمال الكافر فهل تكتب حسناته
ايضا او لا يكتب الا السيئات لانه لا يثاب على حسناته والظاهر كتبت
الجميع اذ لا تكتب لا يتضمن ثوابا ولا عقابا وتحرره وثابت فاعلم **وكل**
ملائكة المحذوف وصنف بقوله **حافظون** وضابطون لما يصدر منه
من قول او فعل او اعتقاد او تقرير **وكلوا اية** وكلام الله تعالى وهو
الحفظة هم **الحياتون** لذلك عليه وأشار بقوله **خيرة** الي تفسير كراما
الواقع وصفهم في القرآن قوله تعالى وان عليكم حافظين كراما كاتبين
والجمع في حافظون وكاتبون لمطابقة قوله بكسر عيد في الجملة والافضل واحده
من العباد انما عليه ملكان وان قلنا بانها اكثر من ملكين فلا اشكال
وهما الرقيب والعقيد من ملائكة الليل والنهار والاتق ان الكتب حقيقي
باله وقرطاس ومعداد حقيقية يعلمها الله سبحانه جملها للنصوص على ظاهرها
كما هو الواجب وحملها من الانسان عاقلها وقيل دقته وقيل شفقته

والمظن انهم قد اذعن عنه في السوء مشبهين
بهذا في اذنه فطعنوا في ذلك امر من
عيب المفسر اذا دعاه بقوله
فيلتشف ما يدعون اليه ان شاء الله

[illegible]

لا محالة ويضيق الارواح
بالقوة والبركة الملائكة
والسلاطين والنفوس
والله اعلم

وخلقهم من الارض
والصخر فقاموا على
الارض والسموات
فما كان الا ان
انقلبوا الى الارض
والصخر مرة اخرى

الحق

الحق عند لسانه فيما خذه الملك اذ بايعه القول فيحفظ له عنده اليوم القيمة فعلم ان الحفظه
تعمل ما يفعل العبد بنص القرآن وان عليك كما تظن طرما لا تبتغي يعلمون ما تفعلون
ما يلفظ من قوله الا لدير رقيب عنده ولكنها لا تكتب له على اقل حتى يتلفظ به فاذا تلفظ
كتبت فله شاهد اقوال وسبب ذلك عدم اطلاعه على ما نواه العبد في ذلك
الفعل ولهذا كانت ملائكة العروج بالاعمال تصعد بعلم العبد وهي تستقبله
تقبل منها وتكتب في عيسى وتصعد بالعلم وهي تستكره فيقال له اضر بها هذا
العلم وجر صاحب فانه لم يرد به وجه الله بحاجته الحديث بمعناه وقال تعالى وما
امروا الا لبعده والله مخلصي له الدين خفنا فلو علمت الحفظه ما في نية العبد
عند العلم ما ورد مثل هذا الخبر فالنية بالقلب لا يعلمها الا الله ثم ضا حجبها
فالملا يكتب حركة العبد حتى حركة لسانه فاذا تلفظ فانه شهيد لانه تعالى
عند قول عبده على الحقيقة فان قلت قد قال العلماء ان الملك لا يكتبون الاعمال
ايضا لكون الله تعالى اخبر الله يعلمونها وما يعلمونها الا يكتبونها فاجاب
لم تعلم اقوالهم هذا دليلا من القرآن فمن ظفر فيه بدليل صريح فليتحقق بهذا
الموضع الذي وفيه مخالفة لما علمت من تقرير المتن ودخل في علم العبد
المشاكل المتابع وغيره الصغار المغفورة باجتناب الكليات وهو الحق
وكذا السيئة المستغفر منها والحسنة المثوبة التي صفة عن عملها
مانع غير الرغبة عنها وهل يكتبونها عشرة او واحدة والتضعيف انما
هو عند الجزا قال استاذنا له ارفيه نصا للمنفعة من الاما هو ظاهر الاحاديث
اذ فيها فان عملها كتبت عشرة والعزم على المعصية وان كتب سيئة لكنه
لا يساويها فحزم الكبيرة المفعولة لا يساويها وكذا عزم الصغيرة المفعولة
لا يساويها وانما تكتب السيئة المرجوع عن عملها بعد التمسك بها حسنة اذا
ترطها خوف الله تعالى او رغبة فيما عنده لا لحياء او خوف من الناس وكذا
الحسنة الملهوم بها التي لم يفعلها انما تكتب حسنة اذا منعه منها مانع
وعاقب عنها عاقب لا اذا ترطها العسل او رغبة عنها طرقت ~~فصل~~
~~في بيان ما يكتب من الاعمال~~ ثم هذه الكتاب ما يجب الايمان بها وليست بحاجة
داعية الى ذلك بل الحكمة هو اعلم بها على ان في الكتاب منفعة للعبد
ومصلحة بحسب ما لوفيه وذلك انه اذا تعلم ان معه ملكا يراقبه خاضرا
عنده استحيي فترك المعصية وقيل الحكمة في ذلك ليكونوا شهداء بيني
الخلاق وظفقه ولهذا يقال لبعض الناس يوم القيمة كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وبالكرام الكاتبين شهداء والا فلا حاجة لما ذكر مع علمه سبحانه
لا يكتبون على العبد كلما يفعله بالمعنى السابق **ولو دخل** العبد حال

هذا
مستخرج من
كتاب
دعوى

[illegible][illegible]

ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فتترك وتسمع وترد السلام ويكون هذا الحديث من اقوي الادلة على ذلك والله اعلم ثم ادنى صلى الله عليه وسلم في حديثه ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتوا في العبد المؤمن ارسل اليه ملكان بحضرة من الجنة فيقال لهما اخبري ايها النفس الى روح وربك وان ربت عنك راض فتخرج كاطيب ريح مشقة وجده احد في انفس والملائكة عليا رجل الملائكة تقول قد جاء من الارض ريح طيبة فتلا من باب الافتح لهما ولا ملك الا يصلي عليها حتى ياتي بها الي الرحمن عز وجل فتسجد ثم تجعل مع انفس المؤمنين ثم يومر فيقوم مع عليه قبره سبعون ذراعا طول وسبعون ذراعا عرضا فينبذ له فيه الركيان فان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل الله له نورا مثل نور الشهي في قبره ويكون مثله كمثل العروس يوم فلا يوقظ الا احب الناس اليه وذلك قوله تعالى ارجعي الي ربك راضية مرضية واصحابه السوف في مثل قوله تعالى والجمهورية علي ان الموت خير للمؤمن والطاهر ويجوز تمثيله لخواص الفطنة ويكره لغيره نزل واعلم ان كل محتضر يريد علي اثنا عشر صورة يشهد بها كلها او بعضها لا بد له من ذلك وهي صورة علم فان كان صحيح في علم دعوي نفسيته كان صورة علم دون صورة علم من لم يصحبه دعوي وتفاوت الناس في جمال صور التجلي علي قدر نياتهم وصورة علم فيكون في صورة حسنة او قبيحة والخمسة والفتحة علي قدر ما انشأه من الكمال والنقص فان كان اسم علمه طيبا امر له ينقص شيئا من اركانه وشروطه وادابه راحة في احسن صورة وكان براقا لروحه يشترك به عليه الي اعلي عليين والاراه في اجمع صورة وقوي به الي عجبين وصورة اعتقاده علي حسب ما كان عليه في الدنيا وصورة مقامه يظهر له مقامه فيعرف معرفته لا شك فيها ولا ريب فهو اما خزين واما فرح مسرور والغالب علي كل من مات مسلما الفرح والسرور وصورة حاله فهو اما منقبض واما منبسط فاذا مات علي حاله كان بحسب ميزان الشرع فان كان انبسط في محل كان الايق به فيه القبض قضاه في البرزخ فلا ينزل مقبوضا بقدر ما فرط وصورة رسول وهذا خاص بنورته الرسل وهم العلماء فتارة يرى هذا موسى وتارة يرى عيسى او ابراهيم او محمدا او ايت نبي كان فيمن الناس من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما ياتي فرحاه بكون الرسول كلام سعدا

فيستبين

فيستبين عند روية ذلك النبي بالسعادة فيقول عند الاحتضار عيسى او المسيح وهو الغلب فيسمعه الحاضرون فيسبون به الظن ويعتقدون انه شخصه وسلب ذنبه الاسلام وامين كذلك انما ذلك الناطق من اكبر السعداء الله سبحانه ولا يعرف هذا الا اهله الكشف وصورة الملك اعني الذي شاركه في مقامه فان فيهم الصافين والمسبحين والتائبين فيقول الي ذلك الشخص صاحب هذا المقام مؤنسا وجليسا فرمما يسميه عند الموت باسمه ويتهلل وجهه ولا يكون هذا للعامة انما هو للاختصاص بالخارجين عن دائرة التبليس واما العامة فتتمتع بوجوههم عند روية دلال الملك وتشوذه لغلبة الاحوال النفسانية عليهم في اعمالهم واحوالهم وعلمهم وصورة اسم من اسماء الافعال الذي كان غالبا عليه كما في الخالق والبارئ والمصور فان كل بذل جهده في اعمال حضرة ذلك الاسم تجلي له في احسن صورة وكان من لازمه السرور والفرح وان كان دخل في تلك الاعمال كسل او غفلة او فتور كان في صورة مستهينة وكل صورة تخاطب العبد بحسب حاله فان كان عليه كمالا خاطبة تلك الصورة وهي في غاية الحسن وتقول له انا ذكرك فيستر وان كان عليه ناقصا خاطبة صورته وهي في اجمع صورة فتقول له انا ذكرك فيجوز وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء الذات والعلام فيها كالعلام في صورة اسماء الافعال انتهى ما نقله سيدي عبد الوهاب عن سيدي محي الدين مع اختصار لبعض لفظه ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل وعدم قبول للزيادة والنقصان كما وردت به الآثار اشار الي ذلك بقوله وميت خير مقدم بانتهله غره وهو مدية حياة الحيوان من مبتدئ كل ذي روح يقتل ابي يفعل بهما يزهر روحه يعني ان من قواعدنا اهل السنة ان المقتول ميت باجله انما ان موته كائن في الوقت الذي علم الله تعالى في الازل انه حاصل فيه بايجاده تعالى وخليفته من غير صنع للعبد القائل فيه لا مباشرة ولا توليد او ان لم يمتلئ لجواز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد الغمر ولا بالموت بذلك القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم باحبال العباد علي ما علم من غير تردد وان اذ اجابهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون في ايات واخا ديت دالة علي ان كل هؤلاء يستوفون اجله من غير تقدم ولا تاخر ثم علي تقدير عدم القتل لا قطع بوجود الاجل ولا عدمه فلا قطع بالموت

روى الطبراني في معجمه عن الصادق عليه السلام قال من مات على الفطرة لم يمت حتى ياتي به ملك الموت فيقول له انا ذكرك فيستر وان كان عليه ناقصا خاطبة صورته وهي في اجمع صورة فتقول له انا ذكرك فيجوز وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء الذات والعلام فيها كالعلام في صورة اسماء الافعال انتهى ما نقله سيدي عبد الوهاب عن سيدي محي الدين مع اختصار لبعض لفظه ولما كان مذهب اهل الحق اتحاد الاجل وعدم قبول للزيادة والنقصان كما وردت به الآثار اشار الي ذلك بقوله وميت خير مقدم بانتهله غره وهو مدية حياة الحيوان من مبتدئ كل ذي روح يقتل ابي يفعل بهما يزهر روحه يعني ان من قواعدنا اهل السنة ان المقتول ميت باجله انما ان موته كائن في الوقت الذي علم الله تعالى في الازل انه حاصل فيه بايجاده تعالى وخليفته من غير صنع للعبد القائل فيه لا مباشرة ولا توليد او ان لم يمتلئ لجواز ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد الغمر ولا بالموت بذلك القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم باحبال العباد علي ما علم من غير تردد وان اذ اجابهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون في ايات واخا ديت دالة علي ان كل هؤلاء يستوفون اجله من غير تقدم ولا تاخر ثم علي تقدير عدم القتل لا قطع بوجود الاجل ولا عدمه فلا قطع بالموت

والأحياء وأما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب فاجيب
 عنه بأن المعنى لا ينقص من معمر معمر آخر فالضمير لمطلق المعمر لا لذلك المعمر
 بعينه أي لا ينقص عمر شخص عن أعمار أضرابه ومبالغة مدة أمثاله الأبعلم
 تعالى وما جاء أن بعض الطاعات يزيد في العمر كصلة الرحم أجيب عنه
 أيضا بأن أحاديث أخبار آحاد فلا تعارض القواطع أو الزيادة فيه بحسب الخير
 والبركة أو بالنسبة إلى ما أثبتته الملائكة في صحفها فقد ثبت فيها
 الشيء مطلقا وهو في علمه تعالى مقيد ثم يؤول إلى موجب علمه تعالى واليه
 الإشارة بقوله عز وجل يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
 فالمرتبة إنما هو ما تعلق العلم الأزلي ببلوغه لوقوع ما تعلق الأجل بوقوعه
 فالأجل واحد اعتبر فيه شرط **وغير مبني** أو مضاف إليه **هذا** المذهب
 من مذاهب طوائف المعتزلة كذهب الكعبي منهم أن المقبول ليس بميت
 لأن القتل فحل العبد والموت فحل الله تعالى أي مفعول وأثر صنعه
 فالمتنول له أجلان القتل والموت ولو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو
 الموت وكما ذهب كثير مسلم أن القاتل قطع على المقنول أجله وأنه
 لو لم يقتل لعاش إلى أمده هو أجله الذي علم الله موته فيه لو لا القتل
 أو لمات في ذلك الوقت **باطل** خبر المبتدأ أي غير مطابق للواقع
 لمسا فاته القواطع التي لا تقبل التأويل وكل ما طرأ لا ينبغي أن **يقبل**
 عند العقلاء المتسكين بالحقوق الواقية لما تمسك به المخالف وأشار
 بقوله **وجوب فنا** وذهاب صورة **النفس** سمعا وأضربا لها
 إلى ذكر الخلاف في هلاك الروح وفنائها أو استمرارها وبقيتها لما سبقت
 لما ذكره من قبضها إذ حقيقتها مسئلة التي باليد وهو مشعر
 بحتميتها وكل جسم معرض للفناء وقابل له لقوله تعالى كل من عليها فان
 كل شيء هالك إلا وجهه **والذي** متعلق بالمصدر أي عند **النفخ** الأول
 الصادر من أسرافيل رده في القرن التوراني وهو الصور والناقور
 الذي يجمع الله تعالى فيه الأرواح المشتتة على ثقب بعددها قال الشيخ
 أبو طاهر وقد دلت الأحاديث بجموعها على أن الصور شيء على هيئة القرن
 وله تدوير إذ قد جاء في الخبر دأيرة رأس الصور كعرض السموات والأرض
 وأسرافيل تحت العرش والصور من فمه فافق بجميع أطباق السموات
 إلى تخوم الأرض وهذه النفخة الأولى نفخة الفناء والصقن فلا يبقى
 عندها حية إلا مات ولا حادث إلا هلك إلا من شاء الله قبل وهم جبريل

وميكائيل

هذا المذهب من مذاهب طوائف المعتزلة كذهب الكعبي منهم أن المقبول ليس بميت لأن القتل فحل العبد والموت فحل الله تعالى أي مفعول وأثر صنعه فالمتنول له أجلان القتل والموت ولو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو الموت وكما ذهب كثير مسلم أن القاتل قطع على المقنول أجله وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أمده هو أجله الذي علم الله موته فيه لو لا القتل أو لمات في ذلك الوقت بطل خبر المبتدأ أي غير مطابق للواقع لمسا فاته القواطع التي لا تقبل التأويل وكل ما طرأ لا ينبغي أن يقبل عند العقلاء المتسكين بالحقوق الواقية لما تمسك به المخالف وأشار بقوله وجوب فنا وذهاب صورة النفس سمعا وأضربا لها إلى ذكر الخلاف في هلاك الروح وفنائها أو استمرارها وبقيتها لما سبقت لما ذكره من قبضها إذ حقيقتها مسئلة التي باليد وهو مشعر بحتميتها وكل جسم معرض للفناء وقابل له لقوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك إلا وجهه والذي متعلق بالمصدر أي عند النفخ الأول الصادر من أسرافيل رده في القرن التوراني وهو الصور والناقور الذي يجمع الله تعالى فيه الأرواح المشتتة على ثقب بعددها قال الشيخ أبو طاهر وقد دلت الأحاديث بجموعها على أن الصور شيء على هيئة القرن وله تدوير إذ قد جاء في الخبر دأيرة رأس الصور كعرض السموات والأرض وأسرافيل تحت العرش والصور من فمه فافق بجميع أطباق السموات إلى تخوم الأرض وهذه النفخة الأولى نفخة الفناء والصقن فلا يبقى عندها حية إلا مات ولا حادث إلا هلك إلا من شاء الله قبل وهم جبريل

وميكائيل وأسرافيل وعزرائيل والمور العيون ونوس عليه السلام لأنه صق في الدنيا مرة فحوزي بها
 وأول من يبعث هذه النفخة رجل يلبس حوضا إليه أي يطبته ويصلحه ثم بين النفختين
 يا من الله عز وجل أن يبعث روح جبريل وميكائيل وأسرافيل ثم يقول له ميت
 فميت فحينئذ يبعث الله الموتى والنفخة الثانية فلا يبقى في السموات حية
 إلا الحي الذي لا يموت ثم يحييهم أسرافيل النفخة الثانية كما قال
 تعالى ثم نفخ فيه نفخ أخرى فإذا نفخ في الصور ينظرون وهي نفخة البعث وفي الحديث أن
 يقول في يومها الأعضا المنقشة والعظام البالية والأجسام المتفرقة والجلود
 المتفرقة والأوصال المتقطعة والشعور المتطايرة ترموا إلى العرش على
 عز وجل فتخرج أرواحهم حينئذ من ثقب الصور ولها ذوات كذوي
 النحل ورت العزة سبحانه يقول وعزني وجلالي لا أعيدنكم كما خلقناكم أول
 مرة فلا تخفوني روح صا حيا وأول من ينفخ هذه النفخة الثانية نبي محمد
 صلى الله عليه وسلم وأما قوله عليه الصلاة والسلام أنا أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
 أدري أفاق قبلي أم حوزي بصعقة الطور **فيموت** علي أنه قاله قبل أن يعلم
 بأنه أول من تنشق عنه الأرض وظاهر هذا أن الملائكة يموتون بنفخة الصقن
 ويحيون بنفخة البعث وبها **جاء** حافظ أسباط جبريل سئل عنه
 وسئل أيضا هل ورد أن أرواح الملائكة بعد الموت تكون في مقابر مخصوص كما
 ورد في بني آدم **جاء** بأنه لم يبق على شيء من ذلك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعين
 يوما قال أبيت قالوا أربعين شهرا قال أبيت قالوا أربعين عاما قال أبيت الحديث
 قال القطامي وقد جاء أن بينهما أربعين عاما وقول أبي هريرة رضي الله عنه فابيت
 إلى امتنع من بيان ذلك وتعبيره ففيه إشعار بتقديم سماعة تعبيرة من
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يتلقى إلا منه ويحمل أن يكون معناه أبيت أن
 أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففي كلامه إشارة إلى عدم تقدم
 سماعة تعبيرة منه عليه السلام **اختلف** أي اختلف العلماء في فنا النفس عند النفخة
 الأولى فذهب إلى الحكم بوجوب فنا النفس عند النفخ الأول طائفة متمسكين
 بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك إلا وجهه وذهب طائفة إلى
 امتناع الفناء عليها عند ذلك أما قبله وبعد الموت فلا خلاف بين أهل الملل
 من المسلمين وغيرهم في بقائها منقمة أن كانت من أهل الخير ومعدية أن كانت من
 أهل الشر **فنا** البدن لا يوجب فنا النفس المغيرة له ولو كانت مدبرة لم تنصرف

هذا المذهب من مذاهب طوائف المعتزلة كذهب الكعبي منهم أن المقبول ليس بميت لأن القتل فحل العبد والموت فحل الله تعالى أي مفعول وأثر صنعه فالمتنول له أجلان القتل والموت ولو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو الموت وكما ذهب كثير مسلم أن القاتل قطع على المقنول أجله وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أمده هو أجله الذي علم الله موته فيه لو لا القتل أو لمات في ذلك الوقت بطل خبر المبتدأ أي غير مطابق للواقع لمسا فاته القواطع التي لا تقبل التأويل وكل ما طرأ لا ينبغي أن يقبل عند العقلاء المتسكين بالحقوق الواقية لما تمسك به المخالف وأشار بقوله وجوب فنا وذهاب صورة النفس سمعا وأضربا لها إلى ذكر الخلاف في هلاك الروح وفنائها أو استمرارها وبقيتها لما سبقت لما ذكره من قبضها إذ حقيقتها مسئلة التي باليد وهو مشعر بحتميتها وكل جسم معرض للفناء وقابل له لقوله تعالى كل من عليها فان كل شيء هالك إلا وجهه والذي متعلق بالمصدر أي عند النفخ الأول الصادر من أسرافيل رده في القرن التوراني وهو الصور والناقور الذي يجمع الله تعالى فيه الأرواح المشتتة على ثقب بعددها قال الشيخ أبو طاهر وقد دلت الأحاديث بجموعها على أن الصور شيء على هيئة القرن وله تدوير إذ قد جاء في الخبر دأيرة رأس الصور كعرض السموات والأرض وأسرافيل تحت العرش والصور من فمه فافق بجميع أطباق السموات إلى تخوم الأرض وهذه النفخة الأولى نفخة الفناء والصقن فلا يبقى عندها حية إلا مات ولا حادث إلا هلك إلا من شاء الله قبل وهم جبريل

فأمره أن يأخذ الصور

فيه لا يقتضي فناها بغيره لكن قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور المراد بفنائها
عند الصديق الاخرى فهو ذهابها فقط قال وذلك هو حظها من الموت والفناء الا ان
لصفة الموت ثمة في كسفتها الصوري حال محمودها قال انها ماتت
وقد اعطاه الله علم حقيقتهما قال انها نائمة **قال** والذي كشف لي ايضا
ان الطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة يموتون ايضا بعد ذلك بامر
الله تعالى تحقيقا لوعده وتمييزا لصفة القدم من الحديث وعليه يحمل قوله تعالى
لمن الملك اليوم فلا يحيبه احد لان ما شره حيث ينطق فيقول الله تعالى راداً
بنفسه لنفسه الله الواحد القهار **قال** وذهب قوم الي ان الطائفة الذين
لم يصعقوا عند النفخة الاول لا يموتون ايضا لان الله تعالى انشأهم علي
حقائق لا تقبل الموت كالخلقوات التي خلقها الله تعالى للبقاء وعليه يخص
عدم الاجابة المذكورة بمن صوب اي فلا يحيبه احد ممن صوب او ممن جحد انهم
واستظهر الامام تقي الدين ابو الحسن علي **السبكي** في تفسيره انه لا تقليم
من هذا الاختلاف **بقا** اي القول باستمرار بقائها **الذي** لغة في الذي **عرف**
الي عهد وحاصل مقتضاه انه اتفقوا علي بقائها بعد الموت ضرورة سؤاها
في القبر وجوابها وتعيمها فيه او تعذيبها والاصل في كل باق استمراره
حتى يظهر ما يصرف عنه وما قاله السبكي هو قول اهل السنة والمختار
في المسئلة فيكون من المستثنى بقوله تعالى الامن شاء الله ثم اشار الي مسئلة
مناسبة لمسئلة الروح في الخلاف فقال **عجب** بالبا وتبدل مبادي خلق
تفليت عينه مبتداه وهو عظم كالحردة في الغصص وهو اخر سلسلة الظاهر
عند الصليب للانسان بمنزلة يغرز الذنب من الدابة فإضافته الي **الذنب** كما
من اضافة الحال الي محله وأشار بقوله **كالروح** الذي هو خير المبتداه الي انه
اختلف في فناه وبقائه علي قولين مشهورهما انه لا يفني حديث الصحيحين
ليس من الانسان شيء الا يتلي الا عظاما واحدا وهو عجب الذنب منه تركب
الخلق يوم القيمة فالتشبيه لا يفني وقت النفخة **لكن** هذا الراجح اعني
عدم فناه خالف فيه من ياتي ذكره **فصحا** الامام ابو ابراهيم اسمعيل
ابن يحيى **المرتب** نسبة لمريضة قبيلة من كلب **للبل** اي الفناء فليس كما
بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان بناء علي ان فنا الخل يستلزم فنا
الجزء وأشار بقوله **وصحا** بمعنى بين الي انه تاويل دليل الاول فقال
وقد حكم الله تعالى بالموت علي جميع خلقه فقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم فاذا لم يبق الا ملك الموت فواته الله بلام ملك موت كما

المرتب في رواية
المرتب في رواية
المرتب في رواية

على تشبيه المصعص
بالذنب

وفي رواية كثر ابو ابراهيم بكلمة
المرتب في رواية

اشتر

اشترت له انما فغير مستنكر ان يكون كذلك يعني الله الانسان بالتراب فاذا لم يبق
العجب الذنب افناه الله بالتراب كما يميت ملك الموت بلام ملك موت ولا يشك
عليه رواية مسلم الاخرى ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا الحديث لانه
ليس فيه قعر ض لا لعدم فناه بالارض والمزني يقول به ورافقه ابن قتيبة
وقال انه اخر ما يتلي من الميت ولم يتعرضوا لوقت فناه هل هو عند فناه
العلم او قبل ذلك وهو محتمل **والاقوي** في النظر انه لا يتلي على اطلاق الحديث
والجمهور علي ان بقا هذا العظم عند القالب بعد تعدي وعمل بجواز ان يكون
جعل علامة للملائكة علي اجسادهم كرايان بجواهره التي كانت في الدنيا باعياها
وهذا العجب خاص بالانسان كما هو ظاهر الآثار لما كان القول ببقاء الروح
وعجب الذنب هو الراجح اجاب عما يخالفه كقوله تعالى **كل شيء** اي مشي من
الكائنات بساط كانت او سر كيات جواهرها واعراضها **هالك** زائل
فان الاوجه وذاته فاستثنى من عموم كل المحكوم عليه بغير هذا الهلاك
ذاته تعالى فدل علي هلاك كل ما سواه تعالى ومن جملة الروح والعجب لان
الاستثنا معيار العموم وحاصل جواب المخالفة المشار اليه ان العلماء
قد خصوا اي قصر واغروا **عموم** اي استغراق الصالح لتناوله من غير
حصر اذا العاقل لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر والتخصيص قصر
العام علي بعض افراده باستثنا العرش والكرسي والجنة والنار واهلها
منه فلا يعثر بها هلاك ولا فنا وكذا اللوح والقلم والارواح كما في رواية
ابن عباس رضي الله عنهما ولو ان عندهم اشارة صحيحة دلت علي ذلك لما
ارتكبوه فان مثله لا يتلفي الامن السمع ولا يعلم من جهة الاجتهاد واذا
حفظ اهل الجنة من الموت فما بال لا يلفنا وقد صححت الاخبار بان
الارض لا تاكل اجساد الانبياء ولا العلماء والشهداء ولا حملة القرآن ولا
المؤمنين احتسابا **فاولي** ان لا تفني ويحقق بمن ذكر من خالطت محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حشاشته حتي سرت في جثمه سريان لما
في العود وكذلك من ياكل الحلال الضرف الذي لا يخالطه شهوة قال
شيخ الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني نزلت قبره بعد سنة
وتسعة أشهر فوجدته طويلا كما وضعناه وفي حديث الايني الشيخ علي

من النور في جسدته تعالى في
شرح مسلم وهو اول ما يخلق
من الارض وهو الذي يتفني
منه ليعاد ترابا يخلق
عليه

رحم الله تعالى فانهم وجدوه طريا كما وضعوه بعد احد وعشرين سنة والاعلم
في هذه المستشبهات قولان احدهما انها بالفعل والظواهر تؤيده
والاخر انها باقية باوثقائه تعالى ليست مما تحل الفناء **فأطلب** عده
بلا **فأطلب** لتبينه معني توجه الامور التي نص عليها العلماء وزودوا لها
فانهم قد **نصروها** وهذه بوجهها وما سلكه الناظر رحمه الله في الجواب هو
لجماعة كابن عباس وذهب محققو المتأخرين الى انه لا يستغنى
ولا تخصيص وان معني هالك قابل للمال من حيث إمكانه واقفاره
وكذا معني فان اي قابل له كذلك **ولا غرض** نحن معاشر جمهور المحققين
واما تلك الفلاسفة في بيان حقيقة **الروح** فبعضهم فصل مميزات لها
لتعذر الوقوف عليها لعدم ورود السمع بها ولا يتلقاها بالامس
والحاصل ان الناس اختلفوا في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن
الظلال فيها لا تهاجر من اشراقه تعالى لم يثبت علمه البشر وهذه الطريقة
هي المختارة وبها صدر الناظر جازما بها وفرقة تكلمت فيها ونحت
عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل فيها علم هذه الطريقة ما قاله
امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك في الاجسام الكثيفة اشتباك
الماء بالعود الأخضر وهذه الطريقة هي المرجوحة وهي التي حكاه
الناظر بقوله لكن وجد المالك الى ان اشار الى علته النهي عن الخوض فيها على
الطريق الاول بانه خلاف الادب مع الشارع حيث لم يثبتها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله **ان** يعني ان عدم خوضنا في بيان حقيقة الروح
انه ما نافية **وردا** بالف الاطلاق **نص** اي دليل ولو ظاهرا او ظاهرا
عن الشارع وهو الله تعالى اذ لم يبلغنا عنه نبينا صلى الله عليه وسلم
ذلك وكلامه هو كذلك فالاولي الكف عن الخوض فيه قال تعالى ويسئلونك
عن الروح فكل الروح من امر ربي اي مما استأثرت به بعلمه اظهر العجز
المزج حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي هي جنبه مع القطع بوجوده
فبرز العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراك ما لم يطلع به
الله عليه وفي كلام علي رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه اي لا
لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق سبحانه جعل النفس رتبة تعجز

كاهو

شفاي حي لا ادم

والاشارة الى ان الروح لا تهاجر من اشراقه تعالى لم يثبت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة وبها صدر الناظر جازما بها وفرقة تكلمت فيها ونحت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل فيها علم هذه الطريقة ما قاله امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك في الاجسام الكثيفة اشتباك الماء بالعود الأخضر وهذه الطريقة هي المرجوحة وهي التي حكاه الناظر بقوله لكن وجد المالك الى ان اشار الى علته النهي عن الخوض فيها على الطريق الاول بانه خلاف الادب مع الشارع حيث لم يثبتها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان يعني ان عدم خوضنا في بيان حقيقة الروح انه ما نافية وردا بالف الاطلاق نص اي دليل ولو ظاهرا او ظاهرا عن الشارع وهو الله تعالى اذ لم يبلغنا عنه نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وكلامه هو كذلك فالاولي الكف عن الخوض فيه قال تعالى ويسئلونك عن الروح فكل الروح من امر ربي اي مما استأثرت به بعلمه اظهر العجز المزج حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي هي جنبه مع القطع بوجوده فبرز العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراك ما لم يطلع به الله عليه وفي كلام علي رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه اي لا لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق سبحانه جعل النفس رتبة تعجز

ولا يعبر عنه بالامر من موجود
صالح لا يجنيد غيره

لنا

لنا بيننا وبين معرفة ذاته كان تعالى يقول اذ اعجز الانسان عن معرفة نفسه
مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشياء اليه فكيف بمعرفة من لا شبهة له ولا
نظير ولا يجتمع مع عباده في جهة ولا حقيقة والحق ان الله تعالى لم يقبض صلي
الله عليه وسلم حتى اطلع على كل ما اهتم عنه الا انه امره بكنم بعض الاعلام
بآخر **لكن** استدراك لرفع تولد المنع عن الخوض فيها مطلقا ولو تخاضع من
خواصها **وجدا** بالف الاطلاق **لكن** اهل مذهب مالك بن ابي نضر رحمه الله تعالى
من خاض في بيان حقيقتها ما حاصله **هي** يعني روح كل جسد **صورة**
اي جسم ذو صورة **كصورة** ذلك **الجسد** في الشكل والهيئة لا في الظلمة
والثاقفة والروقة واللطافة وتخصيص اهل مذهب مالك بالذكر لانهم اتفقوا
ارباب المذاهب للشبهات واشد لهم محافظة على النصوص الشرعية واداء
علمت النقل عن اهل السنة بالخوض في حقيقة الروح **فأطلب** اي كيف
في ان اسكان من اسكن عن الخوض في حقيقة الروح **فأطلب** اي كيف
مع الشارع **النص** اي التصريح اي كفاك نقل التصريح عنك بالخوض في
الكشف عن حقيقة الروح **هذه السنة** هو غيرنا الطريق الموصلة الى المتيقن
وحكاية تلك الطريق هي الاشارة الى ان يكون الخوض فيها مستغنى
لم يقدر عليه مثل هؤلاء الاكابر وما قيل عليه من ان اذا قطع عضو
حيوان لم يقطع نظيره من الروح فلا يصح اطلاق القول ببقائها اجبت
عنه بان لطافتها تقتضي سرعة انجذابها من ذلك العضو المقطوع قبل
انفصاله او سرعة الالتصاق بعد القطع كما ان اللطافة مقتضية لانضمام
عند قطع عضو الجسد الى باقي اجزاء الروح والارواح محدثة مخلوقة
بالاجماع ومقررها في الجسد خازن الحياة البطن وقيل بقرب القلب
وقيل به وهذه الاقوال لا تجري الاعلى طريق التعيين واما على طريق الوقف
بدين الارواح واحدة خلافا للغير في زعمه ان فيه روحا ومقررها ارواح
التعد بعد الموت اثنيت القبور وقيل في البرزخ عند ادراكه اللام
وارواح الكفار بين برهوت بخضرموت كذا قيل والصحيح انها
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت وحقيقة البرزخ
هو تصور اسرافيل عليه السلام الذي ينفخ فيه **والعقل** لغة المنع من عقل

والمربع الرابع
ان تقو والمربع
نصفه المربع
كذلك هو المربع
ما بينه وبين

ادعي مومن وكافر والثاني كسبي وهو ما يكسبه المرء من معاشره العقلاء ويحصل
للكافر ايضا والثالث عطائي وهو عقل المومن الذي اهدى به للايمان والرابع
عقل الزهاد والخامس شرقي وهو عقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان اشرف
العقول والعلم افضل منه لانه احد اوصافه سبحانه دون وما يروي في فضل
عقل العقل موضوع صرح به جلال اسنوط فيما نقله عنه الثمن العلقني
سوالنا مبتدأ اي سوال منكر وتكبير ايانا معاشر امة الدعوة المومنين
والمنافقين والكافرين بعد اقامتنا واجبه سمعنا بان يعوده الله تعالى
الروح الى الميت جميعه وتكمل حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه فيتم
الخطاب ويتالي معه رد الجواب من الحقائق والعقل والعلم ثم يقال
هذه اما جزئه حافظ اسنوط حيث قال في ارجوزته وكله يحيي الذي الجمود
لا جزؤه لظاهر المأثور لكنه نقل عن الحافظ ابن حجر انه سئل عن ذلك
فاجاب بان ظاهر الخبر انها تحل في النصف الاعلى ولها اتصال بالنصف
الاسفل لكن مقرها وقوتها في الاعلى او الي بعض منه او يتخلق الحياه
فيه او في جز منه ويخلق فيه الادراك حتي يساله الملكان ويأخذ الله
بأبصار الخلاق وانما علم الامن مشا الله عن حياه الميت وما هو فيه عيشا
وتكافا واما قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقوله تعالى قالوا ربنا اميتنا انتنينا واحييتنا انتنينا فلا دليل فيه لمن ذهب
الي ان الميت لا يحيي قالوا لانه لو كان يحيي في قبره لزم ان يحيي ثلاث مرات
ويموت ثلاث مرات لانهم كانوا امواتا في اصلاب اباؤهم فاحياهم الله تعالى في
الانبياء اما هم المومنه التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة وانه
خلاف النص لان المراد بالحياه في القبر المسايه ليست الحياه المستقره
المعهوده في الدنيا التي تقوم بالبدن وتدبره وتصرفه وتحتاج الي ما يحتاج
اليه الاحياء بل هي مجرد اعادة لفائدة الامتحانات الذي وردت به
صحاح الاحاديث فهي اعادة عارضة كما حيي خلق لكثير من الانبياء
لمسا يلتم لهم عن اشياء ثم عادوا بعد موتهم علي ان السدي قال في
الاية اميتوا في الدنيا ثم احياوا في قبورهم للسؤال ثم اميتوا في قبورهم
ثم احياوا في الآخرة وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وان لم ينسهم قرع نعلهم اتاه ملكان

وهو معنى قولنا اننا فاعب
 انه الله القدير

وهو الصحيح الذي يدل عليه
نصوص الشريعة قال تعالى
ولا تكن تعبد القلوب التي في الصدور
وأما فساده فيفسد الدماغ فلا
يدرك علمه من محله الجوارح فكأن
الدماغ شرط في انفعال القلوب

لا اسلوا في البعث فيه
 فانه هو الذي ينفذ في الارواح
 والكل ما كان عليه الكثر
 من الهالكين والارواح
 والكل ما كان عليه الكثر
 من الهالكين والارواح

اشهد ان اركان اعينها كذا الخاف في لفظ كالبرق واصواتها كالرعد
اذا انطلقا يخرج من افواههما كالنار بخلاف الارض باقيا لهما وفي لفظ
انها كصياحى البحر يمتلئ قرونها وفي لفظ غشيان في الارض كما يش
احد طرف في الضباب يمتلئ البخار المتصاعد من الارض في يوم الدفن يصير
كالظلمة يحجب البصائر بعد كل واحد منهما مطرا في من حديث لوضو
به الجبال لذات وفي لفظ بعد احداهما من رتبة لواء جميع اهل ميني
عليها لم يقلوها اي لم يقلوها واسمها مشرك وكثير الحول في قوله
بهم لا يفتقدون في قوله فيقولون ذلك من ربك وما ديتك ومن
فيلك وفي لفظ ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فاما
المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مفقودك من النار
قد ابدلك الله به مفقودا من الجنة في لفظ ثم نومة العروس الذي لا يوظف
الا تحت الناس اليه واما المنافق او الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت ولا نلتيت
ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسبحها من يث
غير الثقلي ويضرب في قبره سبعون ذراعا ويثقل عليه خضوعا
ويؤخذ من قوله ان العبد اذا وضع في قبره الحي اخره ان وقت السؤال
اول يوم بعد دفن الدفن وعند انصراف الناس عنه وقوله فيقولان له
قال استاذنا رحمه الله تعالى المختار ان ذلك يختلف باختلاف احوال
المسؤولين فيسألان البعض معاً ويشال احدهما البعض الآخر قلت
والذي صوته الجلال الهما بيان جميعا ويكون السائل احدهما قال
وهذا اولي من انه منظور فيه للاشخاص وجوز العلم ان يسأله معاً
لفظ اهر الحديث واما كان الملك يقولان الميت ما تقول في هذا الرجل من
غير لفظ تعظيم وتعظيم لان مرادهما الفتنة ليشتم الصادق في الايمان
من المرتاب اذ المرتاب يقول لو كان لهذا الرجل اقد الذي كان
يدعيه في رسالته عند الله لم يكن هذا الملك يكتفي عنه بمثل هذه
الكناية وعند ذلك يقول المرتاب لا ادرى فيمشي شقاً الا بعد
ولا يؤخذ من قول الملك هذا الرجل حضور النبي صلى الله عليه وسلم
في القبر وقت السؤال لانه لم يثبت حضوره ولا رؤية الميت له حيث
تم ثبت حضور ابليس لعنه الله في زاوية من زوايا القبر مشيراً الي

في قوله في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مفقودك من النار
قد ابدلك الله به مفقودا من الجنة
في لفظ ثم نومة العروس الذي لا يوظف
الا تحت الناس اليه
واما المنافق او الكافر فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس
فيقولان لا دريت ولا نلتيت
ويضرب بمطارق من حديد ضربة
فيصيح صيحة يسبحها من يث
غير الثقلي ويضرب في قبره سبعون
ذراعا ويثقل عليه خضوعا
ويؤخذ من قوله ان العبد اذا وضع
في قبره الحي اخره ان وقت السؤال
اول يوم بعد دفن الدفن
وعند انصراف الناس عنه
وقوله فيقولان له
قال استاذنا رحمه الله تعالى
المختار ان ذلك يختلف باختلاف
احوال المسؤولين
فيسألان البعض معاً
ويشال احدهما البعض الآخر
قلت والذي صوته الجلال
الهما بيان جميعا
ويكون السائل احدهما
قال وهذا اولي من انه
منظور فيه للاشخاص
وجوز العلم ان يسأله معاً
لفظ اهر الحديث
واما كان الملك يقولان
الميت ما تقول في هذا
الرجل من غير لفظ
تعظيم وتعظيم لان
مرادهما الفتنة
ليشتم الصادق في
الايمان من المرتاب
اذ المرتاب يقول
لو كان لهذا الرجل
اقد الذي كان يدعيه
في رسالته عند الله
لم يكن هذا الملك
يكتفي عنه بمثل هذه
الكناية
وعند ذلك يقول
المرتاب لا ادرى
فيمشي شقاً الا بعد
ولا يؤخذ من قول
الملك هذا الرجل
حضور النبي صلى
الله عليه وسلم
في القبر وقت
السؤال لانه لم
يثبت حضوره
ولا رؤية الميت
له حيث تم
ثبت حضور
ابليس لعنه الله
في زاوية من
زوايا القبر
مشيراً الي

كما انه يؤخذ من قوله في هذا
الرجل ان السؤال عنه
العلماء اذ يقولون ما هاهنا
اي لا يرون عادة الكافر اذا
تم طيبان يقول هاهنا
كانت يستقيم عما يسأل عنه

نفسه

نفسه عند قول الملك من ربك مستدعيها منه جوابه اذ في قوله وثقل عليه خضوعا
في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من بني النضير
فهمت والاقرات القرآن اولاد ريت ولا اتبعك من يدي وقوله يشعها من
بليه في حديث البراء يشعها من في المشرق والمغرب وفي حديث اليه عيدها من
خلق الله كلهم وهذا وان دخل فيه الحيوان والجماد الا انه يمكن تخصيصه بغير
الجماد حديث يشعها كل دابة الا الثقلي المراد من الانسان والحيوان لانهم
كالثقل علي وجه الارض فان قلت ما الحكمة في ان السجانة يشع الجن قوله
الميت قد موني ولا يشعهم صوته اذا عذب اجيب بان كلامه قبل الدفن متعلق
باحكام الدفن وصوته اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفي الله
سجانه على المكلفين احوال الآخرة والا من شأ الله ان يقا عليهم وقال
الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور انما يجب الخلقان عن سماع كلام الميت وشهود
عذابه او نعيمه لانها من عالم التعبير بخلاف غيره فان الناس لو انصروا
شيئا من احوال الموتى لا خير بعضهم بعضا على ما يشير اليه قوله عليه السلام
لولا ان لا تدفنوا لدعوت الي ان يشعكم من عذابه القبر الذي اشع وفي
افشا ذلك انطال الحكمة الوضوح الالهي من وجوب الايمان بالغيب فانه
كان يصير شهادة ويؤمن الموتى للجواب الصالح وان كان غاصيا من غير
تجبر ولا يمنع هذا الجواب من حصول التعذيب فقد يعذب به بنوع من
التقصير في بعض الاعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحوه وما
اشعر به قول المصنف رحمه الله تعالى سؤل الناس من العموم مخصوص من ورد
الأثر بعد سؤاله كما لا ينبغي عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي ان يكون سببهم
الاعظم محل خلاف لاحد والمطربطين والشهداء وملازم قراءة سورة
تبارك الملك كل ليلة وسورة الشجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قواني
مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد والميت في قبره ومريض البطل وميت
ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون او في زمنه ولو بغيره صابرا
محتسبا وفي سؤال الاطفال خلاف والحق الوقف اذ ليس فيها خبر
مقطوع به وقيل ان حجر الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم قاله والظاهر
ان ذلك لا يمنع في حق المميز قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسأل
الا المكلفون فلا يسأل المجنون ولا الاثمة وكذا لا يسأل اهل الفترة يما
عليه ما هو الراجح ان السؤال خاص بهذه الامة لم يكن لامة من الامة كما نص
والاحاديث الواردة في محموله على المنافق واما قوله تعالى فليسأل الذين

نفسه عند قول الملك من ربك مستدعيها منه جوابه اذ في قوله وثقل عليه خضوعا
في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من بني النضير
فهمت والاقرات القرآن اولاد ريت ولا اتبعك من يدي وقوله يشعها من
بليه في حديث البراء يشعها من في المشرق والمغرب وفي حديث اليه عيدها من
خلق الله كلهم وهذا وان دخل فيه الحيوان والجماد الا انه يمكن تخصيصه بغير
الجماد حديث يشعها كل دابة الا الثقلي المراد من الانسان والحيوان لانهم
كالثقل علي وجه الارض فان قلت ما الحكمة في ان السجانة يشع الجن قوله
الميت قد موني ولا يشعهم صوته اذا عذب اجيب بان كلامه قبل الدفن متعلق
باحكام الدفن وصوته اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفي الله
سجانه على المكلفين احوال الآخرة والا من شأ الله ان يقا عليهم وقال
الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور انما يجب الخلقان عن سماع كلام الميت وشهود
عذابه او نعيمه لانها من عالم التعبير بخلاف غيره فان الناس لو انصروا
شيئا من احوال الموتى لا خير بعضهم بعضا على ما يشير اليه قوله عليه السلام
لولا ان لا تدفنوا لدعوت الي ان يشعكم من عذابه القبر الذي اشع وفي
افشا ذلك انطال الحكمة الوضوح الالهي من وجوب الايمان بالغيب فانه
كان يصير شهادة ويؤمن الموتى للجواب الصالح وان كان غاصيا من غير
تجبر ولا يمنع هذا الجواب من حصول التعذيب فقد يعذب به بنوع من
التقصير في بعض الاعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحوه وما
اشعر به قول المصنف رحمه الله تعالى سؤل الناس من العموم مخصوص من ورد
الأثر بعد سؤاله كما لا ينبغي عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي ان يكون سببهم
الاعظم محل خلاف لاحد والمطربطين والشهداء وملازم قراءة سورة
تبارك الملك كل ليلة وسورة الشجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قواني
مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد والميت في قبره ومريض البطل وميت
ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون او في زمنه ولو بغيره صابرا
محتسبا وفي سؤال الاطفال خلاف والحق الوقف اذ ليس فيها خبر
مقطوع به وقيل ان حجر الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم قاله والظاهر
ان ذلك لا يمنع في حق المميز قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسأل
الا المكلفون فلا يسأل المجنون ولا الاثمة وكذا لا يسأل اهل الفترة يما
عليه ما هو الراجح ان السؤال خاص بهذه الامة لم يكن لامة من الامة كما نص
والاحاديث الواردة في محموله على المنافق واما قوله تعالى فليسأل الذين

نفسه عند قول الملك من ربك مستدعيها منه جوابه اذ في قوله وثقل عليه خضوعا
في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من بني النضير
فهمت والاقرات القرآن اولاد ريت ولا اتبعك من يدي وقوله يشعها من
بليه في حديث البراء يشعها من في المشرق والمغرب وفي حديث اليه عيدها من
خلق الله كلهم وهذا وان دخل فيه الحيوان والجماد الا انه يمكن تخصيصه بغير
الجماد حديث يشعها كل دابة الا الثقلي المراد من الانسان والحيوان لانهم
كالثقل علي وجه الارض فان قلت ما الحكمة في ان السجانة يشع الجن قوله
الميت قد موني ولا يشعهم صوته اذا عذب اجيب بان كلامه قبل الدفن متعلق
باحكام الدفن وصوته اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفي الله
سجانه على المكلفين احوال الآخرة والا من شأ الله ان يقا عليهم وقال
الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور انما يجب الخلقان عن سماع كلام الميت وشهود
عذابه او نعيمه لانها من عالم التعبير بخلاف غيره فان الناس لو انصروا
شيئا من احوال الموتى لا خير بعضهم بعضا على ما يشير اليه قوله عليه السلام
لولا ان لا تدفنوا لدعوت الي ان يشعكم من عذابه القبر الذي اشع وفي
افشا ذلك انطال الحكمة الوضوح الالهي من وجوب الايمان بالغيب فانه
كان يصير شهادة ويؤمن الموتى للجواب الصالح وان كان غاصيا من غير
تجبر ولا يمنع هذا الجواب من حصول التعذيب فقد يعذب به بنوع من
التقصير في بعض الاعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحوه وما
اشعر به قول المصنف رحمه الله تعالى سؤل الناس من العموم مخصوص من ورد
الأثر بعد سؤاله كما لا ينبغي عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي ان يكون سببهم
الاعظم محل خلاف لاحد والمطربطين والشهداء وملازم قراءة سورة
تبارك الملك كل ليلة وسورة الشجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قواني
مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد والميت في قبره ومريض البطل وميت
ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون او في زمنه ولو بغيره صابرا
محتسبا وفي سؤال الاطفال خلاف والحق الوقف اذ ليس فيها خبر
مقطوع به وقيل ان حجر الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم قاله والظاهر
ان ذلك لا يمنع في حق المميز قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسأل
الا المكلفون فلا يسأل المجنون ولا الاثمة وكذا لا يسأل اهل الفترة يما
عليه ما هو الراجح ان السؤال خاص بهذه الامة لم يكن لامة من الامة كما نص
والاحاديث الواردة في محموله على المنافق واما قوله تعالى فليسأل الذين

نفسه عند قول الملك من ربك مستدعيها منه جوابه اذ في قوله وثقل عليه خضوعا
في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من بني النضير
فهمت والاقرات القرآن اولاد ريت ولا اتبعك من يدي وقوله يشعها من
بليه في حديث البراء يشعها من في المشرق والمغرب وفي حديث اليه عيدها من
خلق الله كلهم وهذا وان دخل فيه الحيوان والجماد الا انه يمكن تخصيصه بغير
الجماد حديث يشعها كل دابة الا الثقلي المراد من الانسان والحيوان لانهم
كالثقل علي وجه الارض فان قلت ما الحكمة في ان السجانة يشع الجن قوله
الميت قد موني ولا يشعهم صوته اذا عذب اجيب بان كلامه قبل الدفن متعلق
باحكام الدفن وصوته اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفي الله
سجانه على المكلفين احوال الآخرة والا من شأ الله ان يقا عليهم وقال
الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور انما يجب الخلقان عن سماع كلام الميت وشهود
عذابه او نعيمه لانها من عالم التعبير بخلاف غيره فان الناس لو انصروا
شيئا من احوال الموتى لا خير بعضهم بعضا على ما يشير اليه قوله عليه السلام
لولا ان لا تدفنوا لدعوت الي ان يشعكم من عذابه القبر الذي اشع وفي
افشا ذلك انطال الحكمة الوضوح الالهي من وجوب الايمان بالغيب فانه
كان يصير شهادة ويؤمن الموتى للجواب الصالح وان كان غاصيا من غير
تجبر ولا يمنع هذا الجواب من حصول التعذيب فقد يعذب به بنوع من
التقصير في بعض الاعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحوه وما
اشعر به قول المصنف رحمه الله تعالى سؤل الناس من العموم مخصوص من ورد
الأثر بعد سؤاله كما لا ينبغي عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي ان يكون سببهم
الاعظم محل خلاف لاحد والمطربطين والشهداء وملازم قراءة سورة
تبارك الملك كل ليلة وسورة الشجدة فيما ذكره بعضهم وكذا من قواني
مرضه الذي مات فيه قل هو الله احد والميت في قبره ومريض البطل وميت
ليلة الجمعة او يومها كالميت بالطاعون او في زمنه ولو بغيره صابرا
محتسبا وفي سؤال الاطفال خلاف والحق الوقف اذ ليس فيها خبر
مقطوع به وقيل ان حجر الطفل المختلف فيه بغير المميز ثم قاله والظاهر
ان ذلك لا يمنع في حق المميز قال الجلال ومقتضى الروضة انه لا يسأل
الا المكلفون فلا يسأل المجنون ولا الاثمة وكذا لا يسأل اهل الفترة يما
عليه ما هو الراجح ان السؤال خاص بهذه الامة لم يكن لامة من الامة كما نص
والاحاديث الواردة في محموله على المنافق واما قوله تعالى فليسأل الذين

ارسل اليهم فوجدواهم اجابوا عما كانوا يعلمون فاجابهم عنه بان هذا السؤال انما
 يكون يوم القيمة وقيل بل السؤال عام في الامم كلها وان كل نبي مع امتة كذا لا يقعد
 طهارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجبة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد
 السؤال واقامة الحجبة وقيل بالوقت هذا حال البشر واما الملائكة فقال ابن حجر
 لا يعرف من ذكر الملك والظاهر انه لا يسأل لان السؤال لمن شأنه ان يقبر
 واما الجن فجزم الجلال بسؤالهم لتكليفهم وعموم ادلة السؤال لهم وعبارته قال
 الحلبي ثم القوا نوب الجن كالا نوب في السؤال ودخول الجنة والنار انتهى
 وما ورد من انهار الملكين للسؤال مخصوص بالمنافق والكافر واما المؤمن فيترقان
 به مع تفاوت المراتب وقال ابن الجوزي المنصور اذا جاء الانسان متصرا وتكبر لا يجتاز
 الامتناع لكل انسان بشاكلة عقله وعمله واعتقاده فهما ثوب اباان للبرزخ
 لا يدخل احد البرزخ الا ويتر عليه او يتران عليه نيسا لان العبد بعد رذو
 اليه كله او ما بقي منه عن رب ودينه وتب عليه فمجيئها بما لو افاق ما مات عليه
 من ايمان او كفر او شك لسأل الله العافية وفي قوله او ما بقي منه اشارة الى ان
 من تقطعت اجزائه وتفرقت يخلق الله الحياة في اجزائه او يعيدها حتى يسأل
 وهذا ان الملكان المؤمن الطابع وغيره على الصحيح وقيل هما للكافر والعاصي واما
 المؤمن الموفق فله ملكان اسم احدهما بتشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة واسم الآخر
 بتشير قتل وقيل وقيل له ناسور قتل وتجي قبلهما ملك
 يقال له زمان وحديثه موضوع وفيه لثمن فان قلت السؤال بالعربية
 ام غيرهما قلت الذي قاله السراج البلقيني وغيره انه بالسريانية وذكر
 بعضهم من كتاب المنهج والتسوية انه بالعربية قاله الجلال ولم اقف عليه
 وذكر بعضهم من كتاب المنهج والتسوية انه بالعربية قاله الجلال ولم اقف
 عليه وغيره وظاهر الاحاديث واقتوال السلف انهما يسألان كل احد بلسانه اما
 تصورهما نظوا هو الاحاديث انه يراهما عليهما شكل احد وذكر بعضهم عن
 كتاب المنهج والتسوية انه بالعربية ولو ما كانت جماعة في وقت واحد
 في اقاليم مختلفة فقال القرطبي يجوز ان تعظم جنتهما فيمخاطبان الخلق
 بالكثير في الجهة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة واحدة فيمكن
 لكل واحد منهم ان هو مخاطب دون من سواه ويكون الله سبحانه يسمع
 سماعا من مخاطبة الموتى لهما ويستمع هو مخاطبة لهما لو كان معه احد في قبر
 واحد ومثله بحاسبة الخلاق يوم القيمة فان قلت فهذا يكون كلام

فعند الله يوم القيمة
 رضى الله عنها قالت رسول
 الله انك ستدبر يوم حدثني بصوت
 منك وتكلم وضغطة الغنم
 ليس ينفعني شيء قال يا عازنة
 ان اصوات منك وتكلم في اصوات
 المؤمنين كالانذار في القبر وان
 ضغطة الغنم على المؤمن كالأمر
 الشقيقة لشئوا اليها ابوابها الصداق
 فتخبر راسه عسرا رقيقا الجنة

الملكين

الملكين الميت وخلافهما بصوت وحرف امر اقلت قال سيدي يحيى الدين الذي
 اعطاه الكشف ان الظلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يترك الميت نفسه
 فيها فان اقتضت الحروف والصوت كان الظلام وان اقتضت الاشارة والنظرة
 او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون هي عيني الظلام كان ذلك فان
 حضرة البرزخ تقتضي ذلك كله وفيه رخص الملكين قال حافظ امير في ارجوزته
 وجاء المنكر والتكبر وصفهما بين الوريه شهاب
 جعدان ازرقان اسودان . شعرهما شحبه الرجلان
 صولهما كمثل رعد قاصف . والعين يروي مثل برق خاطف
 او كقد ورهي من نحاس . وكالذهب شبه الانفاس
 قد خفر الارض بانياب شري . مثل صياصي يقر قد اشرا
 ومعهما مشرزة لوججتم . اهل مني لوفعها لم ترتفع
 فينهرانه ويقعدانه . وبعد ما يقعد نيسا لانه
 عن رب ودينه صليبا . وعن نبيته لكي يجيبا
 وترتراه ثم تلتلاه . ووقلاه ثم هوى لاه
 وكثر اسؤال في المجلس . ثلاث مرات بلاتاً شس
 وليس عن غير اعتقاد يسأل . اني بهذا خبر مفصّل
 وما اشار اليه من تكرار السؤال ثلاثا هو المأخوذ من حديث اسماء رضي الله عنها وفيه مخالفة لما
 صرح به استاذنا من انه لا يسأل عن شيء بعدها بل كلام الحافظ خارج النظم مصرح بتكرره
 سبعة ايام للمؤمن واربعة صباها للكافر فان قلت على القول بتكرره في ايام هل
 يكون في اولها اولا يتعين له وقت وفي وقت السؤال من اليوم الاول قلت تردد في ذلك
 الحافظ وقال ان قوله في الحديث صباها يويد القول الاول فان قلت فهل اعادته
 بعد الاول تا سيس او تالكيد فاجاب الجلال بان تالكيد فان قلت فما الحكمة
 في تكرره وهذا التغي بالاول فاجاب الجلال بان تكرره القبر امه فتنه
 تعرض على المؤمن فمن قام شدتها تكبر بها سبعة ايام ولها فوائد منها تحييط المؤمن
 ان كان له ذنوب فانها تذكّر عنه ورفع درجاته فان الفتنة جعلت تكريم المؤمن
 واظهارا لمقامه وايمانه واجلاله ومنها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وخصوصيته
 بان المؤمن يسأل عنه في قبره ولم يعط ذلك النبي قبله كما عند احمد والبيهقي بسند صحيح
 من حديث عائشة رضي الله عنها فاما فتنة القبر فهي تفتنون وعني تسألون فان
 قلت ما الحكمة في هذا العدد بخصوصه فاجاب الجلال بان السبع والثلاث

ومنه ان السؤال هو فتنة
 القبر والاحاديث صريحة
 في ذلك انما يفتن بها
 الفتنة في قبر

عن الحكمة وهو سبحانه احكم الحاكمين ولكنه امانهم في دار العناء ليقبهم بقا الآباد
في دار البقا لان رقعته هذه الخطة العنقا التي هي الربع المستكون من الارض
بالنسبة الي اجسامهم **فكانت لا تسخدم ولا تفي** **فكانت لا تسخدم ولا تفي**
الحديث ان الله تعالى لما استخرج الارض من صلب ادم امثلا وخبر الارض منهم
فقلت الملائكة الخنا قد امتلأت الارض منهم وهم ذرات فكيف تسخدم اذا تمت
خلقهم فقال الله تعالى اني كلما اتى بقوم اميت الآخرين وانه فرق بين الارواح
والاجساد ليحرف الخلق باقطيعة قدر الوصال فان الوصل اذا اشتد
حقر وعند الفراق يكون التفتن والاشتياق واعلم ان صور الحشر لا تخص
فالوحشير كان له في الدنيا في الصورة التي اخذ عليها الميثاق فيها شمس
الى الصورة الجسمية الدنيوية ثم الى الصورة التي تنتقل الروح اليها بعد
الموت ثم الى الصورة التي يسألون فيها في ثورهم وهي الصورة التي انتقل اليها
بعد الموت الى الجسد الموصوف بالموت ثم الى الصورة التي يسكنون فيها
في البرزخ حتى اذا كانت نفخة البعث بعث من تلك الصورة وحشر اليها
الصورة التي كان قارنها في دار الدنيا ان كان بقي عليه سوال لا جله جسده الموصوف
بالتكليف فان لم يكن بقي عليه سوال حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة
او النار فان الناس اذا دخلوا الجنة او النار حشروا في صورة لا تصح الا للبرية
نهاية لها ثم اذا استقر اهل الجنة فيها ودعوا الي الروية حشروا في صورة
لا تصح الا للروية فلذا عاذاوا حشروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة ينسب
الانسان الصورة التي كان عليها ويرجع امره الى حكم الصورة التي انتقل
اليها وحشر فيها ثم اذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور لما
صورة العجبت دخل فيها وذهب بها الى داره والصورة في الشوق ما لم تحث
ولا يزال اهل الجنة ينتقلون من صورة الى صورة احسن مما قبلها واهل
النار بالعكس ابد الآبدي واما مواطن اجتماع الناس فثلاثة اذ قد
اجتمعوا في اخذ الميثاق ثم يجتمعون في البرزخ ثم في البعث بعد الموت
وليس بعد هذه اجتماع يعتم اما يجتمع بعض دون بعض وبعد يوم القيمة
تشتغل كل دار باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد ذلك ولما قد وازع
الاجسام حتى يجب الايمان بها ذكرنا فينا الخلاف فيما عنه اعادة اهل
هو عدم المحض او التفريق المحض فامار الى الاول بقوله **وقل** اهل المكلف القائل

وَيُخَشِّرُ النَّاسَ فِيهِ عَلَى مَا لَمْ
يُلْقُوا بِهِ قَبْلَ هَٰذَا مِنْ
الَّذِي بَانُوا عَلَيْهِمْ

فمنه احكام الاخرة من ثواب وعقاب وفي قوله المصنف رحمه الله تعالى وملك مخالفة لما ذكره سيدي محي الدين من انه ليس للملائكة اخرة لانهم لا يموتون فيموتون وانما هو صفى وافاقه كالنوم والافاقه منه عندنا وفي الجبال للحافظ ما نصه سئل الصغار من اية الكنفية هل تحشر ملك الموت كما تحشر ساير الملائكة قال نعم قيل له الا يخاف الناس منه قال لا لان السمعة وجل يقول ادخلوها اسلام **الاجنة** اي من الموات **اي** من الموت **اي** من الموت والزلزال والايه وتوفى فيها الموت الا الموت الاولي او جميع الحيوانات بنا على بحث البهايم والوحوش للاقتصاص وان صارت ترابا بعدة ولو خرقوا اودروا في الرياح كالوايحازون كما لمكفني اولادهم عزاه النوري للحقيقي واختاره واما السقطه فان بقي بعد نفخ الروح فيه بعث والا كان كساير الموات كما اختاره الحلبي والبعث والنشور عبارة عن معني واحد وهو الاخراج من القبور بعد جمع الاجزاء الاصلية واعادة الارواح اليها واليحشر جمع الناس وسوقهم الى محل الحساب بعد احيائهم وهو المراد هنا وان كان يقال ايضا لصرفهم من الموقف الى الجنة او النار وكما في الاخرة كما انه في الدنيا يقال كذا جلاسه عليه السلام اليهود الى انقام لسوق النار الناس قرب قيام الساعة الى المحشر فانواعه اربعة ولذا اضاف لبعث المحشر والعرض تمييز المعروضين والنظر في احوالهم لعرض العساكر على الملك والسواك هو ما عملت ولم عملت والحساب هذا علي معنا وهذا الذي اخرجنا دخول دار الشواب او العذاب علي وجه المقابلة هذه المراتب كانت مرتبة علي هذا الترتيب وارك من تنشق عنه الارض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول من يبعث واول وارد المحشر كما انه اول داخل الجنة ومراث الناس في محشر متفاوتة بحسب تفاوت مراتبهم فمنهم الراكب والماشي علي رجليه ووجهه واليحيى المحشر يعني بجاريه بل جميع المخلوقات تحشر حتي الوحوش وهو المحشر وكذا الملائكة لما ورد انهم يكونون في الموقف محيطين بالانس الجن وجميع الخلائق وموضع المحشر الساهرة يعني الفلاة من الارض وذلك اذا اخرجت الارض انفاقها وحدثت بانه لم يبق فيها ما اخترنت شي جي بالعالم الي الظلمة التي دون المحشر فالقي الخلائق فيها حتي لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون كصفية السد يل في السما والارض حين يقع فتمت ارض قلامه الاديم وتبسط فلا تري فيها عوجا ولا مني وهي الساهرة لانه لا نور فيها لكونها بعد الدنيا ولا نور كاهد بعدها وقيل جبل تحجب بيت المقدس فان قلت فما الحكمة في قبض ارواح العباد ثم ردها اليهم يوم المعاد فلا استعاد حياتهم من غير موت فاجب بانه لو فعل ذلك كان خارجا

[illegible]

بعث الحشر وهو المعاد الجسماني قولاً مطابقاً لا اعتقاداً ان **بما** **الجسم** **المتغير**
 الله كل جسم وهو عند المتكلمين الجوهر القابل للانقسام من غير تقييد بالانقسام
 الثلاثة اعني الطول والعرض والعمق **بالجسم** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 الجسم الثاني هو الاول المعدوم بعينه لا مثله وكذا ان علق **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 متعلقاً بغيره فلو اشارة الى انه قول عن دليل لا من قبل الرأي وحاصله ان الناس
 اختلفوا في صحة قبول الاجسام الفناء فقال اهل السنة والمعتزلة بصحة الفناء
 على الاجسام وبوقوعه وعليه فقبل **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 محض او بعد عدمه هذا هو الصحيح ولذا قدمه جازماً به وعليه اكثر تقدم
 الله العالم بلا واسطة فيصير معدوماً كما وجدته كذلك فصار موجوداً كما
 قاله القاضي **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 محض او بعد تفريقه لما حكى السعد القولين قال والحق التوقف وهو
 اختيار اما الحرمي حيث قال يجوز عقلاً ان تعدد الجواهر ثم تعدد
 وان بقي وترد اعراضها المعبودة ثم تعدد بعينها ولم يدل قاطع على
 على تعيين احد هما فلا يتعد ان تعدد اجسام العباد الى صفة اجسام
 التراب ثم تعدد تركيبها الى ما عهد ولا تجوز ان يعدد منها شيء ثم تعدد
 وفي كلام بعضهم ان الحق وقوع الامور جميعاً اعادة ما تعدد بعينه
 واعادة ما تفرق باعراضه واستحسنه استاذنا رحمه الله تعالى وقوله
ببعض **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 والاشكال ما شئنا العامة فناء من مطلق ذهاب صورة الشيء كما ان
 محله التفرق بمعنى ان لا يبقى في الجسم جوهر ان فرد ان على الاتصال لا يعني
 التحلل البنية والتركيب اذ ليس محله خلاف في الاعداد **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
ببعض **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 اطلاقه **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 ايضا **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 اجسامهم **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 وقد جا قولهم عليه السلام كل ابن ادم ناكل الارض مسا عدا للقول بعموم
 الفناء لو اما استثنائه في بقية الاحاديث كالشهادة بل كل مقتول
 على الحق من هذه الامة وغيرها كما هو صريح كلام القرطبي والنوري
 والمؤيد نبي احتساباً وحامل القرآن ومن لم يعمل خطيئة قط وكذا
 العلماء العاملون وما تقدم ذكره من الروج وعجب الذنب وغيرها **وفي**

جواز

جواز اعادة العرض القائم بالاجسام تبعاً لمحلته وهو عندنا ما يتغير تبعاً في تحيزه
 لغيره وهو معني قول بعضهم ما يقوم بغيره **قوله** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 التي كانت في الدنيا قائمة **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 مثل امامنا الاشعري رضي الله عنه لا فرق فيها بين الاعراض التي يطول بقاها
 نوعها كالبياض وبين غيرها كالاصوات والابن ما هو مقدور للعبد كالضرب
 وغيره كالعلم والجهل لان نسبة الاعراض الى قدرته تعالى كنسبة الاعيان
 اليها وقد قام الدليل على اعادةها فكذا اعراضها وثانيتها انما تمتنع اعادةها
 مطلقاً لان المعاد انما يعاد بمعنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى واليهذا
 ذهب بعض اصحابنا ايضا **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 وتخرج جماعة اعادة **الاعيان** اي اعيان الاعراض والمراد بالاعيان اعيان
 الاشخاص والانفس واما مقابل الاعيان والاعراض لا يلزم منه القيام بالذات
 المنان في العرضية وعبرة ابن العربي في سراج المريدين الذي عنده مثل
 السنة ان تلك الاجساد الدنياوية تعاد باعيانها وباعراضها بلا
 خلاف بينهم والصواب نقل الخلاف اللهم الا ان يكون المراد اتفاق من بقية
 من اهل السنة **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 موزت عليها في الدنيا تبعاً للذوات والاجسام المعادة فتعاد بازمنتها
 واوقاتها كما تعاد بالوانها واهيائها وامتناعها لاجتماع المتشابهات
 كاجتماع الماضي والحال والاستقبال والزمان متجدد معلوم يقدر به
 متجدد غير معلوم وهو قولهم ففان متجدد معلوم لم يتجدد معلوم
 ازالة لا يلزم فان الموهوم محل للايهام فاذا قارنت المعلوم ازال ايهامه
 نحو انك عند طلوع الشمس **قوله** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
 به في قولهم تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلوداً غير لها اذ المراد الغيرية
 بحسب الزمان والافان للجلود هي الاولى باعيانها اذ هي التي عصمت فيعاد
 ابداناً لا يبقها اذ تفرقت واعيانها اذ اعدمت وفي الحديث ان الله يبعث
 الايام يوم القيمة على هيئتها وتبعث الجماعة زفيراً منيرة اهلها يخفون
 بها كالعروس تهدي الى كبريها تضيئ لهم يمشون في صفوها الوانهم كالثلج
 يابضاً ويخمد يسطع كالسفل يخوضون في جبال الخافور ينظرون اليهم
 الشعلان ما ينظرون تعجباً يدهشون الجنة لا يخجل لهم احد الا المودنون
 المحتسبون **ببعض** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**
ببعض **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير** **المتغير**

هذا قول المتكلمين في اعادة الاعراض
 والاعيان
 والاشخاص
 والانفس
 والاعراض
 لا يلزم منه القيام بالذات
 المنان في العرضية

مجلس ۱۰۰

[illegible]

منه من ان لا يجازي به البتة فمن ثم خص الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية
فانه لا يكفر بعض شيئا او كلها بعلمه الصالح **واجتناب** وتبا عن المكلفين
كل معصية تشعير بقله اقتران تكبيرا بالدين ورفق الديانة **تغفر**
المكابر المحسنين كالقبلة والمس والنظر للزنا او لشئ من كسبه مما لا يوجب
هذا اذا اجتنب السرقة والزنا كما هو الحق عندهم خلافا لمن اشترطه واد
المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الحكم اختلف فيه فذهب ائمة السلام الى ان
لا يجب التكفير على القطع بل يجوز ويغلب على الظن ويقوي فيه الرجاء لانا
لو قطعنا لمجتنب الكبار بتكفير صغابره بالاجتناب لكانت له في حكم
المباح الذي يقطع بانه لا يتابع فيه وذلك نقض لضري السريعة وهذا
هو الحق فعلى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عن سائر
ان شئنا حمولا له على قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة الى ان المكلف اذا
اجتنب الكبائر كفرت صغابره قطعا ولم يجز تعدية عليه لانه لا معنى ان
يمنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السميعة على عدم وقوعه
كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والنظر ظاهر في هذا الاخير
وهو انه من مذهب المتكلمين وان كان صالحا للاول ايضا فقل انه
ليس الخلاف في ترتيب التكفير على الاجتناب وانما النزاع في قطعية
التكفير وظنيته قاله اسنادنا رحمه الله تعالى والظاهر ان مثبت
القولين جواز العقاب على الصغيرة وامتناعه والحق جواز
والمراد من اجتناب الكبار ما يغفر التوبة منها بعد ملامستها
لما يخص عدم مقارنتها بالهوية وقدم من النظر ان اجتناب الكبار
بعد التلبس بها من غير توبة لا يكفرها وهو كذلك واما الكبار فتلا
يكفرها الا التوبة منها والافلاح عنها ولما لم ينحصر تكفير الصغابره في
اجتناب الكبار وان افهم ظاهر النظر لتقديم المعصية اعني باجتناب
على عامله وهو تغفر صغابره اشار اليه بقوله **واجتناب** في السنة **الوصو**
يكفر الصغابره اي يحوها كقوله تعالى كفو عن سياتهم قال ابو عمر الجوفي

وهو العطا الاعنى وجوب واجتناب وهذا لما يجب اعتقاده والاصل فيه قوله تعالى من جاء
بالحسنه فله عشر امثالها والتضعيف انما في الحسنات المفعولة ولو واسطة
الغير حتى لو كانت حسنة فلم يعلمها لما منع انما تكلف واحدة ويجازي عليها من غير تضعيف
كما انه لا يكون الا اجزاء عبادته تمت واما الثواب المجازي به على الحسنه فيكون
ان تضاعف افراده قبل وقل مراتب المضاعفة العاقبة التي لا يختص بها احد
ولا يراعي فيها زمان ولا مكان العشر المذكورة في القرآن والحديث وقيل السبعائة
المضروبة بها المثل فيكون قوله تعالى كفو عن سياتهم ان تمت سبع مائة الاري من
باب الاخبار بالاكفر بعد الاية خما ربالاقل فالعشرة منه رجة في سبع
مائة واما غايته واكثره فليس محصورا بحدة ولا مقدرا بحد لقوله تعالى
والله ايضا عف لمن يشاء وما اشرنا اليه من ان تضعيف الحسنات مخصوص
بلاذه الامة فلا يكون لغيرها من سائر الامم هو ما ذكره سيدي يوسف بن عمر
قاله اسنادنا رحمه الله تعالى لكفي لحراره لمن اعتمد عليه غيره والحكمة
في تفاوت مراتب التضعيف ان ذلك حسب ما يفترون بالحسنة من الاغلاص
وحسن النية ووقوع الصدقة في محلها التي هي بر اولي والصواب دخول
المضاعفة حسنات العصاة ان كانت على وجه يتناول القبول والرضي
وعدم دخولها في اعمال الكفار اذ لا يجتمع مع الكفر طاعة مقبولة وهو
خاص بالثواب الاصلي دون الحاصل بالتضعيف وقد علم من النظر ان
السيات لا تضاعف بل واحدة يجزي بها قدرها جزاء وفاقا لغير تعلق
المعاصي بالازمنة والامكنة وعلى هذا الجمل قوله سبحانه يا نساء النج من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين فليس المراد من
التضعيف هنا الا التشديد في العقوبة فهو مثل ومن جاء بالسبيته
فلا يجزي الا مثلهما والحق ان السبيته يعاقب عليها بمجرد النية يعني
العزم المصمم على النية لا على الفعل المعزوم عليه اذا لم يفعل
وربك لغفر الله تعالى فالفارق بين الحسنه والسبيته ان بنية الحسنه
يتاب التاوي عليها وبنية السبيته لا يعاقب التاوي عليها بل على
نيتها كما علم منه ايضا عموم المجازاة للمؤمن والكافر واما قوله تعالى
وهل يجازي الا الكفور ونحوه مما فيه ايمان قصورها عليه فاجيب
عنه بان المؤمن لما كانت صغابره مضطرة باجتناب الكبائر لم يرد
الكافر لارتكابه الكبار اعني الكفر فاستان ان يتوعد باجزاء مقصود
على الكافر الذي لم تكفر عنه سبيته قط واما المؤمن فلا يجازي بسيات

بل

بل اما بعضها واما ان لا يجازي بها البتة فمن ثم خص الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية
اذ لا بد من مجازاته على جميع سياتهم لانه ليس له من صالح العمل ما يكفرها بخلاف المؤمن
فانه لا يكفر بعض شيئا او كلها بعلمه الصالح **واجتناب** وتبا عن المكلفين
كل معصية تشعير بقله اقتران تكبيرا بالدين ورفق الديانة **تغفر**
المكابر المحسنين كالقبلة والمس والنظر للزنا او لشئ من كسبه مما لا يوجب
هذا اذا اجتنب السرقة والزنا كما هو الحق عندهم خلافا لمن اشترطه واد
المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الحكم اختلف فيه فذهب ائمة السلام الى ان
لا يجب التكفير على القطع بل يجوز ويغلب على الظن ويقوي فيه الرجاء لانا
لو قطعنا لمجتنب الكبار بتكفير صغابره بالاجتناب لكانت له في حكم
المباح الذي يقطع بانه لا يتابع فيه وذلك نقض لضري السريعة وهذا
هو الحق فعلى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عن سائر
ان شئنا حمولا له على قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة الى ان المكلف اذا
اجتنب الكبائر كفرت صغابره قطعا ولم يجز تعدية عليه لانه لا معنى ان
يمنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السميعة على عدم وقوعه
كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والنظر ظاهر في هذا الاخير
وهو انه من مذهب المتكلمين وان كان صالحا للاول ايضا فقل انه
ليس الخلاف في ترتيب التكفير على الاجتناب وانما النزاع في قطعية
التكفير وظنيته قاله اسنادنا رحمه الله تعالى والظاهر ان مثبت
القولين جواز العقاب على الصغيرة وامتناعه والحق جواز
والمراد من اجتناب الكبار ما يغفر التوبة منها بعد ملامستها
لما يخص عدم مقارنتها بالهوية وقدم من النظر ان اجتناب الكبار
بعد التلبس بها من غير توبة لا يكفرها وهو كذلك واما الكبار فتلا
يكفرها الا التوبة منها والافلاح عنها ولما لم ينحصر تكفير الصغابره في
اجتناب الكبار وان افهم ظاهر النظر لتقديم المعصية اعني باجتناب
على عامله وهو تغفر صغابره اشار اليه بقوله **واجتناب** في السنة **الوصو**
يكفر الصغابره اي يحوها كقوله تعالى كفو عن سياتهم قال ابو عمر الجوفي

فمنه من ان لا يجازي به البتة فمن ثم خص الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية
فانه لا يكفر بعض شيئا او كلها بعلمه الصالح **واجتناب** وتبا عن المكلفين
كل معصية تشعير بقله اقتران تكبيرا بالدين ورفق الديانة **تغفر**
المكابر المحسنين كالقبلة والمس والنظر للزنا او لشئ من كسبه مما لا يوجب
هذا اذا اجتنب السرقة والزنا كما هو الحق عندهم خلافا لمن اشترطه واد
المصنف رحمه الله تعالى ان هذا الحكم اختلف فيه فذهب ائمة السلام الى ان
لا يجب التكفير على القطع بل يجوز ويغلب على الظن ويقوي فيه الرجاء لانا
لو قطعنا لمجتنب الكبار بتكفير صغابره بالاجتناب لكانت له في حكم
المباح الذي يقطع بانه لا يتابع فيه وذلك نقض لضري السريعة وهذا
هو الحق فعلى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفروا عن سائر
ان شئنا حمولا له على قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة الى ان المكلف اذا
اجتنب الكبائر كفرت صغابره قطعا ولم يجز تعدية عليه لانه لا معنى ان
يمنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السميعة على عدم وقوعه
كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والنظر ظاهر في هذا الاخير
وهو انه من مذهب المتكلمين وان كان صالحا للاول ايضا فقل انه
ليس الخلاف في ترتيب التكفير على الاجتناب وانما النزاع في قطعية
التكفير وظنيته قاله اسنادنا رحمه الله تعالى والظاهر ان مثبت
القولين جواز العقاب على الصغيرة وامتناعه والحق جواز
والمراد من اجتناب الكبار ما يغفر التوبة منها بعد ملامستها
لما يخص عدم مقارنتها بالهوية وقدم من النظر ان اجتناب الكبار
بعد التلبس بها من غير توبة لا يكفرها وهو كذلك واما الكبار فتلا
يكفرها الا التوبة منها والافلاح عنها ولما لم ينحصر تكفير الصغابره في
اجتناب الكبار وان افهم ظاهر النظر لتقديم المعصية اعني باجتناب
على عامله وهو تغفر صغابره اشار اليه بقوله **واجتناب** في السنة **الوصو**
يكفر الصغابره اي يحوها كقوله تعالى كفو عن سياتهم قال ابو عمر الجوفي

وثلاثين على عظم آدم طول كل واحد منهم ستون ذراعا في عرض سبعة ابريدون
ولا ينقصون **ولما كانت الاهوال منها متواترة والامان به اكد واكثر واحاد مشهورة**
وعز مشهورة شرع في الظاهر على شي من ذلك فقال **واجب** سمعوا لورود
الكتاب والسنة به وانقضاء الاجماع على تلقينه بالقبول مع امكنه وكل ما هو
كذلك فهو واقع والامان به واجب **اخذ** اي تناول **العباد** يعني بعض المكلفين
من الناس واجب فلا يرد ما ثبت ان تومل يقومون من قبورهم يدخلون
الجنة الى قصورهم بغير حساب كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون
حسابا واما الملائكة فلا كتب لهم لعصمتهم وعدم مجازاتهم على حسابهم
والولتنا بتكليفهم في القبول **والجبر** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون
حسابا **والجبر** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا
تجاوزها يكونون فيها كما كانوا في الدنيا وهو الذي ينبغي ان يكون
تجاوزها الاصل **والجبر** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا
يعني **العباد** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا
والكتاب والسنة والاجماع على ان لا يكتب لهم الحساب **والجبر** كالا نبييا
والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا **والجبر** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون
حسابا **والجبر** كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا
ان اول ما ينال به بالميت اذا وضع في قبره ملك اسمه رومان الحديث
قيل وتوصل صحف الايام بالليالي وقيل يفتخ ما في جميعها في صحيفة
واحدة وهذه الصحف اذا طويت بعد كتابتها تنشر مرتين مرة عند
الفرع لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك ومرة في القيامة على راس الاشهاد
وذلك قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وذلك عند
وضع الميزان القسط فيركب الكتب هناك طابرة من الوب وذلك
قوله وكل انسان الزمان طابرة في عنقه على احد النفاير ثم اذا قرا
كل احد كتابه رجع جوف كتابته نيرة او مظلمة بحسب اعماله
الحسنة او القبيحة فصاحب الحسنة يحمد كتابه خطوطا بيضا
وصاحب السيئات يحمد خطوطا سودا واما النصف الناظم على الاخذ
دون المعطية لا خلاف في طواهر الاحاديث ففي حديث النبي صلى الله عليه

وابكر الصديق

فاذا اخذ المؤمن كتابه
وقرأه ابيض وجهه
وتشود وجه الكافر
اذا قرأ كتابه وذلك
قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان الموقف بعث الله رجلا
فقطرها بالامان والشمائل وفي حديث الترمذي ان كل احد يدعى فيعطي كتابه
ويجمع بان الرمح تطيرها وتلك منها الاغناق ثم ياخذها الملائكة فيعطونها
لناس في ايديهم على حسب مقاماتهم واول خط فيها آية كتابا كفي بنفسك
اليوم عليك حسبا وقيل في قوله تعالى يوم تطوي السما كطي السجل للكتاب
ان السجل ملك يطوي صحف بني آدم حين ترفع اليه وياخذ العباد الصحف
اخذها مفصلا متفقا **كما** اي كالاخذ الذي **من القرآن** متعلق بقوله عز وجل
كما ان قوله **نصا** اي منصوصا ومذكورا منصوب ايضا بقوله **عز وجل** اشارة
الى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا الكتاب بيمينه
اي طينت اليه فلاق حسابه ذلك الية بحسب اولها على ان المؤمن الطابع
ياخذ كتابه بيمينه على اختلاف طبقة وبحسب اخرها على ان اخذه بشماله
هو الكافر واما المؤمن الفاسق فالذي جزم به الماوردي ان اخذه بيمينه
قال وهو المشهور فغير ياخذ قبل دخوله النار ويكون ذلك علامة على
عدم الخلود واول من يعطي كتابه بيمينه عمر رضي الله عنه مطلقا وبعد
ابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد كما ان اول من ياخذ بشماله الاسود بن عبد الاسد
اخو الجهمي المذكور ومن الاخذين من لم يقر كتابه كالكافر لا شتمه على
القباع في اخذه بسبب ذلك الدهني والرعب حتى يذهل عما بين يديه ومنهم
من يقرأه يعقن بقرأة نفسه كالا شاع في الخير ومنهم من يدعوا اهل
حاضره لقراءة اعجابا مما فيه كالرؤسا المقندي بهم في الخير وهذه القراءة
حقيقية لو ردد النصوص بها ابقا لها على طواهرها ويخلق الله القارة فيمن لم
يلكن قارئا في الدنيا ويبدأ المؤمن بقراءة السيات فاذا بلغ اخر كتابه وجد
فيه هذه سيا تلك وقد عرفت لك شمر يقبله فيقرأ حسنة حتى اذا بلغ
وجد فيه هذه حسنة تلك قد ضوعفت لك كما ان الكافر يقرأ بالسيئات
فاذا بلغ اخره وجد فيه هذه حسنة تلك قد ردت عليك ثم يقبله فيقرأ
سيات فاذا بلغ اخره وجد فيه هذه سيا تلك وقد ضوعفت عليك يعني
عذبا وليست الحسنة مختلطة بالسيات فاذا قرع كل من قرأ كتابه
اخذ ملك بضبعيه يعني وسط عضديه ونادي على راس الاشهاد هذا
فلان بن فلان سبعة سعادة لا يشقي بعدها ابدا او شقي شقاوة لا تشهد
بعدها ابدا والجمع في هذا كالا نبييا والسبعين الفا اذ لا يخذون حسابا

كما في حديث انس

ويطوي القرآن كتابتها
تطوي كتابته اهل الدنيا

وهو قضية اطباق العلم على تكليفهم ولما كانت مراتب الحسن مرتبة البعث ثم الحشر
ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم تطاير الصحف ثم اخذها بالايان والشمال
ثم التسوال والحساب ثم الميزان شرع يتكلم عليه الان وعلى الوزن فقال **ومثل**
هذا المذكور من اخذ العباد كتب اعمالهم فيه الوجوب المسمي ونعم الامان
به **الوزن** اي وزن اعمالهم لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق وهو مساواة
شيء بغيره غير كحل ولا عدد ولا مساحنة وان شئت قلت بالية مخصوصة
ومثل في ذلك **الميزان** الحقيقي ذو الكفتين واللسان والشاهدين والحمل
على الحقيقة ممكن لقوله تعالى ونضع الموازين القسط يوم القيمة ولو ردد
الاحاديث به واجماع اكابر محققين هذه الامت والعقل يجوزه وكل ما هو
كذلك فهو من مطالب هذا الفن والايان به واجب وبعبارة سيدي يحيى الدري
ولا يخفى ان الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبتان ولذا اوصفت
بالخفة والثقل ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى **تحتيان**
وبين ما يوزن بالرجال وذلك لا يكون الا في القبتان فلهذا لم يفتي الكفتين
بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه
في حق الاشقياء ولو كان المراد ميزان الكفتين لقاله واما من ثقلت كفة
حسناته فهو كذا واما من خفت كفة سيئاته فهو كذا فعلم ان هذا ميزان
الثقل هو ميزان الخفة وانه كالقبتان لكان ذا كفتين ولو كان ذا كفتين
لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا اذ ارجحت على الحسنات فلما لم يصفها
الا بالخفة فقط عرفنا ان هذا الميزان على شكل القبتان انتهى نقله سيدي
عبد الوهاب عنه واقره وفيه مخالفة لما ذكره استاذنا بتعاليفه والله
اعلم وفي الحديث ثلاثة مواطن تشغل المرء عن والده وولده عند
الصراط حتى ينظر اينجو ام يترك وعند تطاير الصحف في الايمان والشمال
وعند الميزان حتى ينظر اي ثقل ام يثقل **قال القرطبي** ولا يكون ميزان
في حق كل واحد بل قوله عليه السلام فيقال يا محمد اذ جعل الجنة من امتك
من لا حساب عليهم من الباب الايمن واخرجه الانبياء عليهم السلام وكذا يكون
للملائكة ايضا كما قد منا حكايته عن الحليمي والقونوي ميزان الاشياء
ان لا يكتب لهم عمل والنجاسيون قال حافظ السموط وذلك يقتض ان لا توزن
اعمالهم لان الوزن فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال مخصوصا على القول
بان الصحف هي التي توضع في الميزان كشم الصحيح والمشهود انه ميزان
واحد لجميع الاسم وجميع الاعمال ولا دليل للتعدد في قوله تعالى ونضع الموازين

في نظام بعض اهل
الصبر لا يوزن لهم عمل

اذ العزب

اذ العزب توضع المتع موضع المفرد تعظيما ولا مانع من وزن سيئات الكفار غير الكفر
لجواز واعليها بالعقاب زيادة على عقاب كفرهم ان لم يفت الله لهم عنها وقوله
تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا معناه نافعاً والميزان في العظمى كطابق
السموات والارض والصحيح يومئذ مشاقيل الذر والحدول تحقيقا لتمام
العدل ووقفت **الوزن** بعد الحساب ومكانة بين الجنة والنار ليستقبل
به العرش كقصة اليمين للحسنات الى الجنة عن يمين العرش واليسرى
للسيئات الى النار عن يسار العرش ياخذ جبريل بجمعهم ويظهر الى لسانه
فهو صاحب الوزن يومئذ وميكائيل امين عليه يحضره الجنة والناس
شاجات به الاحاديث وفي كلام بعض اهل الصبر لا يوزن لهم عمل
وظواهر الاحاديث ان وزن الاعمال خفة وثقل على صورة وزن الدنيا فيهما
قاله استاذنا رحمه الله تعالى والي لان ما وقفت على ما هيبة جرهم الميزان
من آيت الجواهر هو كما اني لم اقف على نص هو موجود الان اوسيو جده
واذا علمت حقيقة الوزن والميزان فلا ينافي فيه كون الاعمال اعراضا يستحيل
انها لا تسامعها شر اهل السنة اختلفنا في الموزون على قولين احدهما
انها **توزن الكتب** التي اشتملت على اعمال العباد لكنه يفتي على ان الحسنات
متميزة بكتاب والسيئات باخر واليه ذهب جمهور المفسرين ويشهد له
حديث البطاقة او لتوزيع الخلاف اي والثاني انهما توزن **الاعيان** يعني
اعيان الاعمال فرضا وقد يرا او اعيان الذوات المخلوقة من الاعمال
او عوضا عنها فتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور
فتنقل بها بفضل الله وصحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة
فتنقل بها بعذله سبحانه فان ثقل الميزان نأدي اهلك بارفع صوته الا
ان فلانا سجد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت نأدي الارث
فلانا شقى شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وبها تجب العقول على ادراك
حكمة الوزن وبما وقفت على بوارها فقد قال الثعلبي فيه اربع فوائد
استبان العباد بالايان بالغيث في الدنيا وجعل ذلك علامة لا عمل
السعادة والشقاوة وتعرفت العباد ما لهم من الجزا على الخير والشر
واقامت المحبة عليهم واخر ما يوضع في الميزان قول العبد المحدث ولذلك
ورد المحدث مثلا الميزان وانما لم تكن الا له الا الله مثلا الميزان كالمحدث لان
كل عمل من اعمال الخير لا يدر عمل اخر من صفة يقابل له ليجعل هذا الخير
في موازنته ولا يقابل له الا الله الا الشر لا اذ هو صفة ولا يجتمع نوعيه

عليه السلام

٨٤

على قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين
واذا هو رسول واحد وقيل كمراتب في الجنة
توزن ان اي الاعمال الموزونة في الجنة
باعتبار نوع الاعمال فقد جاز ان يكون
الجنة والافراد فقيمتهم ان يكون
يوزن كل ميزان منها صنف واحد
من اعمالهم

وشرك في ميزان ابد الجلال التوحيد مع معاصي اهل الاسلام ثم قد يقع الوزن بالبعد
 نفسه بان يكون هو في إحدى الكفتين وعمله في الكفة الأخرى كما يشهد اليه
 حديث يونس بالرجل السمين العظيم يوم القيامة فلا يزن عنده جناح بعوضة
 فهذا وزن آخر غير ذلك فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل وذلك لان الاعمال
 في دار الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار ولذلك لا يحسن الشارع العمل
 المشاق لآمنه وقال اخلصوا من العمل ما تطيقون فلهذا كانت كفة عمل هذه الدنيا
 ذكرناه تنزل تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها تخفها فيدخل الجنة
 لان الجنة لها العلو كما ان الشقي تنزل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة
 عمله فينزل في النار وذلك قوله تعالى فامه هاوية ولما وردت الايات
 والآيات بالصراط وزودا بلغ مبلغ القوارر وانفقت كلمة القوم عليه
 ووجب على كل مكلف اعتقاده سمعا اشار اليه ذلك بقوله **كذا** السابق من
 اخذ العباد الكتب والوزن والميزان في وجوب الايمان به سمعا **الصراط**
 بالصاد والسين المهملتين وباسما الصراط ايا معجزة من صراط النبي
 بكسر الراء اذا ابتلعه لانه يمتلئ المارة ويفتق بهم وهولعة الطريق الواضع
 وشرا جسر ممدود على مقي جهنم برده الاولون والاخرون ادق من الشئ
 واخذ من السيف ودليل وجوب الايمان به انه من الامور الممكنة التي ورد
 بها الكتاب كقوله تعالى فاستبقوا الصراط والسنن كما عندكم من
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله هل نرى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
 تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا رسول الله قال هل تضارون في الشمس
 لم يدعونها سمعوا قالوا لا قال فانكم تزرونه كذلك يجتمع الله الناس يوم القيامة
 فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعضه فيتبعض من كان يعبد الشمس الشمس
 ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
 وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي
 يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتيها
 ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول
 انا ربكم فيقولون انت ربنا فينبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
 فاكرون اينا واي مني اول من يجيز ولا يكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل
 اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رايت السعدان
 قالوا نعم رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير اني لم اجد ما يذو
 عليها الا الله تعالى يخطف الناس باعمالهم فمنهم المومنون يومئذ يعلم

ومنهم



ومنهم المجازي حتى يجزي الحديث وانفقت عليه الكلمة في الجملة وكل ما هو كذلك
 فالايان به واجب لكن اقل السنة يتقونه على طاهره مع تفويض علم الحقيقة
 اليه تعالى خلافا للمعزلة واذا اوجب الايمان به لشبوه **ف**ا لواجب اعتقاده
 من كيفية المرور وعليه انه **الصاد** اي جميع المكلفين وكل فرد منهم مومنين
 كانوا او لا خلافا للحكمي في قوله ان الكفار لا يمرون عليه نعم يمكن تحله على
 اثنا المرور لا على ابتداءه فشمل السبعين الفا والنبين والصديقين
 فجميع العباد يمرون عليه ذاهبين من الموقف الى الجنة اذ هو مضروب
 على مقي جهنم وهي بين الموقف والجنة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
 رفعه ان جهنم محيطه بالنار وان الجنة من ورائها فلهذا كان الصراط
 على جهنم طريقا الى الجنة وفي بعض الاحاديث ان هذه الامة اول من يمر
 عليه ثم عيسى وامته ثم موسى وامته وهكذا يدعون نبيا وامتة امتة حتى
 يكون اخرهم نوح عليه السلام وامته وكل امته خلقت تلقينها الملائكة تذلها
 على طريق الجنة بميثاق شمالك وتنبص الكراسي للملائكة فيكون نبيا محمد
 صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش وعيسى عليه السلام عن يساره كذلك ليسوا
 في المرور عليه بل هم **مختلف** مرورهم عليه ايم متفاوتة سرعة واتجاه
 وسقوطا في النار **فهم** عند مجاوزته منهم فريق **سالم** يعلم ناهج من الوقوع
 في نار جهنم وان خدشته كلابها وسقط وقام وجاوزه بعد اعوام منهم
 فريق **مختلف** يعلم متى يقع في نار جهنم ايم على الدوام والنايديد
 كالكفار والمنافقين واما لمدة ارادها الله تعالى ثم ينجو بعض عصاة
 المومنين ممن قضى الله عليه بالعذاب والنجاة والهلاك بقدر الاعمال فالناجون
 هم اهل رجحان الاعمال الصالحة والسالمون منهم من السيئات من خصهم الله
 عز وجل بسابقة الحسنات فاسالمون هم الذين يجوزون كل لبرق الخاطف
 وبعدهم الذين يجوزون كل لبرق العاصف وبعدهم كالجواري السابق شمر
 الجواز سعيا ومشيئا ومنهم من يجوزه خبوا شتم الها لكون متفاوتون
 فمنهم من يكت باو قدم ومنهم من يكت عند اخر قدم وبين المقامين
 تفاوت لا يعل الله تعالى شتم ان لئس الساقطين في النار على قدر احوالهم
 في جواز الصراط فمن يكت باو قدم كان اخر الخارجين ومن يكت باخر قدم
 كان اول الخارجين وتور كل انسان على الصراط لا يتعداه اليه غيره فلا يشي
 احدي في نور احد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقة
 فقرض صراط كل انسان بقدر انتشار نوره ومن هنا كان دقيقا في حق قوم

كقول السمين وبعدهم الذي
 يجوزون

فلا بعض العلماء قد اختلفوا في
 المرور بحسب تفاوتهم في
 الاعمال فمنهم من قال ان
 الصراط على قوائم الملائكة
 ومنهم من قال انهم على
 قوائم الملائكة ومنهم من
 قال انهم على قوائم الملائكة
 ومنهم من قال انهم على قوائم
 الملائكة ومنهم من قال انهم
 على قوائم الملائكة ومنهم من
 قال انهم على قوائم الملائكة

وعريضا في حق اخرين وهو واحد في نفسه وعلي هذا يخرج ما في بعض الاحاديث
ان مسيرة ثلاثة الا في سنة الف سنة صعود والى سنة استواء الف سنة
يعبوط وكذا بعض العلماء انه لا يجوز له احد حتى يسال في صبح قناطر فيسال
في الاول عن الايمان بالله تعالى وهي منها ذة ان لا اله الا الله فان جابها مخلصا
جاز ويسال في الثانية عن الصلاة فان جابها تامة جاز وفي الثالثة
عن صوم شهر رمضان فان جابها تامة جاز وفي الرابعة عن الزكاة فان جا
بها تامة جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة فان جابها تامة جاز وفي السادسة
عن الوضوء والفصل فان جابها تامة جاز وفي السابعة وليس في القناطر
اصعب منها عن ظلمات الناس وفي الاثر ان الله عز وجل يامر جبريل
عليه السلام فيقف في اوله وميكائيل في وسطه يسالان الخلق عن اربعة امور
عن عمره فيما ابلاه وعن علمه ما اذا علم به وعن ماله من اربى اكتسبه وعن انفسه
وعباده سيدني محمد النبي فيما نقله عنه سيدي عبد الوهاب اذا امر الخلائق
الى الصراط فيقولون اليه وقد ضللت عليه جسور علي من جهنم اذ قد من
الشعر واتخذ من السيف وقد غاب الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام
وللب جهنم بها ثلثون عتبة وعليها حشك وخلايب وخطاطيف وهي
سبعة جسور تحشر العباد وكلهم عليها وعلي كل جسر منها عتبة مسيرة
ثلاثة الا في عام الف عام صعود او الف عام استواء والف عام هبوط وذلك
تكون عز وجل ان ركب لها لمصاد يعني علي تلك الجسور وغيرها قال وللا ملك
يرصدون الخلق علي هذه الجسور فيسال العبد عن الايمان الكامل بالله سبحانه
فان جابها موقنا مخلصا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيسال
عن كمال الصلاة فان جابها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكاة
فان جابها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسال عن الصيام فان جابها تامة
جاز الى الجسر الخامس فيسال عن الحج والعمرة فان جابها تامة جاز الى
الجسر السادس فيسال عن الظن عن الحديث فان جابها تامة جاز الى الجسر
الابع فيسال عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان
قصرت في واحدة من هذه الخصال حبس علي كل جسر منها الف سنة حتى
يقضي الدين بها يشا الله وفيه بعض مني لفة لما ذكرنا قال وهذه
الكلاليب والخطاطيف والحشك التي علي جنبتي الصراط انما هي صور
اعمال بني ادم فمنهم من عمل تلك علي الصراط فلا يفتنهم منون الى الجنة
ولا يقعون في النار حتى تدرهم الشفاعة والعناية الربانية وانما هي
اعمال شرذمة عليهم وقد عمل لذلك مشالا صورته كما تركب

فهو جسر محسوس علي ظهر جهنم اوله في الموقف واخره في المخرج الذي علي باب الجنة قال
الشيخ ابو طاهر القزويني رضي الله عنه واعلم رحمك الله ان تصور العقول لا حوال القمية
وما غاب عنه عيسر جدا ولكن ينبغي للعالم ان يعلم ان الله جعل ادم ودرسته
خلات في الارض وعمرها لم قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال
تعالى هو الذي انشاكم من الارض واستمر حكم فيها ثم ان سجد له لما رشحهم للخلافة فيها
اتاهم من كل النية يدبرون بها معا شهم وقد خلقهم الله تعالى في الدنيا لآخره
فأعطاهم العقل والنطق فضيلة لم تكن العقل والنطق لهم النبي يتوصلون
بها الي تدبير معاشهم في الدنيا وتهيئته اسباب معادهم حسب حاجات
هم الرسل عليهم الصلاة والسلام فكما ان العقول عاجزة عن معرفة الله عز وجل
حق المعرفة لكونه تعالى غيبا عنها فكذلك ما غاب عنها من احوال الآخرة
وما يقع منها من كيفية سوال الملكين في القبر وجوابها وكيفية البعث
والحشر والنشر والصراط والميزان وقراءة الكتب وكيفية الحوض والشفاعة
واوصاف الجنة والنار بحقا نقتها وروية الله عز وجل في غير جهة وسماع
كلامه سبحانه من غير صوت ولا حرف وغير ذلك من تفاصيل ذات الشواب
والالام التي تستخرق فيها النفوس لاسيما لذات النظر الي وجه الله الكريم
والفرح الا كبر نفوذ بالله منه فان العقل مجرد لا يستقل بدركه اذ العقل لما
لحواله للعبد يدرك بها تفاصيل الامور والنواهي في دار التكليف ويعرف
به مصالح المعاش ومفاسده وكان بعض العارفين يقول الالسة عن ذلك
وعن حقائق الذات المقدس والامور الاخرية محسوسة والعقول عن ذلك
معانيها مختلصة ولم يخبرنا ان ارفع صلي الله عليه وسلم عن الله سبحانه وعن امور
الآخرة الا علي طريق الاجمال والارسال بما يقرب معناه من الا فهم فكان
غاية النطق انه اخبرنا بها علي الجملة ارجا بالايان بها وغاية العقل البحث
عني تجوز ذلك او استحالته فاذا اخبرنا بها الصادق بمجمله واستحارها
العقل مرسله وجب الايمان بها صدقا والاعتقاد لها حقا ثم انه يجب
عليك الفكرة عن البحث عن كيفيةها ورذعه عن ان يشترطت القطع
في ذلك حقا نقها فان الفكر عن ذلك مضدود كما ان البصر عن سماع
الصوت مزدود اللهم الا ان يكشف بعض الاوليا من احوال الآخرة بشي

في حال غيبته عن الخلق وشهوده للحق فانه في ذلك الوقت يكون مشلول النطق
 مغلوب العقل لانه حينئذ يشاهد امورا لا تقص لها ظروف الحروف ولا تدرك
 اليها العقول قال الشيخ ابو طاهر ومن تأمل هذا المعنى الكشف لكثير من الغوامض
 التي درج عليها المتقدمون مكلفين عقولهم ما ليس في وسعها طمعا في ان ينالوا
 ما لا يتناول فكانت عاقبتهم الحيرة والضلال وان من هذه القبيل قراءة اهل العرش
 الكتب المكتوبة بخط الملائكة الكرام ولا شك انها بخلاف كتابه اهل الدنيا ولهذا
 يقال لكتابته لا تقرأ كما انها خط الملائكة ومن ذلك ايضا ما يخلق الله تعالى من
 رادراك ارباب كثيرة من نعم الجنة مطعموها ومشروبوها ومشهودوها وتليقونها
 ومنكوحها على حاله لا توجد في الدنيا كما وردت به الاخبار الصحيحة في ثواب
 الاعمال وتلك الادراكات بلذاتها لا تضاهي شيئا من الادراكات التي تدرك
 بها اللذات الدنيوية فانها وان كانت تشابهها في الجنسية والتسمية فان لها
 اختصاصات عجيبة تكل العقول عن دركها وقول ابن عباس رضي الله عنهما
 ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا بالاسما في اصل كسبه في هذا الباب
 قال الشيخ ابو طاهر فليقدم تلك الادراكات في الدنيا لا تجد في النفس لذة
 النظر الي وجه الله الكريم ولا غير ذلك من اللذات الموعودة في الجنة كما لا يجد
 الصبي في صباه لذة الجاه لا انه لا يخلق له ادراك ذلك والذليل على هذه الجملة
 قوله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة جل وعلا اعددت لعبادي الصالحين ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتمهم عليه ثم قرأ
 قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهذه خطبة ضللت فيها
 الفلاسفة فانكروا امور الآخرة واذ قد صحت لك ان العقل لا يطلع على كنه حقائق
 الاشياء الغيبية ولا يبلغ منتها اسرارها علمت ان غايته انه يقين ما لم يره
 على ما يراه باذني شريكه يكون بينهما وقد جات الشرايع با شيئا يعجز
 العقل عن معرفة عللها وكيفياتها ولكن اذا حكم العقل با جازتها وجب
 علينا الايمان بها كالحشر والنشر في الآخرة وكما وجهه والقدم في صفاته
 تعالى وكذلك القول في معرفة مقادير الشرايع والعبادات وقد درج السلف
 الصالح والتابعون لهم على التصديق بها جزما ومنعوا اصحابهم عن البحث
 عن حقائقها وردها الي علم ستر القدر المهي عن الخوض فيه الى اخر ما نقله
 عنه سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بهما في بعض كتبه فتمت كلامي
 ولا تكن من الغافلين فان الحق احق ان يتبع ويؤمن به هذا لا تلتفت الى ما وقع
 للفرانج تبعا لشبه العزيم عبد اللام من انكار كون الصراط اذق من الشعر
 واخذ من السيف والخضرة فيه ظهور النجاة من النار وان تصير الجنة
 اسر لقلوبهم وحشرة الكافر بفوز المؤمن بعد اشتراكهم في الورود

فان قلت

والدليل

فان قلت الصراط موجود الان فقال استاذنا رحمه الله تعالى ان في كلام ابن الفاضل ان
 موجود الان وعن بعضهم يجوز ان يخلق الله تعالى حين يضرب على من جهنم
 ويجوز ان يكون خلقه حين خلق جهنم ولم يثبت انه ينفذ في الخروج الموحدين
 من النار ويجوز واعلمهم الى الجنة او يزال لم يحدد له اولا نعم او تصعد به
 الملائكة الى السور الدنية في الاعراف ولا يستيناف **العرش** وهو جسم عظيم
 نوراني علوي محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات وجوده عينيا
 تمسك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وفي بعض الآثار انه من
 نور وفي اخر ان من زمردة خضراء وفي اخر من ياقوتة حمراء وعن كعب لما
 خلق الله العرش قال لم يخلق خلقا اعظم مني فاهتز فطوقته الله حية عظيمة
 لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
 الف وجه في كل وجه سبعون الف في كل فم سبعون الف لسان يخرج من
 افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
 الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتفت بالعرش
 فهو الي نصفها وهي مثلثوية عليه وعلى عيسى بن مريم رضي الله عنهما في قوله تعالى
 وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
 لا يعلم عددهم الا الله تعالى ويقال ثمانية املاك رتبهم عند العرش في السماء
 السابعة والاربعون في الارض السابعة والاربعون في البحر السابعة والاربعون
 في كل احد منهم الى منتهى جهنم فقام **والعطف الكريم** وهو جسم عظيم
 نوراني بين يدي العرش ملتصق به فوق السماء السابعة تمسك عن القطع
 بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وعلم من عطف الكريم على العرش كد قول
 الحسن انه هو وليس متصلين بالسموات اربعة لما اخرج ابو الشيخ من حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما ان من السما السابعة الى العرش مسيرة ست وثلاثين
 الف عام على ضعف في صفة قاله استاذنا رحمه الله تعالى ولم اقف على
 نص في تفصيل احدهما على الآخر الا ما يوجد مما اخرج عبد بن حميد في تفسيره
 وابو الشيخ عن عكرمة قال نور الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكريم
 والكريم جزء من سبعين جزءا من العرش والعرش جزء من سبعين جزءا
 من نور السموات للترتيب الاخبار في او بعض الواو اي **والقلم** وهو
 جسم نوراني خلقه الله يكتب بنفسه من غير ممسك ما كان وما يكون الي
 يوم القيمة تمسك عن الجبر بتعيين حقيقته **والملائكة الكاتبون** علي
 العباد اعمالهم في الدنيا والملائكة الكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف
 الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم كله عامر والكاتبون من صحف الحفظة

في كل واحد من هذه
 الملائكة
 الكاتبون
 علي العباد
 اعمالهم
 في الدنيا
 والملائكة
 الكاتبون
 من اللوح
 المحفوظ
 ما في صحف
 الملائكة
 الموكلين
 بالتصرف
 في العالم
 كله عامر
 والكاتبون
 من صحف
 الحفظة

وهو جسم عظيم
 نوراني

وهي صواب الأمور وسداده
أي كل صواب لأن تعالى
يتصرف بما يشاء وأن القرص
أولا لا يستعمل عما يفعل أو هي

قوله يتقوا فوات مقتضى
النظام وان يتقوا ذلك فوات
المذخورات لا يعقل
والاوض من جماعة الزكوة
العقل الوقت خارج بان على
حدائق مصنف والتقدير
انهم جميعه في الموضع

وعند ابراهيم حاجه من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا **اولا** انها اطفئت بالما مرتين ما انقعت بها وانها
لقد عوالت ان لا يعيدها فيها **وذكر** ان النار ما تترك على عدد درجات
الجنة لانها في مقابلتها **واصل** ذلك منها قوم مخصوصون **والآخر** مخصوصة
وقيل في قوله تعالى لها سبع ابواب لكل باب منه جزء مقسوم كانت
الابواب على وفق عدد اخليلها من الكفار وغيرهم على وفق معبودهم لان
الامم سبعة امة عهدت الكواكب وامة عهدت الاوثان وامة عهدت
الانس وامة عهدت الجن وامة عهدت النار وامة عهدت المعادن
وامه عهدت الدوحه وفي هذه الامة اصحاب كباير وذنوب وقعاصي
فقد في ذلك الا على من النار لانها اقرب من الروح واذا في الى الخروج
وقيل الحكمة في تخصيص هذا العدد انحصار مجامع المهلكات في الركون
الى المحسوسات ومقتضى القوة الشهوية والغضبية اولان اهلها
قد قسّم **وقيل** ان قرار جهنم مقسوم سبعة اقسام ولكل قسم باب
فاولها جهنم واخرها الهاوية فلنطبقه الاولى اهل يعذبون على
قدرا اعمالهم ثم يخرجون منها **والثانية** لليهود **والثالثة** للنصارى **والرابعة**
للمصابئين **والخامسة** للمجوس **والسادسة** لعبدة الاصنام **والسابعة**
للمنافقين **وقيل** المراد بالابواب الطباق السبع المشار اليها قيل ويتاخر
ملك في الطبقة الاولى ويلزمه المكدبي وفي الثانية فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون وفي الثالثة فويل للمماكتبت ايديهم وفي الرابعة
ويل لكل همزة لمزة وفي الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي
السادسة ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطففين
الذين اذا اكلوا من ثمره انقلبوا على ااسر يستوفون **وقيل** من كان في السابعة يقول يا مالك
ليقض علينا ربك ومن كان في السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا
من العذاب ومن كان في الخامسة ينادي ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجيب
دعوتك ونتبع الوسل ومن كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا انفسنا
ومن كان في الثالثة ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن
كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الاولى
ينادي يا حسن يا حسن **والباب الثامن** هو باب الحجاب عن رويته سبحانه
لا يفتح لاهل النار ابدا واهل النار **الرابعة** اقسام مخرجها الى المحر من

خاصة الذين هم اهل سكني جهنم لا يخرجون منها الى الجنة الا بالحقن الاول المتكبرون عن امر الله
كفرعون والنمرود وابي ليلب واضراهم الثاني المشركون الذين يجعلون مع
الله اخر الثالث المعطلون الذين نفوا الاله حيلة فلم يثبتوا للعالم الحكيم
والامين العالم الرابع المنافقون الذين اظهروا الاسلام من اهل هذه الاقسام
الثلاثة خوفا على دمالهم واموالهم ودارهم فلهذا الاربعة هم الذين لا يخرجون
من النار من حين وانسى الا انه ليس في الجنة مشرك ولا منافق ولا معطل
انما هم كفار فقط وانما القسم اهل النار الى اربعة اقسام لان الله تعالى ذكر
عن ابليس لعنه الله انه ياتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايما ننا وعن
شمالنا ولا يدخل احد النار الا بواسطته فياتي المشرك من بين يديه ويأتي
المتكبر من عن يمينه ويأتي المنافق من عن شماله ويأتي المعطل من خلفه
وانما جاء المشرك من بين يديه لان المشرك راى بين عينيه جهة غيبته
فأبغى وجوه الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهية
شيئا يراه ويشاهده وجا المتكبر عن يمينه لان اليمين محل القوة للكل
تلك القوة التي احس بها من نفسه وجا المنافق عن شماله الذي هو الجانب
الاضعف لان المنافق اضعف الطوائف كما ان الشمال في العادة اضعف
من اليمين ولذلك كان في الدرك الاسفل من النار وكان يعطى كتابه
بشماله وجا المعطل من خلفه لان الخلف ليس محل نظر فقال له ما شئ
شيء وهذه الطوائف الاربعة من كل باب من ابواب جهنم جزء مقسوم
هي منازل عذابهم واسمها ابواب جهنم باب الجحيم وباب سقر
وباب السعير وباب الحطة وباب لظى وباب الحامية وباب الهابة
سميت هذه الابواب بصفات ما وراها وقد جاء القرآن ببيان داخل
كل باب من الطوائف فقال في العر الجحيم الذي يكذبون بيوم الدين
وقال في اهل سقر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين الآية وقال في اهل السعير وجعلنا هاهنا
النجوم رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقال
في اهل الحطة وبل لكل همزة السورة وقال في اهل لظى تدعون من ادبر
وتولي وجمع فادع وب قال في اهل جهنم ولان الذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وقال في اهل الهابة واما من خفت موازينه فانه لهادية
وانما كانت ابواب جهنم سبعة على عدد اعضاء التكليف الظاهرة

ولم

ولم تحرق النار اعضاء المكلفين الباطنة لان ايمان عصاة الموحدين يمنع من تخلص
النار الى قلوبهم وباب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع عليه
وقد ذكر سبحانه من ابواب النار الا السبعة التي به خلاصتها النار الجنان
واما الباب المغلق الذي لا يدخل منه احد فهو في السور باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قلب العذاب بالنار التي تطلع على الاقدسة وليس في النار
درجات اختصاص ولا ميراث نظير درجات الاختصاص والميراث
في الجنة التي ليست في مقابلة عمل لانه سبحانه ما عثرنا ان يختص بنقته
من يشاء كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء فلا يعذب اهل النار فيها
الا باعمالهم التي عملوها فقط بخلاف اهل الجنة فانهم ينعمون فيها باعمالهم
وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص اذ الجنات ثلاث جنة اعمال
وجنة اختصاص وجنة ميراث طعام اهل النار قبل دخولها فهو طحال
الثور وهو بيت الاوساخ المجتعة من سائر البدن وهو ما يعطيه الله
من الدم الفاسد يعطى لاهل النار فيما يكون فيها في الطحال من الدمية
لا يموت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المورس
لا يحيون ولا ينعمون انما يورثهم الاكل منه سقما ومرضا بخلاف ما ذكره
اهل الجنة فانها زيادة كبد الحوت لان الكبد بيت الدم وهو بيت
الحياة فهو بشارة لاهلها ببقاء الحياة عليهم في النعيم المقيم واما
اشد الخلق عذابا فهو ابليس لعنه الله لانه الذي ستن الشوك وكل معصية
وان خلق منها جعل عذابا بما خلق منه تحقيقا لقدرة سبحانه الا ترى
ان النفس تكون به حياة الجسم الحساس فاذا امتنع بالشوق او الخلق
انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فذلك من جيفة في النفس
كانت حياته وبه كانت وفاته وعذاب به بالزهر من سحره واما ما ورد
انه يكون في الطبقة الوسطى وهي الرابعة من النار فليس في ذلك تخفيف
لعذاب انما هو لاجل الاحتاط والشمول فهو ملجئ النار فلا يعذب
احد فيها الا وابليس مشارك له في عذابه لانه كان هبما في تعذيبه وفي
الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وليس
لاهل النار ان يتبعوا من النار حيث شاؤا كما هو الجنة بل هم محبوبون
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجناء لان المحصور ممنوع من التفرق
فرجم الله الكفار من حيث لا يشعرون بعد هذا النبوة في النار لان العذاب

والنار من جنات
درجات اختصاص
والميراث نظير
درجات الاختصاص
والجنة اعمال
وجنة اختصاص
وجنة ميراث
طعام اهل النار
قبل دخولها
فهو طحال الثور
وهو بيت الاوساخ
المجتعة من سائر
البدن وهو ما يعطيه
الله من الدم الفاسد
يعطى لاهل النار
فيما يكون فيها
في الطحال من الدمية
لا يموت اهل النار
وبما فيه من اوساخ
البدن والدم الفاسد
المورس لا يحيون
ولا ينعمون انما يورثهم
الاكل منه سقما
ومرضا بخلاف ما
ذكره اهل الجنة
فانها زيادة كبد
الحوت لان الكبد
بيت الدم وهو بيت
الحياة فهو بشارة
لاهلها ببقاء الحياة
عليهم في النعيم
المقيم واما اشد
الخلق عذابا فهو
ابليس لعنه الله
لانه الذي ستن
الشوك وكل معصية
وان خلق منها
جعل عذابا بما
خلق منه تحقيقا
لقدرة سبحانه
الا ترى ان النفس
تكون به حياة
الجسم الحساس
فاذا امتنع بالشوق
او الخلق انعكس
راجعا الى القلب
فاحرقه من ساعته
فذلك من جيفة
في النفس كانت
حياته وبه كانت
وفاته وعذاب به
بالزهر من سحره
واما ما ورد انه
يكون في الطبقة
الوسطى وهي
الرابعة من النار
فليس في ذلك
تخفيف لعذاب
انما هو لاجل
الاحتاط والشمول
فهو ملجئ النار
فلا يعذب احد
فيها الا وابليس
مشارك له في
عذابه لانه كان
هبما في تعذيبه
وفي الحديث من
سن سنة سيئة
فعليه وزرها
وزر من عمل بها
وليس لاهل النار
ان يتبعوا من
النار حيث شاؤوا
كما هو الجنة بل
هم محبوبون
وجعلنا جهنم
للكافرين
حصيرا اي سجناء
لان المحصور
ممنوع من التفرق
فرجم الله
الكفار من حيث
لا يشعرون بعد
هذا النبوة في
النار لان العذاب

واما

واجسام المكلفين في النار
المقادير حتى يوزن
العقوبات مثل اشد
وتلوزن في جهنم بالحدية

المستحب الهون من العذاب المجدد وهذا من الرحمة التي سبق الغضب في
 اهل النار نعم قد يتوارون كما يتوارون اهل الجنة لكن لا يتوارون اهل النار
 كل طبقة مع بعضها فقط فان قلت **فما معنى قوله تعالى** وحج يومئذ بينهم
 قال اجاب بنفسها لا اهلها عند الميقات فاجيب **بان سبحانه** انما سمع
 يصرفها بالمحج من ذاتها مع عليها بما هي عليه من اسباب الانقاص من العباد
 لما جبلها الله تعالى عليهم من العلم برحمته التي وسعت كل شيء فمنعها الرحمن
 الكامنة فيها من المبادرة للاتبان فانها ما وقعت عينها الا على منسج به
 تعالى بحمد مطيع لا راد له فلهذا جئ بها ليعلم الذي لا يدخلها ما انعم الله عليه
 مما لم يكن يعلم وليعلم ايضا من يدخلها بان لا يستحقها فيدخلها فتجذب **ب**
 بالخاصية اليها جدي المفعنا طيس الجديد وذلك قوله عليه السلام **انا اخذ**
حجركم عن النار وانتم تتقون فيها تقفتم القرائش فان قلت **فان تكون**
جهنم اذا الحق في ظلم من الغار كما يليق بجلاله فاجيب **بانها تكون**
 على المجتنب اليسرى لان اتياته سبحانه انكشاف جبابه كما يقال **اي الملك**
 فخرج على عسكره فشافهوه فان قلت **فما حكم ارض الموقف** اذا سير
 يبق فيها احد هل يصير من الجنة او من النار فاجيب **بانها اذا اخلت ولم**
 يبق فيها احد تعود كلها في جهنم وان كان فيها زمهرير لان حد جهنم من مقعر
 فلك الكواكب الى اسفل ما قلبي فهي تحتوي على السموات والارض على صورة
 ما كانتا عليه اذ كانتا رتقا فزجعتا الى صفيتهما من الرقيق والكواكب
 كلها فيها طالع وغاربه على اهل النار بالحور والمهرير فبالحور وعلى
 المهرير وبالزهرير على المهرير وعلى المهرير وعلى المهرير وعلى المهرير
 لا يشاهد اهلها نور الكواكب لاحال شروقها ولا حال غروبها وان كان
 موجودا فلما كانوا في الدنيا غمما عن ادراك الحق الذي جات به الشواهد
 كذلك صاروا غميا في النار عن ادراك الانوار فلذلك اهل النار اصباح
 له كما ان نهار اهل الجنة لا ليل له ولا يزال اهل الجنة واهل النار على
 ما وصفنا ابد الابدي ومن عجب ما روي عنه صلى الله عليه وسلم **ان كان**
 قاعا يوما في المسجد مع اصحابه فسمعوا هدة عظيمة فارزاعوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **انتم تعرفون ما هذه الهدة** قالوا الله ورسوله اعلم
 قال **حجرا** اقي من اهل جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان
 وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ صلى الله عليه وسلم من كلامه

حتى

حتى سمع الصراخ في دار من فوق قد مات وكلف عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **الله اكبر** فعلم كبرا الصحابة ان ذلك الحجر هو ذلك المنافق وان من حين ولد
 يلقى في نار جهنم باعلاه في علم الله تعالى وان لم يكن يكلف الا بعد البلوغ فلما بلغ
 عمره سبعين سنة مات فحصل في قعرها فكان منها هذه الهدة اعتبارا واخرج
 البخاري في تاريخه وروي عن مسلم بن الحارث التيمي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال **انما انصرفت** من صلاة المغرب فقلت اللهم اجري من النار سبع
 مرات فانك اذا قلت ذلك شئت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت
 الصبح فقلت ذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها وقوله **حق**
 خبر المستدعي ثابته بالكتاب والسنة واتفاق علماء الامم فيجب الايمان بها على
 وجه الحقيقة وأشار بقوله **اوجبت** حسنا للرد على المعتزلة القائلين بعدم
 وجودها الان وانما توجد يوما جزا وتقدم النار لتقدمها على الجنة في الوقت
 كما علمت مما سبق **لك الجنة** هي لغة البستان وتطلق على دار الثواب في الآخرة
 والمراد منها شرعا دار النعيم التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر بجميع انواعها والسر لنا على هذا المطلب قصه ادم وحوي
 عليهما السلام واسكانهما الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه
 الاجماع قبل ظهور المخالفة ولا قال بل خلق الجنة دون النار فثبتوا ثبوتها
 ولايات الصريحة في ذلك وقد اجمع العلماء على ان نارا بها من غير ضرورة
 الحاد في الدين وهل هي سبع جنات متجاورة او مبطها وافضلها الفردوس وهو
 اعلاها فوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة وهي الجنة
 المادي وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال
 او اربع ورجم جماعة اخذوا من قوله تعالى **ولم يخاف مقام رب جنتان**
 ثم قالوا من دولهما جنتان وفي الصحيح من حديث انس رضي الله عنه ان امرأته
 انت النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك خارش يوم بدر اصابه سهم غرقت
 فقالت برسوله الله قد علمت موقع عارثه من قلبي فان كان في الجنة لم املك
 عليه والا سوف تري ما اصنع فقال لها **اقبلت** اجنة واحدة هي انما هي
 جنتان كثيرة وان في الفردوس الاعلى او واحدة والاسما كلها جاريت
 عليها لتحقيق معانيها كلها فيها خلاف وقول **استاذ** نار حده الله تعالى متجاورة
 صورة ذلك كما ذكره سيدي محي الدين كذا وابر ثمانية جنة في قلب جنة
 اعلاها جنة عدن بمنزلة دار الملك يذو رعليها ثمانية اسوار بين كل سورين

انما ما ذكره سيدي عبد الوهاب
 لفعلنا الله به من اهل النار
 فكل ما يقتضيه من اهل النار
 عقوبه لا اولى له كما يستحق
 رحمة الله تعالى به لا يتركه
 قال والطاهر انتفاعه لا غلط
 فيما هو اشق من ذلك واغلاط
 وانقطع بل ليس به ما توالد
 كما قال في الجنة محمد

الذي في جميع ثمرها ولا ينزل **الفصل من قلب الله** الا اذا اكل من سدرة المنتهى ونيفها
 على عدد نسم الشجر او اعلم بل قال سيدي محي الدين انه هو عين الاعمال
 وان شئت ل هذه الشجرة في منزل سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما من جنة
 من الجنان ولا درجته فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه غصن وفرع من هذه
 الشجرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من الثمر على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن
 صورته من الحركات لا يعرف غالب الناس اين اصل ذلك الغصن حتى ان بعض
 من كسيف له عن احوال الجنة زعم ان اهل الجنة في الارض التي هي مسكن اذفر واصل ذلك
 الا الفرع والحال انها مغروسة في ارض الجنة التي هي مسكن اذفر واصل ذلك
 كله حتى يكون ستر كل نعيم في الجنان وكل نصيب للاوليا متفرعا من نور فاطمة
 رضي الله عنها واختلف في معنى قوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
 فقيل معناه ان الفاكهة تنقص بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة الاخرى
 وان المراد انها دائمة التكوين لا تنقطع وقال سيدي محي الدين الذي عندي
 ان الله تعالى يجعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا ونشا ولا كما جعل سبحانه لعالم الجن
 في العظام رزقا وما تركه ينقص من العظام شي فخن بلا شك لنا كل من شمر
 الجنة قطفا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها لانها دار بقا
 تتكون فيها الامور ولذلك سميت دار تكوين لا دار اعدام ونظير ذلك سوق
 الجنة يدخل المؤمن في اية صورة شا من صور السوق مع كونه على صورة لا يراه
 احد من اهلها ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة تكوينية مع بقا شاعلي
 صورنا في حديث علي رضي الله عنه ان في الجنة لموقعا ليس فيها بيع ولا شراء
 الا الصعود من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخلها وان فيها
 المجتمع الحور العين الحديث قال والمراد من هذه الصور انها كلها بآزخ
 وذلك ان اهل الجنة ياتون الى هذا السوق من اجل هذه الصور التي تنقلب
 فيها اعيان اهل الجنة فاذا دخلوه صار كل من انتهى صورة دخل فيها
 وانصرف بها الى اهلها كما ينصرف بالحاجة مشتريها من السوق وقد
 يركب جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتريها كل منهم
 فيدخل فيها ويلبسها ويخوضها كل منهم ومن لا يشتريها بعينه واقف
 ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى
 اهلها والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه ولا يعلم حقيقة هذه الالهة
 سبحانه انتهى وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتتحدث ربح الشاهل فتحتوي وجوههم
 وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الي اهلهم وقد ازدادوا حسنا

اصول اشجارها

وجما لا يقول لهم اهلهم والله لقد ازدتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والعلق ازدتم
 بعدنا حسنا وجمالا والسواع الجنان ثلاثة جنة اختصاص وهي التي يدخلها الاطفال
 الذين لم يبلغوا حد العقل من اول ما يولد احدى الى انقضاء سنة اعوام غالبا ويعطى
 الله تعالى من شانه عبادة من جنة الاختصاص ما شا ومن اهلها المجاني الذين
 ما عقلوا واهل التوحيد العلمي واهل الفترات الذين لم يصل اليهم دعوة رسول
 من اهل التوحيد بالقطرة وجنة ميراث وهي التي يدخلها كل من ذكرنا ومن المؤمنين
 وهي الاماكن التي كانت مضمينة لاهل النار لو امنوا ودخلوها وجنة اعمال وهي
 التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه القضاة كان له من
 الجنة اكثر وما فضل الرسل عليهم السلام الا الجنة الاختصاص واما في العمل
 فيشاركم غيرهم فيه وفي جنة عدن كثير من مسكن ابيض تنفع الملائكة عليه
 منابر الانبياء عليهم السلام واسرة الاوليا ومراتب المؤمنين وجنة عدن هي
 قصبة الجنان وقلعتها وهي حضرة الملك الخاصة وحضرة خواص لا يدخلها
 احد من العامة الا بحكم الزيارة واذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق
 سبحانه الى ربيته فيسار دعون لها على قدر مراتبهم ومسارعتهم الى الطاعات
 في دار الدنيا فاذا اجتمعوا في الكتيب عرف كل شخص مرتبة علمه ومرتبه
 يجري اليها ولا ينزل الا فيها ولو اراد ان ينزل في غير مرتبة لم يقدرك لان
 كل احد يربى في منزلته انه بلغ منتهى امله وان نعيمه مقصور عليه والناس
 علم اربعة اقسام قسم يشتهي الجنة ويشتهي الجنة وهم الاكابر
 من رجال الله عز وجل من كل رسل والانبيا والاوليا الكاملين وقسم يشتهي
 الجنة ولا يشتهيها هو وهم ارباب الاحوال من رجال الله المخلصون في
 جلاله سبحانه حتى يحبهم ذلك يعني شهود الجنة وما فيها وهو لا دون القسم
 الاول وقسم يشتهي الجنة ولا يشتهي الجنة وهم عصاة الموحدين وقسم
 لا يشتهي الجنة ولا يشتهي الجنة وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون
 بنفي الجنة المحسوسة ولا خامس لها واذا احل اهل الجنة وشربوا كان
 الطعام خشا والشراب رشيحا كرشح المسلان اطعم الجنة وقوا لهما واشربتها
 لطيفة رقيقة خالصة صافية لا تغتورها الاستحالات ولا يكون لها انقالب
 منكبات ولا رواج مكرهات قال القزويني وقد شاهدت امرأة لم تحب الى
 المسقراج منذ ثلاثين سنة واذا كان هذا موجودا في الدنيا مع طعامها الكيف
 وشربها الويل فما بالك باطعم الجنة واشربتها هذا ما اخبر به المرسلون
 فلا ينكر ولا يشك فان قلنا فاذا كان اهل الجنة ترشح ابدانهم مشكوا وليس لهم
 فضلات كالهنيئ فكل يكون لهم آذ بار فاجا سيدي عبد الوهاب بانه لم
 يرد في ذلك شي من طريق النقل والذي يظهر انه ليس لهم آذ بار مطلقا لان البر

ويظهر من بعض عند رتبة
 سبحانه كما يكون في الجنة
 والانبيا عليهم السلام في الجنة
 منابر من طين في الجنة
 بالله من طين في الجنة
 العقل يكون في الجنة
 والمؤمنون المقعدون في الجنة
 يكونون على مراتب في الجنة
 وزبارة كل احد في الجنة
 على قدر صلاحه في الجنة
 الاخرة تكون على قدر حضوره
 معه في صلاته في الجنة

انما الجنة رتبة رتبة
 في الجنة وروية ايات

انما جعل في الدنيا مخزنا للعناط والاعاظ هناك ولولا ان فرج الرجل يعني ذكره يحتاج اليه
في جماع زوجته هناك او للولادة ان وقعت لما كان اهل الجنة ذكر ولا فرج وليس
شيء مما يكون في الجنة من ثمره وشراب وحلي وخلل يشبه ما في الدنيا بشي سوي
ان الله تعالى وصف ما عنده بما عندنا فسمي لنا الذهب والحرير والنفوس والاف
نحن حقائق ذلك الذي عنده وانما وصف سبحانه الجنة وما فيها بالاشياء المحاضرة
عندنا كالعسل والزججيل والخيرات الحسان لتمتدي بقلوب القلوب وتستأنس
لما النفوس وكلت شي من الدنيا سماعة اعظم من عيانه والاخرة كل شي فيها
عيانه اعظم من سماعة ومن خواص اهل الجنة انهم لا يغيب عنهم شي من
العالم بل العالم كله على مراتب مشهود لهم كونه عندهم متصفين بالنعمة
لا يتوهم احد منهم كقولهم نعيم او نعمناه الا حصل له ووجد نفسه فيه والحكم
في الجنة للارواح لا للجسام عكس الدنيا فتطوي اجسام اهل الجنة في ارواحهم
وتكون الارواح ظروفا للجسام ويكون الظهور والحكم للارواح ولهذا يتحولون
في اي صورة شاءوا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح واجسام
اهل الجنة متساوية في الصفات فيجب صفاء اعمالهم الصالحة في دار الدنيا
يتجوهرا بآثارهم فمن كان اكثر اخلاصا في عمله وتوحيده كان انور
واشرف وايسر في الجنة متنعهم الا ونبيينا صلى الله عليه وسلم مشارك
لدي ثقتهم وبقية فله من لذة النعم مثل لذة جميع العالمين بشرية
زيادة على ثواب اعماله التوحيد وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فله اجرها الحديث وعلى ما قاله النبي السبكي وغيره ان
جميع شرائع الانبياء عليهم السلام من باطنه صلى الله عليه وسلم من حيث انه
نبيهم كالمثل اجر جميع العالمين بجميع الشرائع وعنه ابي يعلى
والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لتخرج من الحول الى الحول في شهر رمضان وان الحور ليزين
من الحول الى الحول في شهر رمضان فاذا دخل شهر رمضان قالت الجنة
اللهم اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك سكانا وقال الحور العيون اللهم
اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجهن ثمراتهن وبقراطينهن
بنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام نفسه في شهر رمضان
ولم يشرب فيه مسكرا ولم يقف فيه مومنا بهتتان ولم يعمل فيه خطيئة
زوج الله في كل ليلة مائة حورا وبني له قصر في الجنة من لولوه وياقوت
وريزجد لوان الدنيا كلها جعلت في ذلك القصر لكانت منه كعربط
عقر في الدنيا وعنه الطبراني والبيهقي من حديث عمر بن الخطاب
وابي هريرة رضي الله عنهما قال لا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

مقام

قوله

قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لولة فيها سبعون دارا من ياقوتة
حمر في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على شكل
سرر سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة في كل بيت سبعون مائدة على
كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يقظ المومن
من القوة ما ياتي على ذلك كله في عذاة واحدة وعنه داني نعيم من حديث
عنه ابن ابي اوفيه رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل واحد من اهل الجنة اربعة الاف بكر ومائة الف ايتيم ومائة حورا
في الجنة في كل سبعة ايام فيقلل باصوات حسان فيسمع الخلائق
بمثل من نحن الخالدات فلا تبيد ونحن الناعحات فلا تبأس ونحن الراضيات
فلا نحظ ونحن المقيمات فلا نطعن طوي لمن كان لنا وكفاله وفي الصحيح
من حديث انس رضي الله عنه لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاصاف ما بينهنما ولملات ما بينهنما رجلا ولتصيفها يعني الجار علي
راسها خير من الدنيا وما فيها والحور العيون على صورة خلق الانس لكنهن
لشن بآسائي وصورة نكاحهن كنكاح الانسانية ولو اراد الرجل ان ينكح
جميع من عنده من النساء والحور لتكمن في لحمة واحدة من غير تقدم ولا
تاخر لخرق العوائد هناك ولما مثل صلى الله عليه وسلم في الجنة نكاح قال
نعم دحمة خما اية كثيرا ومراة استغرا في اهل الجنة بذلك في لذة
عظيمة ينالونها بخلاف لذة الوقاع في الدنيا فقد قيل انها وهمية لا حقيقة
لها فاذا افضى الرجل الى الحورا او الانسية كان له في كل دفعة شهوة ولذة
لا يقد رقد رها لو وجدها اهل الدنيا لغشي عليهم من شهوة حلاوتها
فيكون من الشخص في كل دفعة ربح منيرة تخرج من دكره فينلقاها رجم
المرأة فيكون من حيثته فيها ولد في كل دفعة وتكمل نشأته ما بين
الدفعتين فيخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة زوجها
طبيعيها هذا صورة القوال المشار اليه في حديث ان الموزاذ الشهوي الولد
كان حمله ووضع وسنه في ساعة كما يشتهي وفي رواية ولكنه لا يشتهي
قال الشيخ البوطي اهل هذه المسائل واسماها نكسة واحدة وهي ان
شهوات النفوس في الدنيا تاتى لمشتبهاتها ومشتبهات اهل الجنة تاتى
لشهواتهم فيها قال تعالى وكلم فيها ما تشتهي انفسكم ولم يقل ما انفسكم تشتهي
فان قلت فهل يشاهد الابوان ما يولد عليهم من ذلك النكاح فاجب
بالا يشاهدان ذلك ثم تخفى تلك الاولاد عنهما فلا يعودون كالملائكة

سپتمبر

وورد في الشجران وفيها من حديث
ابن هبة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعز
نفسي بدين من ما بين المصلي
ومن مضى مع الجنة كما بين مكة
وهجر وفي لفظ ابن الجوزي
من مضى مع الجنة الأعضاء
الاربعة

المؤمنون

[illegible]

منها فيكون الشرب منه في موقف القصاص وبالجملة فكلام العلم المضطرب في ترتيب الخوض والميزان والصراط ايها قبل وجعل التقدم والتأخر في ذلك غير فادح في العقيدة بعد اعتقاد الشؤن وما صحح من ذلك وجب اعتقاده

واذا قلت عن اعتقاد ان من مات علي دين الاسلام ولم يغفر ولم يبدل يقال من الخوض شربا ويردده **فقل** عن اعتقاد ايضا انه **يبدأ** عنه بالذال المعجزة اي يطرد فلا يشرب منه من اي اقوام **طغوا** اي بان غيروا وبتوا عهدهم الذي اخذه الله عليهم وهو الاسلام الذي الزمهم اتباعه ولم يقبل ممن بلغه ديننا غيره كما وردت بذلك الاشارة للصحة والحسنة البالغة مجموعها مبلغ التواتر المعنوي وكل ما هو كذلك فالإيمان به واجب قال استاذنا ولم اقف علي من ذكر خلافه في وجوده اليوم او في يوم القيمة ولا علي من قطع باحد الامرين نعم من قال ان الكون فهو موجود اليوم وكذا لم اقف علي ان السبعين الفا الذي يدخلون الجنة بغير حساب يشربون منه **واجب** سمعنا عنه ناعاش اهل السنة **شفاعة** وهي لغة الوسيط والظهير وعرفنا سوال الخير للخير وفي حديث علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بشفاعتي فلا انا له الله شفاعة في الحديث **والشفيع** الذي يقبل شفاعة غيره واجب اخر ثان يتبع عن اعتقاده فقد نطق بها الايات وتواترت بها الاحاديث في المعنى والاعتقاد عليها اجماع السلف الصالح قبل ظهور اهل البدع والاعتزال **محمد** نبينا صلى الله عليه وسلم يدل من المشفع وأشار بقوله **مقدم** يعني بتقديم الله صلى الله عليه وسلم علي غيره من جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين اليه واجب ثالث يتبع اعتقاده وهو انه صلى الله عليه وسلم وان كان له شفاعات الا ان اعظمها شفاعة صلى الله عليه وسلم للاراحة من طول الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وهي اول المقام المحمود فاخبرنا صلى الله عليه وسلم بان اول شفاعة واول مشفع شفقة علينا المستخرج من التعب الحاصل بالذهاب الي النبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل من يفتقر نفسي نفسي فاراد اعلامنا بمقامه يوم القيمة لينصبر في مكاننا مستريحين حتى تاتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انا انا انا فكل من لم يبلغ هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وهذا به النبي بعد نبي خلا من بعده ذلك وداقر معه الي يوم القيمة قال **الجلال** الاسيوطي وغيره انه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثمان شفاعات اولها واعظمها شفاعة

تقر صلي الله عليه وسلم انا
سبحه ولدا يوم القيمة
راول شافع واول مشفع
ولا فخر

صلى

صلي الله عليه وسلم في تعجيل الحساب وراحتهم من طول الموقف وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم ويدخل فيها الملائكة لقوله صلى الله عليه وسلم واخرت الثالثة يعني الشفاعة ليوم رغب الي فيه الخلق حتي ابراهيم ثانيا في احوال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي وقال لا يرد في ذلك شيء **علي** وكان الشيخ محمد بن علي بن يوسف في معنى ان قوما يدخلون الجنة بغير حساب ان الملائكة لا يمكن في حسابهم وفكرهم ان الله يدخلهم الجنة بغير حساب ولا يؤجلونهم **ايضا** ثالثا فمن استحق دخول النار ان لا يدخلها وتردد النووي في اختصاصها به صلى الله عليه وسلم قال السبكي لعدم ورود نص بنفيه او اثباته رابعيا في اخراج من ادخل النار من المؤمنين حتي لا يبقى فيها احد منهم وهذه يشارك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون وقيل القاض عياض فقال ان كانت هذه الشفاعة لاجراجه من قلبه مثقال ذرة من ايمان قلمي خاصة به ليست لاحد من الانبياء والملائكة ولا المؤمنين وان كانت لغير من ذكر فقد يشارك في ذلك غيره خامسا في زيادة الارجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاص هذه به صلى الله عليه وسلم **سادسا** في جماعة من صلحا امته ليتجا وزعمهم في تقصيرهم في الطاعات **سابع** في من خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة جمعا بين هذا وبين قوله لا يغفر عنهم كما في حق الي طالب والي لبيب قال الجلال ولا يرد علينا شفا عنه صلى الله عليه وسلم لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعة في المؤمنين وفي البرزخ وكلاهما انما هو في شفاعة صلى الله عليه وسلم يوم القيمة علي وجه فيه عموم لصلوات المؤمنين وغيرهم علي وجه التخفيف فقط كما مر ثامنا في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهذه الثلاث الاخيرة ذكرها بعضهم و اضاف اليها من دفن بالمدينة رواه الترمذكي وصححه **عاشرا** في شفاعة صلى الله عليه وسلم ولا تعتقد امتناعها في اهل الكبار وغيرهم لا قبل دخولهم النار ولا بعده خلا فالمتبركة ومن وافقهم في امتناعها في الجملة واما حديث لا تنال شفاعة اهل الكبار من امتي فموضوع باتفاق النقلة علي انه يمكن حمله بعد تسليم صحته علي من ارتد منهم وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اشهد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لعن ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك علي الحديث اسعد الناس **هـ** بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ولما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني وقوله عز وجل في قصة عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانه عبادك الاية بكي فاوحى الله اليه انا سنر صديق في امتك ولا نسوك فيه

صلى الله عليه وسلم
م

وغيره اي ويحتمل ان يعتقد ان غير النبي صلى الله عليه وسلم من رضى قوله فيها من الطوائف **الاخبار**
صلى الله عليه وسلم ممن ارتضاه الله للشفاعة ورضي قوله فيها من الطوائف **الاخبار**
اي المتكلمين المختارين الذين اصطفاهم لطاعتهم من سائر الانبياء والمرسلين
والملائكة والمقربين والعلماء العاملين والشهداء المحتسبين **يشفع** كل واحد
منهم على قدر جهده ومقامه عند الله تعالى في ارباب الكبراء والجوهر هذه الحكمة
كما اي مما تلى الحديث او لا جمل الحديث الدال على ذلك الثابت بالنقل الصحيح
حسب ما قد جا روي في عداد **الاخبار** والاحاديث الدالة على ذلك مما
اجم عليه اهل السنة وعلم النقل ونما يدخل في قوله وغيره الله سبحانه
وتعالى لما في الحديث فاقول يرب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله يقول
ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمي وجبريائي لا يخرجني من
قال لا اله الا الله اي لا تفضلني عليهم باخراجهم بغير شفاعة ودخل فيه
الملائكة ايضا لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وكم من ملاك في
السموات لا تقبي شفاعة عنهم شيئا فيشفعون في عصاة بني ادم كما يشفع
العلماء والصالحين لكن شفاعة سبحانه خاصة بمن لم يعمل خيرا قط غير توحيدهم
لده عز وجل وهؤلاء هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة ان لا اله الا الله
وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان علي مكارم الاخلاق من العصاة وتكون شفاعتهم
علي الترتيب الذي جعل الله لهم وانجوزهم شفاعة التسعة عشر التي علي
جهنم واما شفاعة النبي فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون صفات
مومن عن نظر وتخصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاوا بالخيار
الي اهمهم والخير هو متعلق الايمان والقسم الثاني مومن لما اعطاه ابواه
او اهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا المومن الذي فوق في الدرجة
بعد ان خلص هؤلاء الشافعون بانفسهم ونجوا بشفاعة صلى الله عليه وسلم
ثم ان الشفاعة **كلهم** لا يشفعون الا بعد انتهاء مدة المواظفة لعصاة
المؤمنين ومن فتوة اولياء الله تعالى اذا اذن لهم في الشفاعة ان يبدؤوا
بالشفاعة فيمن اذاهم في دار الدنيا وما هم بالكفر والزندقة والرياء
والنفاق لئلا يلوأ عنه الخجل حين يبري مقامهم في الآخرة عند الله
سبحانه من التقريب واجابة السؤال وكان يجمل ذلك في دار الدنيا
وانما لم يبدؤوا بالشفاعة فيمن احسن اليهم او اعتقدتهم في دار الدنيا
لان المحسن مطمئن بما قد مر من الاحسان فعيث احسانه يلقبه
ويكون شفيعا له عند الله عز وجل هل جز الاحسان الا الاحسان ثم اشار
الي دليل جواز الشفاعة عقلا وان كانت واجبة شرعا بقوله **ادع**

لقوله

لقوله لا تمنع اي لا تمنع الشفاعة شرعا لما ورد في انبيائها ولا عقلا لانه **جابر** عقلا
وسمعا عليه تعالى تفضلا واحسانا **عقران** اي وقوع عقران جميع الذنوب صغائر
كانت او كبارا او اضر عليها او لا تاب منها او لا كانت **غير** جريمة **الكفر** هو
كما قال ابن عرفة عدم التصديق الممكن بما علم ضرورة بحجة الرسول او فقل
يدل عليه غالبا كقتل نبي واللقاء مصحف بقدر اي واما الكفر فلا يقع العقوبة
تعالى عنه بسائر انواعه نفاقا كان او ارتدادا اشراكا كان او لا واذا جاز عليه
سبحانه عقران ما سوى الكفر بلا شفاعة فيها اولى ومذهب اهل السنة
والجماعة جواز العفو عن الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة قطعا وبدونها
ان شا خلافا للمعتزلة حيث منعه سماعا وان جاز عقلا عند الكثير منهم
وعدم العفو عن الكفر قطعا وان جاز عقلا على الاصح متمسك اهل السنة بان
العقاب حقه سبحانه فيحسن إسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد
والآيات صريحة فيه لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والعفو والغفران
ترك عقوبة المجرم واستمر عليه بعدم المواظفة ولا يلزم من عدم وقوع
عقران الكفر عدم وقوع تخفيف العذاب اللاحق بسببه ولا عدم وقوع عقران
الذنوب المكتسبة للكافر حال كفره بسوى الكفر وهو داخل في قول
المتن ان جابر عقران غير الكفر فان قلت ما الفرق بين المعاصي ويجوز
ان تغفر وبين الكفر لا يجوز ان يغفر فاجاب استاذنا بان المعاصي مثل ما
تنقل عن خوف عقاب ورحمة عفو ورحمة وغير ذلك من خيرات تعالى بل
ما ارتكبت من المعصية اتباعا للهوي بخلاف الكفر وايضا الكفر مذهب فهو
معتقد الي الابد وحرمة لا تحتمل الارتجاع اصلا وكذلك عقوبته بخلاف
المعصية فانها لو قت الهوي والشهوة فقط واذا علمت ان عقران غير الكفر مما
يجوز على الله تعالى عند اهل الحق واستماع عقران الكفر عندهم **ولا تكفر**
اي فلا يحل لنا ان نعتقد صحة قول من كفر **مومنا** اي مسلما بافتحام **الوزير**
الكبير عالما او جاهلا ومن باب اولي افتحام الصغائر فالآية بالشهادتين
مع الاعتقاد الجازم المطابق اذا ارتكبت ذنبا ليس من المكفرات غير مستحل
له فانه لا يكفر عنه بارتكابه ولا يخرج به عن الايمان صغيرا كان او كبيرا
وقصده من هذا بيان ان مذهب اهل الحق عدم تكفير احد من اهل القبلة
بذنوب سوا كان الذنب من افعال الجوارح او من اعمال القلوب وسواء كان
مرتكبها من ارباب البدع والاهواء او لا والمراد بالذنب الذي لا يكفر من تكبيرة
تعالى بالجوريات فانه كافر قطعا ولو كان من اهل القبلة قال الامام احمد

انزلهم السجده اقص اصحاب الشيخ الى الحسن الاشعري لما حضرت الوفاة
ابا الحسن الاشعري في داري ببغداد امر بجمع اصحابه ثم قال اشهدوا علي
انني لا افتر احد من اهل القبلة بدين لا في رايهم كلام يشيرون الى معبود
واحد والاسلام يتعلم ويؤمن **واشار الى مسئلة وعيد الفاسق** وزعمها
بعضهم بمسئلة عقوبة العصاة وبعضهم بمسئلة انقطاع عذاب اهل الكبار
بقوله **ومن** اي وكلفه من المؤمنين والمؤمنات ارتكب ذنبا من الكبار
التي ليست اشارة على الاطلاق من الدنيا او من الصغار بناء على جواز العقاب
عليها سواء اجتنب تركها الكبيرة ام لا **ان بيت** على الاسلام والحال
ان مقصود علي معصيته غير مستحل **لما رتب** ولم يرجع الى الله **من ذنب**
الذي مات عليه لا قطع لنا بالعفو عنه والا كانت الذنوب في حكم الباطنة
والعقوبة لما مر من ان تعالي يجوز عليه ان يعفو عن ما عدا الكفر بكل
امر عندنا عفو وعقوبة **مفوض** وقول **العلم رب** وادارة الازلي
خلافا للمعتزلة فيفعل به ما تعلقا بفعله من عفو او عقوبة وعلى
تقدير وقوع العقاب يقطع لم يقدم الخلود في النار بل يخرج منها البتة
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لنا على هذا الحكم ادلة عندنا الآيات
والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول
النار فتعني ان يكون بعده وهو بمسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهو
مسئلة العفو التام **واجب** اي ثابت وواقع معها واجامعا **تعذيب بعض**
اي اعتقاد تعذيب اهل النار بعضا من عصاة هذه الامة غير فاعني
اذ يجوز العفو عن ذلك المعين او توفيقه للتوبة **ارتكب** واقبح فلا
اوثر كما عده من غيرنا ويلتزمه شرعا مقصية **كبيرة** لنا
ومات بلا توبة قال الابي رحمه الله انعقد الاجماع على انه لا بد من توبة
الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توقعدهم وكلامه صريح
فلا بد من وقوعه ثم تبقى النظر هل المراد طائفة من جميع العصاة
او طائفة من كل صنف منهم وهذا هو الظاهر لان الله تعالى توقعده
كل صنف على حدته وما سيوي تلك الطائفة فحكمة الله في المشيئة
عند اهل السنة وهكذا في كل صنف من العصاة او مشيئة الله عند اهل
في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جاني ثم استيقظ فاستوحشت له فسمعت حسنة يصلي
فتوضأت ثم حنت فصليت وراه فدعاها فقال ما هذا من الليل فاجابته
حتى اصلا البيت كله فمكت ما ساء الله ثم **جاء** فانور هو الله من ذلك

هذا الحديث يدل على ان الله تعالى يعفو عن عباده ما عدا الكفر بكل
الامر عندنا عفو وعقوبة مفوض وقول العلم رب وادارة الازلي
خلافا للمعتزلة فيفعل به ما تعلقا بفعله من عفو او عقوبة وعلى
تقدير وقوع العقاب يقطع لم يقدم الخلود في النار بل يخرج منها البتة
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لنا على هذا الحكم ادلة عندنا الآيات
والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول
النار فتعني ان يكون بعده وهو بمسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهو
مسئلة العفو التام واجب اي ثابت وواقع معها واجامعا تعذيب بعض
اي اعتقاد تعذيب اهل النار بعضا من عصاة هذه الامة غير فاعني
اذ يجوز العفو عن ذلك المعين او توفيقه للتوبة ارتكب واقبح فلا
اوثر كما عده من غيرنا ويلتزمه شرعا مقصية كبيرة لنا
ومات بلا توبة قال الابي رحمه الله انعقد الاجماع على انه لا بد من توبة
الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توقعدهم وكلامه صريح
فلا بد من وقوعه ثم تبقى النظر هل المراد طائفة من جميع العصاة
او طائفة من كل صنف منهم وهذا هو الظاهر لان الله تعالى توقعده
كل صنف على حدته وما سيوي تلك الطائفة فحكمة الله في المشيئة
عند اهل السنة وهكذا في كل صنف من العصاة او مشيئة الله عند اهل
في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جاني ثم استيقظ فاستوحشت له فسمعت حسنة يصلي
فتوضأت ثم حنت فصليت وراه فدعاها فقال ما هذا من الليل فاجابته
حتى اصلا البيت كله فمكت ما ساء الله ثم جاء فانور هو الله من ذلك

صوا

صوا حتى لو كان الخلود في بيدي حيث ان القطر لقطر ثم انصرف نقول رسول الله ما
هذا النور الذي رايت قال وقد رايت به باعاسنة قلتم قال اني سالت ربي امتني
فاعطاني الثلث منهم فحدثه وشكرته ثم سالت البقية فاعطاني الثلث الثاني
فحدثه وشكرته ثم سالت الثلث الثالث فاعطانيه فحدثه وشكرته فضعيف على انه
لو سلمت صحته وجب حمل على معني ان الله سبحانه لا يخلد احدا من هذه الامة
في النار لا على معني ان لا يدخلها او لا يمدد احد منهم لورود الاثار القاطعة التي
يستحيلنا وبها بدخول طائفة من عصاة هذه الامة النار والعقاد الاجماع
عليه وفي معني ارتكابه الكبيرة الا صارا على الصغيرة بمعنى الاكثر منها
سواء كانت من نوع واحد او انواع مختلفة واما استحلال المعصية بمعنى اعتقاد
حلالها فكفر صغيرة كانت او كبيرة وكذا الاستهانة بها واول من عصي من البشر
قابل ومن الجحيم ابليس لعنه الله **الخلود** اي اعتقاده والقول به **يجوز**
وجوبا للدلالة الدالة على خروج العصاة من النار بمقتضى ما سبق من الوعد
وثبت بالدليل لا بطريق الوجوب عليه تعالى يعني ان من اراد الله تعذيبه من
عصاة المؤمنين في المسئلة الاولى والثانية لا لقوله بخلوده في النار بل بترك قول
من يقول بذلك ويحتجب باعتقاده والاخذ به لمثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره والايمان عمل خيرا للعاصي فلا بد ان يترك المؤمنين جزاء ولا جابر
ان يراه قبل دخول النار ثم يدخلها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين فتعني انه بعد
الخروج منها ان قدر الله دخوله اياها او بعد العفو ان لم يقدر ذلك وفيه رد
على المعتزلة حيث قالوا بتخليده اذ مات بدون توبة وقد علم من قول المصنف
رحمه الله في السيات الحسنات عند بللقل الى هنا بطلان مذهب المعتزلة القائلين
باجباط السيات الحسنات كما علم منه ايضا ان المكافئين اما كافر فهو
مخلد في النار ويختص المنافق بالدرج الاسفل منها واما مؤمن لم يذنب قط
كالانبياء فهو مخلد في الجنة بالاجماع واما مؤمن مذب فتاب من جريمته فهو في
الجنة قطعاً او ظناً واما مؤمن مذب لم يذب والذنب صغيرة فهو في المشيئة
او حكم الفاسق من المؤمنين الخلود في الجنة اما ابتداء بموجب العفو او الشفاعة
او بعد التعذيب بالنار بقدر الذنب والحكمة في ادخال هذه الطائفة
من العصاة النار بيان اظهار فضله سبحانه على الذي لم يؤاخذهم كما يوجب
السلطان من ساء اذ من العلمان ولا يقبل فيه شفاعة ليعرف الباقي مقدار
نعمة عليهم قال النووي والماخوذ من الاحاديث ان المذنبين من المؤمنين اذا

هذا الحديث يدل على ان الله تعالى يعفو عن عباده ما عدا الكفر بكل

الامر عندنا عفو وعقوبة مفوض وقول العلم رب وادارة الازلي

خلافا للمعتزلة فيفعل به ما تعلقا بفعله من عفو او عقوبة وعلى

تقدير وقوع العقاب يقطع لم يقدم الخلود في النار بل يخرج منها البتة

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لنا على هذا الحكم ادلة عندنا الآيات

والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول

النار فتعني ان يكون بعده وهو بمسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهو

مسئلة العفو التام واجب اي ثابت وواقع معها واجامعا تعذيب بعض

اي اعتقاد تعذيب اهل النار بعضا من عصاة هذه الامة غير فاعني

اذ يجوز العفو عن ذلك المعين او توفيقه للتوبة ارتكب واقبح فلا

اوثر كما عده من غيرنا ويلتزمه شرعا مقصية كبيرة لنا

ومات بلا توبة قال الابي رحمه الله انعقد الاجماع على انه لا بد من توبة

الوعيد في طائفة من العصاة لان الله تعالى توقعدهم وكلامه صريح

فلا بد من وقوعه ثم تبقى النظر هل المراد طائفة من جميع العصاة

او طائفة من كل صنف منهم وهذا هو الظاهر لان الله تعالى توقعده

كل صنف على حدته وما سيوي تلك الطائفة فحكمة الله في المشيئة

عند اهل السنة وهكذا في كل صنف من العصاة او مشيئة الله عند اهل

في الحلية من حديث عائشة رضي الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى جاني ثم استيقظ فاستوحشت له فسمعت حسنة يصلي

فتوضأت ثم حنت فصليت وراه فدعاها فقال ما هذا من الليل فاجابته

حتى اصلا البيت كله فمكت ما ساء الله ثم جاء فانور هو الله من ذلك

صوا

وتقدم معناه لغة وشروعا وخاردا من ان اراد احد في الخوف او في حوائط طير
معناه انها تركت تلك الطير او تلوون اجوافها كما لو ادج الشفاقة الراسية
او انها كالطير في سرعة قطع المسافة البعيدة لا ان اراد احد لها اجنحة او انها
تتم اجسامها اخر فتدبرها لتلايلهم التناهي وقد اختص الشهيد بذكرها
دون غيره منها انه ينفرد في اول الملاقاة ما سوى حقوق العباد الكسائر
والصغار وان الارض لا تاكل جثته وان لا يسال في قبره وان يزرع في الجنة
ويامن الفزع الاكبر يوم القيمة ويتوج بتاج الكرامة ويتبع في الدنيا
وسبعين من قرابت ويتزوج سبعين حورا وتقدم ما يؤخذ منه الزيادة
عليها ذكر وتجري عليه ثواب عمله بعد موته **وهو ما لا يخفى على احد**
والجواب ثم ذكر مسألة الرزق بحريان ذكره في مسألة الشهيد
لمناسبت وان كان حقا ان تذكر في مباحث الافعال لانها من ابواب
فقال **والرزق** يعني ان الرزق ما ساقه الله الى الحيوان فانفق
به بالفضل فدخل رزق الانسان والدواب وغيرهما من المأكول
وغيره وخرج ما لم ينتفع به وان كان الشوق للانتفاع لانه يقال
في عرف الشرع في من ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به
ان ذلك لم يصير رزقا له فيصح قول علما بان كل احد يستوفي رزقه
وان لا ياكل احد رزق غيره ولا الغير رزقه وفي التعبير بانتفاع
ما ضياع المشعر بوقوع الانتفاع بالفعل رد على من الكفر من المعتزلة
في الرزق بمجر دسحة الانتفاع والتمكس **وسئل** اي وقال جماعة
من المعتزلة لا يكفي في تخصيص مفهوم الرزق كونه ما انتفع به
الحيوان مطلقا **وهو ما ملك** اي استحق التصرف فيه بكل وجه
جائز فالرزق على هذا هو المملوك مطلقا انتفع به ام لا لكن هذا
القول لفساده طردا وعكسا **ما تبع** اي لم يقدم بمحققا انما
يعملوا عليه اما فساد طرده فله خول ملك الله تعالى فيه ولا يسمي رزقا
والا لكان سجا من رزقا واما فساد عكسه فمخرج رزق الدواب
والعبيد والاماء عند بعض الائمة ثم فرغ على القول الاول اعني مناهج
اهل السنة قوله **بمسبب** اعتمدا القول الاول وهو ان الرزق ما

هذا ما لا يخفى على احد
وهو ما لا يخفى على احد
وهو ما لا يخفى على احد

والارزاق وان ظاهرها
للا بد ان كالا قواها واطنة
للقلوب والنفوس كالعارف
والعلوم

ساقه الله تعالى الى الحيوان فانفق به يجب ان يعتقده انه **يرزقه الله تعالى**
الحلال وهو ما نص الله تعالى في رسوله او اجمع المسلمون على اباحته تناول
لغير ضرورة ليخرج اسباغة الغصاة بالخمر ويا حجة الميتة للمضطر
كحال الغير عند الحاجة اليه او اقتضي القياس ايجازه اباحته تناول
بعينه او جنسه بان لم يتبين ان حراره وهله المراد بالحلال من ما لم يقع
النص على عينه ما علم اصل اباحته وهو اشد القولين واضعها
او ما لم يتبين ان حراره وهله المراد بالحلال من ما لم يقع
ايجازه اعتقاد ان الله تعالى يزرع الخلق كل واحد ما ذكر اجزاها
والفراد فحقها التاخير عن المعطوفين بقوله **ويرزقه المعزوه**
وهو ما نص الله في رسوله عنه نهيا غير اكيد سواء كان بدلالة المطابقة
اولا حكم المهر والتبضع او المستقيم على احد الاقوال وقيل على وقيل
بغيره **ويرزقه الله تعالى** وهو ما نص الله تعالى في رسوله او اجمع
المسلمون على امتناع تناوله بعينه او جنسه او اقتضي القياس ايجازه
ذلك او ورد فيه حد او تعزير او وعيد شديد غير مؤول سواء
كان تخريم لمفسدة ومضرة خفية كالزني او لمفسدة ومضرة
واضحة كالسهم والخمر فان المنتفع به اما مقدر او نبات او حيوان
وتواضع فالله ان باسرها حلال الا الضار منها على انه لا يختص بها
بل الوضوء العسل بعض ارباب الامرجة الحارة حرره عليه اكله والنبات
كذلك الا ما زال الحياة كالسهم او العقل كالخمر وسائر المشكرات
واما الحيوان فكلها ورد النص على اكله فهو حلال كالبقرة والغنم والابل
وكما ورد النص على عدم اكله فهو حرام **وهو ما لا يخفى على احد**
وما لا نص فيه يرجع فيه الى ذكي الطباع السليمة من العرب فما استحبوه
فهو حرام وما لا خلاف قاله بعض المحققين غير ان قوله فما استحبوه
اخره فيه نظر اذ التحريم واخوانه لا تنلقى الامر الشرع لا من الطبع وفي
تعريض الحرام رد على المعتزلة المانع من كونه رزقا لغيره وفساده
عني عن الشهرة اذ يلزم عليه ان من لم ياكل طول عمره الا الحرام لم يزرقه الله
تعالى وهو باطل لا يرضي نسبة اليه عاقل ثم ذكر مشكلة من النصوص
وهو جريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه وهو عبارة عن مواظبة اعمال

واباحته

صالحته مقتبسة من مشكاة الشريعة ومداومة مجاهدات لطيفة واردة على ليل الشدة
تورث لمن يزاولها من الاخلاق العظيمة والملكات الجميلة والخصال الشريفة
ما يصير بها صاحبها أهلا لأن تنكشف له حقائقها وأسرارها لا يعلمها الا الراحمون
في العلم ودقائق اشارات لا يعرفها الا العلماء بالله وعند انكشاف هذه الغايات
الضمنية يسمى عارفاً وتسمى هذا العلم بعلم المشاهدة وعلم المكاشفة وعلم
الحقائق وربما يسمى بعلم الوراثة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما
علم ورثه الله يعلم ما لم يعلم حيث جعل العمل كالبرزخ بين العلمين
يستمد من أحدهما ويمتد للآخر فالذي يورث العمل هو علم الوراثة والذي
يصح العمل يسمى علم الدراسة لحصوله بالدراسة والتعلم ولهذا يتوقف على
علوم آخر الآيات من العربيات والعقليات فالقصد من علم
الدراسة هو العمل والمقصود من العمل هو علم الوراثة وهي غاية
الغايات يعز على وجه الأرض من يعرفه في كل عصر قال سبحانه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اية ليعرفون وذكر من التصوف
مسئلة الكتب لما لها بمبحث الرزق من التعلق والمناسبة اذ من
يحصل بالكتب ومن ما يحصل بمباشرة الاسباب اختياراً فقال في
افضلية كل واحد من **الكتاب** الصادر من العبد في تحصيل رزق
بمباشرة الاسباب المعتبرة في التحصيل شرعاً كالسفر للأرباح ومن
التوكل من العبد على الله تعالى بمعنى تعطيل الاسباب التحصيل بالالف
عن الاكتساب والاعراض عن الاسباب اعتقاداً بالقلب على الله تعالى
اختلف فخرج قوم الاول لما فيه من كفا النفس عن التطلع الى ما في
أيدي الناس ومنعها من الخضوع لهم مع حيازة منصب القوسعة
على عباد الله ومواساة المحتاجين ان وفق الله لذلك وخرج قوم الثاني
لما فيه من ترك كل ما يشغل القلب عن الله تعالى وحيازة مقام السلامة
من فتنة المال والمجاهرة عليه **وكلاهما ليس بمرضي الاطلاق بل الراجح**
والمختار التفصيل اي القول باختلافهما باختلاف احوال الناس فمن
يكون في توكله لا يتسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع لسؤال
احد من الخلق وليس متعلقاً به نفقة لازمة فالتوكل في حقه ارجح
لما فيه من الصبر ومجاهدة النفس ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر
فالاكتساب في حقه ارجح حذراً من التسخط والتطلع للسؤال بل
ارجح وجب وهذا التفصيل **حسب ما عرف** من كتب القوم كالأحيا

لغزالي

بدر الباقية

لغزالي والرسالة القشيرية **واشار** الى مسائل يقع عليها ولا يضر جهلها والعقيدة
لأنها الحاجة اليها بقول **وعندنا** معاشرا أهل الحق من الاشاعرة **الشي** اي مفهوم
ومدلوله **الموجود** والثابت الي مفهومه ومدلوله فهما متساويان صديقا
فكل شي عندنا موجود وكل موجود شي واما أهل هامة اذ ان فكلامهم متردد
في ذلك والخلاف هنا في مقاميه أحدهما هل المعدوم ممكن ثابت أم لا وهل
بين المعدوم والموجود واسطة أم لا والحق عندنا النفي فيهما بناء على ان
الوجود يرادف الشئ والعدم يرادف النفي فكلما ان المنفي ليس
بثابت فكذا المعدوم وكما ان لا واسطة بين الثابت والمنفي فكذا بين الموجود
والعدم فالمعدوم مطلقاً ممكناً كان او مستبعداً ليس بشي عند الاشاعرة
لان الوجود عندهم نفس الحقيقة فرفعها رفعها فلو تقررت الماهية في العدم
منفكة عن الوجود لكانت موجودة معدومة فلا يمكن القول بان المعدوم
شي وعبارة القاص في التفسير الشي يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر
شئ أطلق بمعنى شئ تارة وحيدة يتناول الباري تعالى كما قال قل
ايه شي أكبر شهادة قل الله وبمعنى مثنى اي مثنى وجوده وما شأ الوجود
فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شي قدير الله خالق كل شي
فهو على عوالمها بالمتشوية والمعتزلة لما قالوا الشي ما يصح ان يوجد
وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع
ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضوعين بدليل العقل انتهى **قال**
استاذنا ولزمهم اطلاق الشي على المستحيل لانه معلوم **وثابت** خبر مقدم
اي مقدر ومتحقق **في الخارج** وهو العيان والواقع ونفس الامر **الموجود**
مبتدأ اي حقيقة كل موجود واجبا كان او ممكناً جوهر كان او عرضاً في
قادياً كان او مجرداً على القول بها ثابتة في الخارج ومتحققة فيه من غير
نظر الى اعتبارا المعتبر وفرض الفارض والمعنى ان ما نعتقده حقائق
الاشياء ونسبها بالاسما من الانسان والفرس والسماء والارض امور
موجودة في نفس الامر وحقيقة الشي وما هيته ما به الشي هو هو كالحق
الناطق للانسان بخلاف مثل الصاخط والكاتب مما يمكن تصور الانسان
بدونه فانه من العوارض وقصد به الترتيب على فرق السو فسطائية الثلاث
القيادية الذين يتكرون حقائق الاشياء وينزعون عنها اوهام وخيالات
جزموا بان لا موجود اصلاً والعينية الذين ينكرون ثبوت حقائق
الاشياء في نفسها وتقررها على ما تشاهد عليه زعموا انها تابعة للاعتقاد

هذا هو الجوهر الذي لا يتجزأ لا يخرج المركب كالجسم والجزء الصغير المقدار القابل للقسمة وقيل
لا يتجزأ اذ الجوهر قد يطلق على ما يشاء ويوجب التجزؤ وهو ماله فيا م بذاته منقسما كان
او لا وقول **خاتمة** خبر المبتدأ أي ثابت مسبوق وجوده بالعدم لما تقدم من ادلة
حدوث العالم وكل جزء من اجزائه التي هو اعني الجوهر فرد منها ولا معنى للمحدث
عندها الا ما كان مسبوقا بالعدم **عندها** أي معاشر المتكلمين شيعيين كانوا ولا
معمول لقوله **لا يتجزأ** وهو خبر ثان يعني ان الجوهر الفرد اي شئ وتكون جميع
الاجسام منه مع تناسلها اتحادا فيها ليس الا عندنا خلافا للحكما الفلاسفة
ثم يستأنف **الذوق** اي جسمها من حيث هي ولو كلفرا جمع ذوق وهو ما
نصي الله به او ما يند مرتكبة شرعا ويراد فيه المعصية والخطيئة والسبئية
والجبرية والمنهية عنه والمذموم شرعا **عندها** جمهور اهل السنة فلا يدخل
المعتزلة وان كانوا قائلين بهذا الحكم ايضا **تسمان** وانقسامها الى ما ذكر ليس
منظورا فيه الى عظمة من عصي بها والا كانت كباثر لا غير كباثر شعبة الان احدهما
مغنية اي نوعها ولا تنحصر افرادها غير ان بتعيين الكبار يعلم ان ما عداها
صغائر والاخر **كبيرة** اي نوعها وشار بالتقسيم الى الرد على الجوارح حيث
زعموا ان كل ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عصي به وظل كبيرة صغير وعاب
من ذهب الي انها كلها كبار لكن لا تكفي الاما هو كغير منها وعلى ما ذهب
اليه المرحبة حيث زعموا انها كلها صغائر ولا تنضم مرتكبةا ما ذكره على الاسلام
والحق عدم انحصار الكبار في عدد مذكور قال ابن الصلاح هي كل ذنب صغير
وعظم عظمها يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبير او وصف بطونه عظمها على
الاطلاق ولها امارات منها ايجاب الحدة ومنها ايجابا عليها بالعذاب بالنار
ومنها كان ذلك في الكتاب او السنة ومنها وصف فاعلم بالفسق نصا
ومنها اللعن واكثرها الكفر بالله ثم القتل العهد وكل ما خرج عن حد الكبيرة
وضابطها فهو صغيرة والاصح انقلاب الصغيرة كبيرة بالاصرار ونحوه كالتهاون
بها والفرح والافتخار بها وصدورها من عالم فيقندي به فيها فان قلت
ما حدة الاصرار قلت قال سيدي عبد الوهاب حده بعضهم بان يدخل عليه
وقت صلاة اخرى وهو لم يترك وقال بعضهم من لم يترك عقب الذنب فسورا فهو
مبصر ما عدا ما هو اقل من مدة انتظار الملائكة الكرام الكائمين فانه ورد
انهم ينظرون العاصي ساعة وما عرفنا مقدار هذه الساعة هل هي الفلكية
او غيرها واذا علمت انقسام الذنوب اي صغائر وكبار فاعلم ان القسم **الثاني**

وخرجوا في الجاهل
الكنفي الطيبي على عقائده السجدة
السوفسطائية قوم جعلوا
اشتمل اسمهم من السفسطة
اي الجدل

والعند واللا اذ رتبة الفنون يتكروا العلم بثبوت شئ ولا ثبوت زعموا انه
لا رتبة له حقيقة من الحقائق وان كلامهم شاك وشاك في انه شاك
وهو قوم كفار والسفسطة من سوفسطاين بقطع الهمة فسوف
اسم للعلم واسطاسم للعلل المترخوف فمعناه بلغة اليونان علم
العلل والحكمة الموقوفة **وجود كل شئ** من الموجودات واجبا كان وهو
الذاتية وصفاته الذاتية او ممكنا وهو الخلق جوهر كان او حيا او عرضا
بمجرد كان او ماديا مركبا كان او بسيطا **عين** اي عين حقيقة علي
ما ذهب اليه الاشعري ومتبعوه وحاصل ما اشار اليه ان معنى عينية
الوجود للموجود انه ليس في الخارج والمحسوس الا الذات المتصفة
بالوجود من غير ان يتحقق فيه ذات معروضة للوجود لها فيه تحقق
ولعارضها المسمى بالوجود وجودا اخر كوجود الذات المتصفة بالحجرة
وعارضها الذي هو الحجرة القائمة بها الا ان مفهوم الذات المتصفة بالوجود
لفس مفهوم الوجود فانه خلاف بديهة العقل فعليه ما ذهب اليه الاشعري
من ان وجود كل شئ عين ذاته ليس للفظ الوجود مفهوم واحد مشترك
بين الوجودات بل الاشتراك لفظي والجمهور على ان له مفهوما واحدا
مشتركا بين الوجودات الا انه عند المتكلمين حقيقة واحدة تختلف
بالقيود والاضافات حتي ان وجود الواجب هو كونه في الايمان على
ما يعقل من كون الانسان وانما الاختلاف في الماهية فالوجود زائد على
الماهية في الواجب والممكن جميعا وعلى ما ذهب اليه الاشاعرة ايضا من
ان وجود كل شئ عين ذاته فالمعذور ليس في الخارج بشئ ولا ذاتا
ثابتا اي لا حقيقة له في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسألة
اخرى مما ينفع علمه ولا يضرب جهله وهي اثبات الجوهر الفرد وحدوه
نقال **والجوهر** مبتدأ هو عند المتكلمين هو الموجود المتخير بالذات
اعني ما يتخير عن غيره تابع في تحيزه لغيره فخرج الواجب كاشفا للتحيز
عنه وخرج العرض لتبعيته في ذلك لمحله كما نرى قالوا الموجود ان لم
يكن مسبوقا بالعدم فقد تم وان كان مسبوقا به فمحدث والقديم هو
الواجب تعالى وصفاته الحقيقية لما تقرر من حدوث العالم والحادث
اما متخير بالذات وهو الجوهر او متخير بالتبعية وهو العرض واما
فالا يكون متخيلا ولا حلالا في المتخير فلم يحدوه من اقسام الموجودات
لم يثبت وجوده ووصف الجوهر **بالفرد** وهو ما لا يقبل الانقسام اصلا
لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا هو عبارة المتقدمين وقد عبروا عن

بدله بالجزء الذي لا يتجزأ لا يخرج المركب كالجسم والجزء الصغير المقدار القابل للقسمة وقيل
لا يتجزأ اذ الجوهر قد يطلق على ما يشاء ويوجب التجزؤ وهو ماله فيا م بذاته منقسما كان
او لا وقول **خاتمة** خبر المبتدأ أي ثابت مسبوق وجوده بالعدم لما تقدم من ادلة
حدوث العالم وكل جزء من اجزائه التي هو اعني الجوهر فرد منها ولا معنى للمحدث
عندها الا ما كان مسبوقا بالعدم **عندها** أي معاشر المتكلمين شيعيين كانوا ولا
معمول لقوله **لا يتجزأ** وهو خبر ثان يعني ان الجوهر الفرد اي شئ وتكون جميع
الاجسام منه مع تناسلها اتحادا فيها ليس الا عندنا خلافا للحكما الفلاسفة
ثم يستأنف **الذوق** اي جسمها من حيث هي ولو كلفرا جمع ذوق وهو ما
نصي الله به او ما يند مرتكبة شرعا ويراد فيه المعصية والخطيئة والسبئية
والجبرية والمنهية عنه والمذموم شرعا **عندها** جمهور اهل السنة فلا يدخل
المعتزلة وان كانوا قائلين بهذا الحكم ايضا **تسمان** وانقسامها الى ما ذكر ليس
منظورا فيه الى عظمة من عصي بها والا كانت كباثر لا غير كباثر شعبة الان احدهما
مغنية اي نوعها ولا تنحصر افرادها غير ان بتعيين الكبار يعلم ان ما عداها
صغائر والاخر **كبيرة** اي نوعها وشار بالتقسيم الى الرد على الجوارح حيث
زعموا ان كل ذنب كبيرة نظرا لعظمة من عصي به وظل كبيرة صغير وعاب
من ذهب الي انها كلها كبار لكن لا تكفي الاما هو كغير منها وعلى ما ذهب
اليه المرحبة حيث زعموا انها كلها صغائر ولا تنضم مرتكبةا ما ذكره على الاسلام
والحق عدم انحصار الكبار في عدد مذكور قال ابن الصلاح هي كل ذنب صغير
وعظم عظمها يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبير او وصف بطونه عظمها على
الاطلاق ولها امارات منها ايجاب الحدة ومنها ايجابا عليها بالعذاب بالنار
ومنها كان ذلك في الكتاب او السنة ومنها وصف فاعلم بالفسق نصا
ومنها اللعن واكثرها الكفر بالله ثم القتل العهد وكل ما خرج عن حد الكبيرة
وضابطها فهو صغيرة والاصح انقلاب الصغيرة كبيرة بالاصرار ونحوه كالتهاون
بها والفرح والافتخار بها وصدورها من عالم فيقندي به فيها فان قلت
ما حدة الاصرار قلت قال سيدي عبد الوهاب حده بعضهم بان يدخل عليه
وقت صلاة اخرى وهو لم يترك وقال بعضهم من لم يترك عقب الذنب فسورا فهو
مبصر ما عدا ما هو اقل من مدة انتظار الملائكة الكرام الكائمين فانه ورد
انهم ينظرون العاصي ساعة وما عرفنا مقدار هذه الساعة هل هي الفلكية
او غيرها واذا علمت انقسام الذنوب اي صغائر وكبار فاعلم ان القسم **الثاني**

تاریخ

اطلاقاً

مطلوب من نظام النظم عليه
١٢

۱۰۰

و ظاهر كلامهم ان التوبة طاعة
واجبة في كتاب عليهم
السلام ما صور بها مو

[Faint handwritten Arabic script, likely bleed-through from the reverse side.]

اباحتها وجوب صيانتها لشرفها وعليه من الدين ضرورة فقال **وهي الاستيناف**
حفظ اي صيانة **دين** وهو ما شرعه الله لعباده من الاحكام عاقما كان كشرية
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او خاصا كشرية عيسى عليه السلام فتشبه
 الاديان السابقة قبل نسخها وناسخها وهو دين نبينا صلى الله عليه وسلم عليه
 والحفظ شرع قتل الضفار الخرميين والمفتونين من الزنادقة والمرددين
 وعقوبة الداعين الى البدع والافوا **ثم** حفظ **نفس** عاقله لانها المتبادرة
 عند الاطلاق ولا حله شرع القصاص في النفس والنفوس وحفظ **مال**
 وهو كل ما يحل تملكه شرعا ولو قل وله شرع حدة السرقة وقطع الطريق
 ولما شرع حدة الجرازة وحفظ **سب** هو معلوم وله شرع حدة الزنا
ومثلها اي هذه المذكورات في وجوب الحفظ **عقل** وتقدم بيانها وحفظ
 شرع حدة الشكر والقصاص ممن اذنب عدا بجنابة والدية في الخطا
ومثلها فيما ذكر **عرض** وهو معروف قال شيخ الاسلام هو موضع المدح
 والذم من الانسان **ثم** شرع حدة القذف للعفيف والتعزير لعينه
 كاذبة الاعراض بغير القذف ولضرورة الوزن لم يرتب الناظم رحمه الله
 هذه الكليات واكتفاه الدين ان يحفظ غيره منها انما هو وسيلة
 لحفظه ودونه حفظ النفوس ودونه حفظ العقول ودونه حفظ الانساب
 ودونه حفظ الاموال وفي مرتبتها الاعراض ان لم تؤد الاذابة فيها الى
 قطع نسب والا كانت في مرتبة الانساب **ثم** التحقيق وجلة **وجوب** خير
 المستد اي في جميع الشرايع كما اخبر به شرعنا على ما يشير اليه قوله صلى
 الله عليه وسلم في خطبة المشهورة ان دماض ومارواكم واعراضكم عليكم حرام
 الحديث وفيه الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
 فالله عز الرجوع الى الكفر نهى عن الردة فهو راجع لحفظ الاديان كما ان
 حفظ الانساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التكليف بذلك العقل فما
 اباح الله الاديان باء باحة القتل والقطع بغير حق ولا الاموال بالسرقة ولا بالفض
 والاعضا باء باحة الزنا ولا العتول باباحة المفسدات لها قط ولا
 الاعراض بالقذف والانتساب **ومن** مستانف اي وكل مكلف ملزم
 لدين الاسلام ظاهر **المعلوم** علما ما لا يعلم الحاصل **الضرورة** ولا
 يكون هذا المعنى الامم على ما عليه والافا لاحكام الشريعة كلها نظرا بحسب
 الاصل اذ لا تثبت الا بعد ثبوت الرسالة وهي لا تثبت الا بعد العلم بالمعجزة
 وهو نظري وقوله **محمد** اي نفاه **من ديننا** وهو الاسلام متعلق بمعلوم
 احقر ربه عن محمد ما علم من غيره كمحمد وجود بعد اد ولذا قال عياض قاما

الدين هو
 في الدنيا والآخرة
 من اجل ما فيه
 من النعمان والنعمة
 والبركة والرحمة
 والهدى والنجاة
 والبر والحق والعدل
 والعدل والبر والحق
 والعدل والبر والحق

فانما قيل ذكر عرض فلان
 معناه ذكر امور التي
 يرتفع وينسقط بغيرها
 ومن اجلها يجهل او يذم
 فيجوز ان تكون مختصة به
 دون اسلافه او باسلافه
 دون اولها جميعا وذهب
 قوم الى ان عرض الرجل
 نفسه دون اسلافه وانتهاك
 الحرم والعرض المبالغ
 في الذم والشم والحفظ

من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفصي
 الى اكار قاعدة من الدين كايكار ضرورة قبول او موت او وجود اليك وعشر
 او قتل عمن او خلافة على رضى الله عنه مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره محمد
 شريعة ولا سبيل الى التكفير بجمعه وانكار وقوع العلم به اذ ليس في ذلك اكثر من
 المباهلة فاما ما ان صفت ذلك من اجل ثمة النافلين ووجه المسلمين اجمع
 فكيف به ذلك لسريانه الى ابطال الشريعة انتهى قال استاذنا رحمه الله تعالى
 ونافي الاسلام كلا او بعضا كفا في بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم مخطي آثر
 كافر عند الاشعرية بشرط تكليفه وبلوغه الدعوة وعند المعتزلة بعد
 تأهله للنظر فقط ولا ينفع تاويله ولا اجتهاده ويدخل في نافي الاسلام
 نافي ما ثبت من قواعده بدليل العقل مع دليل السمع كفا في توحد الباري تعالى
 بالقدم بان اثبت القدم للاولاد ونحوها ونافي ما ثبت بدليل السمع
 وحده كفا في الحشر والجرا او نحوها مما علم كون من الدين ضرورة واما القائل
 بخلق القران ونافي ارادة الشر وثبوت الصفات زائدة وعذاب العشر
 ونحوها فثبت عدم اثباته لا كافر بخلاف نافي علم تعالى بالجبريات فانه كافر
 والاسلام وقد اشترت الي غايته بحالة من هذا التعليق **يقول** ذلك الجاحد ان لم
 يثبت **كفرا** جواب من يعني ان كل من محمد معلوما من دين الاسلام بالضرورة
 قيل ان لم يثبت كفرا لان جمعه ذلك مستلزم لتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
 في اخباره عنه انه من الدين والمعلوم بهذا المعنى هو ما يعرف نسبية الى الدين
 خواص المسلمين وعواظهم من غير قبول للتشكيك فالنحو بالصنوبات
 لوجوب الصلاة وحرم الزنا وانكاره صحة اي بكر رضى الله عنه لتكذيبه
 بالقران اذ يقول لصاحبه لا تحزن واما منكر سائر الصحابة فهو مبتدع لا كافر
ليس قيل **محمد** اي كفارة لجرمه كما في سائر الحدود والحق انه ان كان منظرها
 لذلك قيل ان لم يثبت وماله في حق وان كان يسميه قتل ولا يستتاب لانه
 زنديق لكنه ان تاب بعد الظهور عليه قتل وماله لو رثته كما لو تاب
 قبل القدرة عليه فان يقتل على المذهب الراجح عندنا وان لم يقتل وماله في
ومثل كافر جاحد **هذا** المعلوم من الدين بالضرورة وقوله كفرا لا حدا
 كافر وقوله **من** اي كل مكلف **نفي** و**محمد** حكم **مجمع** عليه اجماعا قطعيا
 شاملا واحد قولين لكنه وان جزم الناظم به ضعيف والحق القول الثاني ان
 نافي حكم الاجماع المجرد عن النقل بالتواتر واجادة لا يكفر نعم ان كان حكم الاجماع
 القطعي منقولا بالتواتر معلوما من الدين بالضرورة وكفر جاحد من غير

خلق والمراد بالاجماع القطعي ما اتفق المختبرون على كونه اجماعا بان صرح
كل من المجعدين بالحكم الذي اجمعوا عليه من غير ان يشهد احد منهم لاجماله
العادة خطأ فهم جملة والظني منه هو الذي اختلف المختبرون في كون
اجماعا لا شكوت وما تذكر مخالفته كما ذهب اليه الجمهور **او** للتوهم يعني
ان مثل من سبق بيانه في الحكم بكفره كل مكلف **استباح** اي استحل
واعتقد اباحة وجلة محرر مجمع عليه معلوم من الدين تحريره بالضرورة
كان فيه ضررا **لا** كاستحلال الزنا واللواط ولو في مملوكه وان قال البوصلة
لا حدة به فقد نقل عنه من كيفية تعزيره ما هو اشد منه وما جزم به
الناظر هو مذهب الاشاعرة وقار بعض الماتريديين استحلال المعصية
ولو صغيرة لغير اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي لان ذلك من امارات
التكذيب وقال بعضهم من اعتقد حرام محرر فان كان تحريره لعينه كالزنا
وشرب الخمر وقد ثبت بدليل قطعي كقوله الا فلا كما اذا استحل صوم يوم
الجمعة **فليس** تكلمه ثم شرع في مباحث الامامة تبعاً للقوم في ذكرها
في المباحث الخلافية وان كانت من الفقهيات فقال **واجب** بعد انقضاء
زمن النبوة عندنا وعند عامة المعتزلة على الامة كفاية كان الوقت زمان
فتنة او زمان من **نصب** اي اقامة وتولية **امام** وانما يجب علينا ذلك
عند عدم النقص من الله ورسوله على القولية لمعنى وعند عدم الوصية من
من السابق لغيره با اقامة معين والافلا يجب علينا النصيب نعم
يجب علينا الامتثال عند وجود الشرط الاتي في الموصي له المعين
وحيث اطلقت الامامة انما تنصرف للخلافة وهي هذه المعنى رياضية
عامة في امور الدين والدنيا خلافاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وان
كانت تقسم اليامامة وحسب كالنبوة ووراثة كالعلم وعبادة كالعلاء
ومصلحة وايها ارادها وقوله **عدل** اي عدل شهادة ولو في
الظاهر وصنف مركب عرفاً من خمسة شروط الاسلام والبلوغ والعقل
والحرية وعدم الغسق بجراحة او اعتقاد زناد الجمهور كونه شجاعاً
مجتهداً في اصول والفروع ان وجد والا فامثال المتقليدين ذاراي
في تدبير الامور واشترط الاشاعرة وجلة الامة كونه قسماً من اولاد
النضر بن كنانة او ينهر لقوله صلى الله عليه وسلم الامة من قرئش والاجماع
اذ انصار لما قالوا يوم السقيفة من ابي امير ومنكم امير منهم ابي بكر رضي
الله عنه بعدم شؤله من قرئش ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم

هذا هو الذي جرى الخلاف
في تكفير منكر حكمه

الآخر

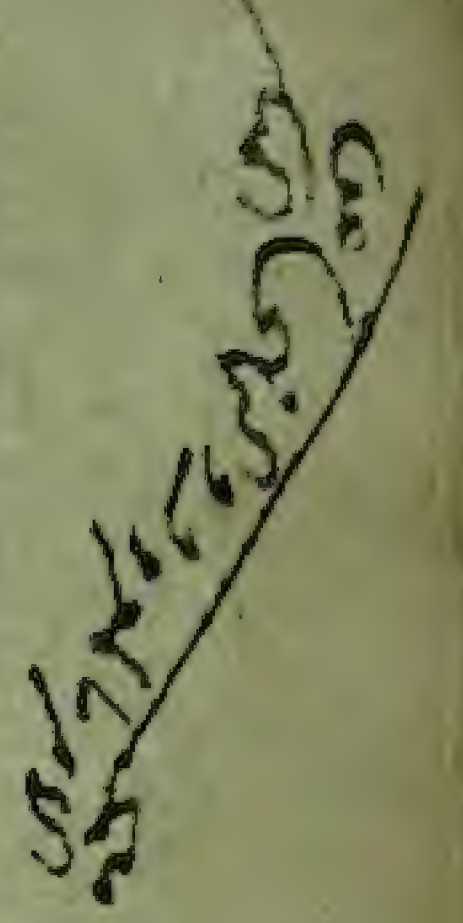
وانما نعرض لكفر من استحل
معلوم ما تحريره بالضرورة
بعد تعزيره التكفير من جهة
معلوم ما من الدين بالضرورة
مع ان يبين تلافيهما او سواها
تبعاً للمقوم وقد قدما المتخصصين
على ايمان المسائل وطلبنا
لزيادة الايضاح

الامة الذي يحلفنا به

فكان

فكان اجماعاً ومن شروط الامام عندنا ان يكون سميعاً بصيراً ناطقاً غير ان هذه واجبات
فيه ابتداءً واما فان لم توجد مضي خطم فاقد لها واستحق العزل فيعزل وجوبا
ان قد رعل ذلك فان لم يوجد من قرئش من يستجمع الصفات المعتمدة في عيناني
فان لم يوجد من قرئش من ولد اسمعيل فان لم يوجد من قرئش من العجم واليهما ان يكون
هاشمياً ولا معصوماً ولا افضل من يؤتمر عليهم وعلم من قوله نصيب ان
يستجمع شروط الامامة الصالح لها لا يصير بمجرد صلاحية لها واستجماع شروطها
اجماعاً وهو حكم قد اتفقت عليه الامة كما انه يؤخذ من قوله عدل بصيغة
الافراد انه لا يجوز تعدده في عصر واحد واحد بالاجماع والمراد بالبلد المتعاقب
الخطط والمخالف اقامه عدمه وطول المدد فلا احتمال فيه محال **بالشرع**
متعلق بواجب يعني ان وجوب نصب الامام العدل علينا ثابت عندنا اهل السنة
وجمهور المعتزلة بآلة الشرع وعدة ادلت اجماع الصحابة رضي الله عنهم حتى
جعلوه ائمة الواجبات واشتغلوا به عن دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا
عقب موت صلواتهم الي وقتنا هذا غاية ما وقع اختلاف الصحابة في تعيين
الامام فقط وهو غير قاض في اتفاقهم على وجوب نصب امام واذ لم يقل احد
منهم لا حاجة الي الامام فان قلت ان اثاره لم ينص على الامر بانخذ الامام
فمن اين يكون واجبا فاجيب بان الله تعالى امرنا باقامة الدين واسبيل
اليقائمة الوجود امان على انفس الناس واهلهم واموالهم ومنع تعدي
بعضهم على بعض وذلك لا يصح لهم الامع وجود امام يخافون سطوته ويرجون
رحمة ويرجعون اليه ويخضعون عليه فما لم ياتوا على انفسهم لا يفرغون
اقامة الدين الذي اوجب الحق عليهم اقامته وما لا يتوصل الي الواجب الا
به فهو واجب فاختار الامام واجب علينا لا على الله سبحانه قاله سيدي عبد الوهاب
واشار بقوله **فاعلم** ذلك المحكم خفا الى ان الادلة القائمة على وجوب ما ذكر
فيها خفا **لا** عاطفة على بالشرع يعني ان وجوب نصب الامام علينا ثابت
بالشرع لا بحكم العقل خلافا لبعض المعتزلة ولما خشي من ذكر هذه
المسئلة هنا توهم انها من المعتقدات الواجبة دفعه بقوله **فليس** نصب الامام
الواجب على الامة **وهنا** داخل في ماهية الايمان والاسلام بحيث **يعتقد** وجوبا
لان من باب العمل الامن باب الاعتقاد الداخل في حقيقة الدين السابق بيانه
صدر الكتاب نعم حكمه وهو وجوب النصيب واجب الاعتقاد الان جهله
لا يؤثر خلافا في الايمان لانه وان سلم الاجماع عليه غير معلوم من الدين ضرورة
واشار الي وجوب الطاعة لولا الامور بقوله واذا نصبنا اماما مشيئنا
لشروط عند القدرة ارتفعت علينا فتا وقد بعضها عند العجز **فلا ترفع** ايها
المكلف مطلقا فذكر ائت اوتى خرا او عبدا اي لا يخرج عن امتثاله وطاعة

ابا تمام



قال حافظ السبط والعرف
اسم جامع لكل ما عرفت
من طاعة الله والتقرب
اليه والاحسان اليه الناس
وكبر ما تدب اليه القوم
والمنكر منه وهو من
الصغائر العالمة اي
امر معروف بين الناس
اذا راوه لا ينكرونه وجواب
عندنا بالاربع نقلت
منكم انه يدعون الي الخ

اذا راوه اليك فانه وجوبها
عندنا بالشرع في كل ما تقوله من السنة والاجماع
منكم انه يدعون الي الخيرة الالهية والسنة

فَقَادُوا بِهِمْ

(Faint handwritten Arabic script, likely bleed-through from the reverse side)

الحجرات
التي هي
منها
التي هي
منها

بذكر الغيبة والتمية اشارة لخواصها فيها لكثرة التلبس بها فقال **واجتنب**
وجوبا عينيا ايها المكلف ولورقيقا اوانتي **غيمه** اي فلا يستبها نقلا وسامعا
واعتمادا لمقتضاها وعملا به ولهذا التعميم عبر بالاجتناب وهو نقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على جهة الفساد بينكم اي على جهة يترتب عليها
الافساد وهي محرمة اجماعا والمداهب متفقة على انها كبيرة والاصول فيه حديث
الصحيح لا يهمل خبر الجحمة مما قال النووي هذا ما لم تدع الحاجة اليها والا
جازت كما اذا اخبر شخص ان انسانا يربى الغنك بك او يملك او يملك
فهذا ونحوه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا **واجتنب**
ايضا **غيبه** كذلك وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه
او في دينه او ذنبه او نفيسه او خلفه او خلفه او ماله او ولده او والده او زوجته
او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته وبشاشته وخلائقه
وعبوسيته وطلافته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك
او رمزت اليه او اشارت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك وضابطه
كل ما اهتمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة بحكمه على المكاتب
ذكرها وعليه السامع اسقامها واقرارها فلو كان ممن يتدح بذلك ويعده
خيرا كاعراب افريقية ينجون التمدح بالقتل ونحوه لا يكون ذلك
محرما لعدم كراهته له وهي كبيرة محرمة بالاجماع كما قاله القرطبي بالاختلاف
والذي جزم به ابن حجر الميمني في شرح الشاكر ان غيبة العالم وحامل
القرآن كبيرة واما غيبة غيرهما فصغيرة **ونجس** الفان اي يجب احكامه ان
ياكل لحم اخيه ميتا فكرهته وفي حديث البراء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم حفي اشمع القوائق في ميوتهم او قال في خذوه من فقال
يا معشر من امن بلسانه لا يعتابوا المسلمين ولا يتبعوا عوراتهم فانه من
تبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيت
ويجب عليه من شمع انسانا يبتدئ به غيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا
ظاهرا فان خاف وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان
تمكن من مفارقتها فان قدر على الانكار بلسانه او على قطع الغيبة بكلام
آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصيه فان قال بلسانه استكثت وهو يشهد
بقلبه استمراره فهو نفاق لا يخرج عن الاثم ولا يندم من كراهته بقلبه ومن
اضطر الى القيام من ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار وانكر
فلم يقبل منه ولم تمكنه المفارقة بطريق حرر عليه الاستماع والاصفا الي

جمع بما فيه
د

الغيبة

الغيبة بل طريقه ان يذكر الله بلسانه وقلبه او يترك في امر اخر يشغل عن استماعها
وكانه بعد ذلك السماع من غير استماع وايضا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد
تعال وان رايت الذين يخوضون في اياها ينسأ اليك فلا تعتمد بعد الذكر مع القوم الطالين
وقد يمرض للغيبة ما يصيرها مباحة بل واجبة كالنظم للسلطان ونحوه من رواية
او قدرة على انصافك ممن ظلمك فتقول ظلمي فلان وفعل بي كذا وكذا والاستعانة
على تغيير المنكر فتقول لمن ترجو قدرته على تغييره فلان يعمل كذا او يترك كذا فاعني
عليه والاستيفان بان تقول للمعني ظلمي فلان ونحوه بكذا فهذا ذلك املا وما
الطريق في الخلاص منه وتخير المسلم من الشر والنجاة والغيبة لها جهتان
جهة الاقدام عليها وجهة الوقوع في حرمة من هي له فالاولى تنفع فيها التوبة
بمجردها والثانية لا يند فيها مع التوبة من طلب عفوصا جها عنه ولو بالبراءة
المجهول متعلقها ففي حديث السري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان القرب يتخذ بعضها بعضا
في الاسفار وكان الاني بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يتخذهما فاما فاستيقظا ولم
يتقيئا لهما طعاما فقالا انه لمؤثرنا يقظاه فقالا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل له ان اباك وعمر يقرانك اللام ويسا دمانك فقالا انهما انتما فاجابا
بقالا رسول الله باية شي انتما منا قال بلح احيكما والذي نفسي بيده اني لاري
لحمه بيني وبينكما فقالا استغفر لنا رسول الله قال منراه فليستغفركما ودي
ابراهيم بن احمد الي ولية فلما حضر ذكره وارجلالما ياتر فقالوا انه يصلي فقال
ابراهيم انما فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا يعتاب فيه الناس فخرج
ولم ياكل ثلاثة ايام وقال رجل للحسن انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك
عندي ان احلك في حساني وقال ابن المازل لو كنت مغتابا احدا لا غتبت
والدية لانها احق بحساني وانشدوا في المعنى

- وسعلك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
- فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فاشمع وانتبه
- وما احسن قول سيدي علي الوتوي نفعنا الله به
- ولما رايت مقبلا نحو وجهه تخرج لي من مكره عن مكانه
- وعاملني بالود ما دمت مقبلا فمذ غبت عنه غصني بلسانه
- وما يحكي من الوقوع فيها مع التوفيق التذكر فيما ورد كتابا وسنة من مواخاة
- الخلق بما يقولون وما يفعلون كقول تعالي ما يلفظ من قول الالهيه رقيب عتيد
- وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم **واجتنب ايضا خصلة** اي ملازمة اسباب

والتميم في الاغنية
وتجاءت به بغصة او دعة
وقد نظرت الى العلامة الجوزي
في قوله ليس غيبة قبيحة
بل هي من جنسها
مستقيمة على ما لا يشك فيه
تفكره واستغن عن استيفان
وعتيدك واكثر من نفع التجار
مر

الانجيل من القول والافعال
والاخلاق

كل صفة وطريقة **ذميمة** اي مذمومة شرعا كالظلم والبغي والحراية ومباينة المسلمين
وتروك الاشتغال بالعلوم الواجبة **كالعجب** تمثيل وهو رزية النفس واعمالها
من العبد قاله القرافي قال استاذنا رحمه الله ولو قال هو رزية النفس واعمالها
واستعظام ذلك لكان اولى وسيتر تحريم العجب ان شو ادب مع الله سبحانه
اذ العبد لا ينبغي له ان يستعظم ما يقترب منه لسيده بل يستصغره بالنسبة اليه
عظمته سيدة لا سيما عظمته سبحانه **وكالكبر** وهو بطر الحق وعظم الناس
وقطر الحق ردة على قائله وعظم الغنى المعجبة والفتاد المبهلة ويقال بالظلم
كذلك احتقارهم والكر على عداء الله **حقوق** كالفساق والظلمة
واهل التجبر من اهل الدنيا وارباب المناصب مطلوب شرعا حسن عقلا
وعلى عباده الصالحين وشرائع حرام كبيرة وهو من اعظم ذنوب القلب
ودليل تحريمها الكتاب والسنة والاجماع والفرق بين العجب والكبر
ان العجب راجع للعباد والكبر يرجع للحق والعباد والفرق بين العجب
والتسميع مع ان كلا منهما معصية موازية للعبادة ان العجب بالقلب
والتسميع باللسان اذ هو ان يعمل العمل له خالصا ثم يبتدئ في الناس حتى
يتحدوا به والفرق بين التسميع والرياء ان العمل في صورة التسميع يقع
خالصا لله تعالى ثم يفتقه قصد الناس وفي الرياء يقع مقارنا لقصد الناس
ويروى ان ابلهس لعنه الله قال لنوح عليه السلام خذ مني تمسا فقال لا اصدقك
فاوحى الله اليه ان صدقته فقال قل قال اياك والكبر فاني انما وقعت فيها وقعت
فيه بالكبر وهو اول من تكبر حيث امتنع من السجود لآدم عليه السلام واياك
والحسد فان قابيل قتل هابيل اخاه حسدا واياك والطمع فان آدم ما
اورث ما اورثه الا الطمع واياك والحرص فان حوى ما وقعت فيها وقعت الا
بالحرص واياك وطول الامل فانها ما وقعت فيها وقعت الا بطول الامل **كد**
الحسد اي ويجب عليك ان تجتنب ذلك هو الحسد وهو لغة وشرعا
تمني زوال نعمة المجسود سواء تمني انتفاها اليه ام لا فاشتوك مع
الغبطة في انهما طلب بالقلب غير انهما يفتقران من حيث ان الحسد تمني
زوال النعمة عن الغير والغبطة تمني حصول نعمة الغير من غير تعرض
لطلب زوالها عن صاحبها والحسد محرم والغبطة مباحة لعدم تعلفها
بمفسدة ودليل تحريم الحسد الكتاب والسنة والاجماع ففي الكتاب
ومن شر حاسد اذا حسد وفي السنة اباكم والحسد فان الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب او العشب والنعقد الاجماع على تحريم
ودمه اذ هو عراض على الحق سبحانه ومعاذة له ومما يورثه النظر
الي من فوقك في ما ياب او خلق ودواؤه ان تنظر الي من هو اسفل منك فاذا

تحال
بحال
لمنوع عليه السلام

صار العجب والكبر والحسد طبائع لا خيرة للمكلف فيها كان المكلف به عدم تقاطع اشياءها
والعمل بمقتضاها وهذا جواب ما يقال اذا صار كذلك فكيف يؤخذها **وكالمرأ**
عطف على العجب اي ويجب عليك ان تجتنب المرايا الذين وهولفة الاستعراج وعرفا
منارعة الغير فيما يدعيه صوابه ولو ظنا والمفهوم منه طعنك في كلام الغير
لاظهار خلل فيه لغير عرض موصيه تخفيع قائله واظهار زميرتك عليه **وكالمرأ**
الحسد اي ويجب عليك ان تجتنب الحسد وهو بطر الحق وعظم الناس
الخضم من غير عرض صحيح سيوي ذلك وهو حرام اما اذا كان لإحقاق الحق
وابطال الباطل فهو مطلوب شرعا **وكالجدل** ويقال الجدال ايضا من
الجدل وهو شدة الغتيل لان كل واحد من المتجادلين يريد قتل الآخر عن
مذهب بطريق الججاج وقيل من الجدالة وهي الارض لان كل واحد منهما يريد
تقربا حبه وصوغه على الجدالة **وكالمرأ** اي يجب عليك ان تجتنب
الجدال واما الجدال عرفا فهو مقابلة الحجة بالحجة ولذا كان كالمرا لا يتحقق
الا بين اثنين فصاعدا وقال الغزالي هو عبارة عن امر يتعلق باظهار المذهب
وتقريبها والمجزم منها مدافعة الحق بالقول وترك الانقياد الى ما ظهر
اتاما كان لاظهار الحق فهو جائز كما علمته وقوله **فاعتد** اي قاطع للتسامع
وتسليم على ان هذه المسائل ليست من مباحث علم الكلام التوحيد وانما
حقها ان تذكر في علم الفروع وهو ما يبحث فيه عن احوال افعال المكلفين
او في علم الاخلاق وهو العلم الذي يعرف به انواع الفضائل وكيفية اكتسابها
وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وفائدة خلق الانسان بكامل الاطلاق
الحميدة وتجنبته مذمومها او في علم التصوف لكنه ذكرها هنا في علم العقائد
لوجوب اعتقاد احكامها وتوطئة لما اراد الاشارة له من علم التصوف
لان هذه المنظومة جامعة للفتن **وكالمرأ** اي يجب عليك ان تجتنب
التالي بقوله **كن** ايها المكلف في سائر تصرفاتك وتقلباتك الظاهرة
والباطنة الخاصة بك والمشتركة بينك وبين غيرك **كما** اي متلبسا بمثل
الاحوال التي كان عليها القوم الذين هم **خيال** اي افضل الخلق وهم الانبياء
او سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم او من ثبتت له الخيرية ولو نسبية
فيشمله صلى الله عليه وسلم والانبياء والعلماء والشهداء والاولياء والزهاد والعباد
وهذا اولى وانهم تلك الاحوال لتعدد الاحاطة بها الامعونة سبحانه
وقوله **حليف** اي مخالف وملازم **حلم** خبرنا ان لقوله كن والحلم التمسك
والانصاة والصبر على تحمل مشاق عباد الله وطاعة الله سبحانه بحيث لا

تستعملك الشهوة ولا تجركك الغضب مع التكرار بالآخون **تابع** اي متبعا
 للمهدي ودين الحق متسكبا او المراد بالحق الحكم الشرعي المطابق
 للواقع وهذا مقام خواص الخواص ثم علل الامر بالتخلق باخلاص خبار
 الخلق بقوله **فكل خير** اي كل خير حاصل في اي بسبب **اتباع من** اي الفريق
 الذي **جاء** وتقدم من الانبياء والصالحين والتابعين وتابعيهم خصوصا
 الاربعة الائمة **وكل شر** اي كل شر في **ابتداع** اي اختراع واجداث ما لم
 يكن في عصمه صلى الله عليه وسلم من ابتداع **من خلف** المتقدمين وجاء بعدهم
 والبدعة لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف
 امر الشارع ودليله الخاص او العام بل يكون الحامل عليه مجرد الشهوة والارادة
 اما ما أحدث مما له اصل في الشرع لما يحمل النظر على النظر او غير ذلك فانه
 حسن اذ هو سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين **وكل هدي** اي طريق
 وسنة منسوبة **للمهدي** محمد صلى الله عليه وسلم لم ينسخ **قد** لتحقيق **رجح** من
 حيث نسبته اليه على ما لم ينسب اليه من اقوال وافعال واعتقادات
 وشمل ما كان هديا له صلى الله عليه وسلم مختصا به **عليه السلام** اي
 وما كان مشتركا بينه عليه السلام وبين ائمة بعده وهذا مقام الخواص وشار
 الى مقام العوام بقوله **فما** اي فكل هدي بلغك عنه صلى الله عليه وسلم وكان
 ذلك **ما ايج** واجل لغيره عليه السلام بل يدل دليل على اختصاصه
 به عليه السلام ولهم رتبة عنه هي تحريم او كراهة **افعله** واحرج عليك
 في ارتكابه واجبا كان او مندوبا او مباحا مستوي الطرفين **ودع** اي
 اترك فعلة كل **ما لم ييج** لك فعلة اباحة مستوية الطرفين بان كان
 منسوخا او مختصا به عليه السلام او منهيا عنه هي تحريم او كراهة
 اذ العمل بكل هذه لا يجوز ودخل فيه ايضا المجدل والمؤول قبل بيان المراد
 منها للجهل بكيفية العمل بها حينئذ بخلاف العام والمطلق قبل ورود
 المختص والمقتيد اذ يجب العمل بها حتى يتحقق التخصيص والقيود
 لان الاصل عدمها **فتابع** ايها المكلف في عقائدك واقوالك وافعالك
 الفريق **الصالح** اي طريقته ونهجه وهو القائم بحقوق الله تعالى
 وحقوق العباد **من** اي من الفريق الذي **سلفا** وتقدم وهم الصحابة
 لسعة محافظتهم وما رتبوا من دينهم ففني ابتداءهم الجاهلية من
 الضلالة والخلل من الجهالة **وجانب** اي ميل واترك **البدعة** المذمومة
 وارتكابها **من** اي من الفريق الذي **خلفا** اي جالع السلف لكن

بالنظر

صالح

بالنظر الى غير آجلا الصحابة وعظماهم وقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم
 اقتديتم اهتديتم محمول على العلماء واهل الفقه منهم وانما طليت بجانب
 البدعة بعد الامر بمقتضى الصالح لانه لا يكمل قوله الايمان الا بالعمل ولا يكمل
 قول ولا عمل الا بالنية ولا يكمل قول ولا عمل ولا نية الا بموافقة السنة وقوله
 تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وموافق السنة ما دل عليه الكتاب والحديث
 واجماع السلف او اضعف اليه واحد منهما وما خرج عن هذا فهو بدعة مذمومة
 وان اعتقدت قربته وصحت فيه نية ولما امر بمقتضى الصالح ومجانبة
 المستدع وكان مظنة ان يقوم تجرده عن الاخلاص لان الانتصاب للامور
 الدينية بالامر والتميم يشوبه الريا في كثير من الناس تخلص للالتجاة
 اليه سبحانه في تصحيح النية بقوله **هذا** الامر كما عرفت او الامر **هذا**
 الذي ذكرتها خالصا ان المتفق عليه بين اهل السنة من العقائد
 ان العالم حادث والصانع قديم متصف بصفات قديمة ليست عينه ولا
 غيره واجد لا شبه له ولا ضد ولا يد ولا نهاية له ولا صورة ولا علة ولا اجل
 في شيء ولا يقوم به حادث ولا تقع عليه الحركة والانتقال والجهل والكدب
 ولا النقص وانما يرى في الآخرة وليس في حيز ولا جهة ما شا كان وما لم يشا
 لم يكن ولا يحتاج الى شيء ولا يجب عليه شيء تحمل المخلوقات بقضائه وتدره
 وارادته ومشيئته تكن القبلات منها ليست برضا وامره ومحبة وان
 المعاد الجسماني وسائر ما ورد به السمع من عذاب القبر والحساب
 والصراط والميزان وغير ذلك حق وان الكفار مخلدون في النار دون
 القساق من المؤمنين وان العفو والشفاعة حق وان اشراط الساعة حق
 من خروج الدجال وبأجوج وما جوج ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
 من مغربها وخروج دابة الارض حق واول الانبياء ادم واخراهم محمد صلى
 الله عليه وسلم وعليهم واول الخلفاء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والافضلية
 لهذا الترتيب مع تردد فيما بين عثمان وعلي والاصح تفضيل عثمان عليه
 رضي الله عنهم اجمعين كما ذكره غالبه صريحا مع الاشارة لباقيهم جنسا وتلويحا
 قال سيدي عبد الوهاب وغيره ولا يخفى ان الشخص اذا كان مؤمنا بالقان
 قاطعا بانه كلام الله تعالى فالواجب عليه ان ياخذ عقيدته منه من غير تاويل
 ولا ادول الى ادلة العقول مجردة عن الشرع فان القرآن دليل قطعي سمي عقلي
 فقد اثبت سبحانه انه منزله عن ان يشبهه شيء من المخلوقات او يشبهه هو
 شيئا منها بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بقوله تعالى سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وخولها من الآيات واثبت زوينة تعالى

والله اعلم
 صلال فما كان في خلاف ما امر الله به
 فهو في حيز الذم والازكار وما كان
 واقفا تحت عموم ما نزل الله به
 وحقق عليه او رسله فهو في حيز المدح
 مرم

فما كان في خلاف ما امر الله به
 فهو في حيز الذم والازكار وما كان
 واقفا تحت عموم ما نزل الله به
 وحقق عليه او رسله فهو في حيز المدح
 مرم

فما كان في خلاف ما امر الله به
 فهو في حيز الذم والازكار وما كان
 واقفا تحت عموم ما نزل الله به
 وحقق عليه او رسله فهو في حيز المدح
 مرم

للمؤمنين في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبمفهوم قوله تعالى
في الصفار خلا انه على راس يومئذ المحجوبون قد علم ان المؤمنين يرون ولا
يحبون عنه وانبت نعيم الاجاطة بقوله تعالى لا تترك الابصار وبقوله تعالى
والله بكل شيء محيط وانبت كونه تعالى قادرا بقوله سبحانه وهو على كل شيء قدير
وانبت كونه تعالى عالما بقوله سبحانه احاط بكل شيء علما وانبت كونه تعالى مرييا
للمؤمنين والشر بقوله تعالى فعال لما يريد وبقوله سبحانه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء وانبت كونه تعالى سميعا خلفه بقوله سبحانه قد سمع الله قول التي تحاد لك
في زوجها وانبت كونه سبحانه بصيرا باعمال عباده بقوله تعالى والله بما
تعملون بصير وبقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وانبت كونه تعالى متكلم بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما وانبت كونه سبحانه حيا بقوله عز وجل الله لا اله الا
هو الحي القيوم وانبت رسالة الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا يوحى اليهم من اهله القريب وانبت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى محمد رسول الله وانبت انه صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء بعثه بقوله
تعالى وخاتم النبيين وانبت ان كل ما سواه خلقه بقوله تعالى خالق كل شيء وانبت
الجن بقوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانبت ان الجن يدخلون
الجنة بقوله تعالى لم يطعمهن الا من قبلهم وما جان وانبت حشر الاجساد بقوله تعالى
نقر ما في القبور الي امثال ذلك مما هو مذكور من صحيح الادلة في كتب العقائد
كوجوب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والحوض والصراف والحساب والظاير
الصحف وخلق الجنة والنار قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وانبت
المعجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه قل فأتوا بسورة من مثله فان
القرآن كله معجزة صلى الله عليه وسلم انتهى والحال اني انا **اجوابه** اي تمتد
امالي بالتوجه الي ابواب فيض كرمه مع غلبة ظني باجابته وافاضته علمي
ما اقلته مع تحقق كرمه وسعة عفوه اذ الرجا الامتل مع الاخذ في اسباب
المرجو وبقولنا مع الاخذ الي اخره امتاز عن الطمع والذي اتمك هنا هو قول
في التخلق والاتصاف بالاخلاص الكامل فانه لا يقدر على ذلك غيره ولا يطلب
الامنة والايخلاص قصده وجه الله تعالى خاصة بالعبادة قولية كانت او فعلية
ظاهرة كانت كافعال الجوارح او خفية كالعبادة القلبية قال تعالى وما
امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الآية وسئل شقيق عن الاخلاص
فقال هو تمكين العلم من العيوب كتميز الدين من فساد ودم سائغ سهل
المرور في الخلق وهو واجب عيني على كل مكلف في جميع اعمال البر والطاعات
والقرب والمتاعون بعض الاكابر الاخلاص في الطاعة بانه ترك الربا
فيها قال وهو سبب للخلاص من الهوال يوم القيمة وفي الايمان بالمضارع في قوله
وارجو اشارة الي استمرار تجديد الرجا بتجدد الازمنة عملا بما روي ان

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة
وايتا الزكاة فارقها والله عنه راض وعن ثوبان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تجلب عنهم كل فتنة ظلمة **الربا** اي بدل الله قوله تعالى
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة والمعنى اي ارجوا الله تعالى ان يخلفنا بالاخلاص له بدل الربا
وهو ايقاع القربة بقصد بها الناس فخرج بالقربة غير ما كان التجمل باللباس ونحوه فلا رجا
فيه وشحهم ليتجر وغروره ليتغم فلا تعسف قربة بذلك وقال بعض المتأخرين هو العمل
لغرض من موم كذا ان يعمل ليوافق الناس اي ليست يطلب خيروهم او ليست دفع شرورهم والسبعة
ان يعمل ليستهم الناس عنه بذلك فيكفروه باحسان او مدح او يعظموا له في قلوبهم وكل
ذلك موجب للفسق يحبط لغواب العمل والربا تسمان ربا اخلاص اي خالص كان لا يخالطها
الالباس والربا شرك كفعول الله والناس وهو اخف من الاول ويجوز انما لها لقوله تعالى فويل
للمصلين الذي هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراون ومتى شمل العبادة بطلت اجماعا
لقوله عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل انا اغني عن شرك من عمل علة اشرك
فيه غيري تركت لشركي وان شمل بعضها وتوقف اخرها على اولها كالصدقة ففي صحتها
تردد وان عرض قبل الشروع فيها امر بدفعه وعملها فان تعذر ولحق الربا بصدقه
فان كانت منهوية تعين الترك تقديما المحرم على المندوب او واجبة امر بمجاهدة النفس
اذ لا سبيل لتارك الواجب واغراض الربا ثلاثة استجلاب الخيول ودفع الشرور والتعظيم
من الخلق والتسليم غير الربا وهو حرام ايضا اذ هو ان يعمل خالصا لله تعالى
ثم يجرب به الناس لغرض الربا من التعظيم وغيره فهو بعد تمام العبادة نظرا ولا يفسد
الطاعة اتفاقا والربا مقارن للعبادة **في تيسير الخلاص** اي
خلاصه من الوقوع في مكائد الشيطان **من الرجم** بمعنى المرجوم المطرود عن رحمة الله
المبعد منها والمراد به الجنس فيصدق با بليس اللعين وسائر اولاده وجنوده واعوانه
واعماله الجاهل الي الله تعالى في الخلاص منه لانه أعدا الاعداء لنا لقوله تعالى ان الشيطان
لكن عدو فاعذوه عدوا الآية **في تيسير** الامارة بالسوء والفحشاء واما النفس اللوامة وهي
المطمئنة فلا تدعو الا الي خير **وارجو الله** ايضا في الخلاص مما يدعوني اليه **الموئ**
بالقصر وهو نزوع النفس الي محبوبها وميلها الي مرغوبها ولو كان فيه هلاكها
من غير التفات الى عاقبة الامر ومافيه نجاستها وجمعهم ايقوا واذا اطلق انصرف
الي الميل الي خلاف الحق غالبا نحو ولا تتبع الهوى ونهى النفس عن الهوى وقد
يورد بعض مطلق الميل والمحبة فيستعمل في الحق كما في حديث عائشة رضي الله عنها
ما رتب الا يسارع في هوالا وكانه سال الله سبحانه البقاء على الحالة الاصلية وهي
الخطرة الاسلامية ثم سال النجاة ما يعرض بعدها والمراد طلب السلامة من كل
هذه المذكورات ثم بين علمه طلب الاخلاص من شرك واحد من هذه المذكورات
بقوله **فان** اي لان كل شخص مكلف **عمل** اي بميل **احد** هو الثلاثة التي هي
منها هلاك ومنشأ كل فتنة **فقد** للتحقيق **عوي** اي فارق الرشده وخرج غرجه
الاستقامة وتحقيق الفرق بين الضلال والغي ان الضلال اعم استعمالا في المواضع
تقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول عوي فالمراد من الضلال ان لا يجد المسالك
الي مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له الي المقصد طريق مستقيم فالضلال
كالخافر والغاوي كالغاسق **فقد** انقضاء فريب من التخلص اي هذا انقضاء

في تيسير الخلاص اي
خلاصه من الوقوع في
مكائد الشيطان

ويحتمل ان يكون هذا المقدر اي اسأل الله هذا قالوا وفي قوله **وارجوا** للعطف اي اؤتمل من كرمه واجسامه
 رجاء متجدد بمتجدد الاحوال والازمنة والامكنة **ان يحسن** ويعطينا معاشر اهل الطاعة من المسلمين
 ويحتمل معاشر اهل العلم ويحتمل خصوص الناظم واظهار ضمير العظمة لتأهيل الله اياه للطلب وذلك
 نعمة ينبغي اظهارها لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فلا ينافي التواضع المشروع في مقام الدعاء
 لا خفلا في الجدة لان التواضع والاخلاص محلها القلب وان ظهر اثرهما على الجوارح ووسط المفعول فيه
 بين مفعولي يمنح بقوله **عند** ورود **السؤال** علينا من الغنى ولومين واردات الغيوب وتحليلات الاسرار
 وتساؤل الحضرة الالهية **مطلقا** حال من السؤال اي سوا كان في الدنيا او في الغيب او في القبة وهذا خارج
 عن قاعدة ان الاطلاق يفسره تقييده سابق او لاحق لا تخليفتها وقوله **حجتنا** مفعول بمنح الثاني
 والاول الضمير البارز المتصل به والمراد ما يخرج به احتجاجا صحيحا مقبولا شرعيا على جواب ذلك
 السؤال بحيث يكون مقبولا مسئلا لا طعن فيه ولا امتناع من قبوله ولما كانت الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة غير مردودة وكانت الملائكة انزال نصلي على راقها في كتاب ما دام امنه
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب ~~فلا يشرط له~~ وكان حسن الظن والرجاء يقتضي ان
 الكرم اذا قبل صفقة ورزقيها واثاب عليها لا يرد شيئا منها جعل الصلاة واللام مكتنفين **هـ**
 لاحكام هذه الارجوزة تستلزا الى ذلك فقال **ثم** للاستيناف كاللطف **الصلاة واللام اللام**
 ثمة كل منهما اذ هما عرضان ينقضيان بمجرد النطق بهما وقوله **علي بن** تنازع المصداق ان فاعل
 الثاني فيه والاول في ضميره ثم حذف والاصل والصلاة عليه واللام على نبي ثم نعت النبي صلى الله عليه
 وسلم بما هو وصفه للآزم ونعته الدائم فقال **دابة** خبر قوله **المراحم** مبتدأ وان آخره ضرورة
 لقاعدة جعل المعلوم مبتدأ والمجهول خبرا وحينئذ صار المبتدأ معروفا بالـ وخبره معروفا بالاضافة
 للضمير والجملة المعروفة الظرفية تغيب المحضر والذات العادة المستمرة والمراحم اي الكاملة جمع
 المراجعة بمعنى الترحيم والرحمة يعني ثم الصلاة واللام على نبي موصوف بأنه كاد ان يله ولاعادة
 الا المراسم والمراد ان شيمته صلى الله عليه وسلم وخلافته التي الناس اخرج اليها منهم غير هذان من البعثة
 الرحمة واللطف والشفقة ولهذا التقرير يرجع النظر لقوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 وقوله **ح** بدل من نبي الموصوف بما ذكر او بيان له وتكرر الناظم وصفه بالسبب لضرورة
 النظر **والصلاة واللام** الدائم ثمة كل منهما على **صحب** صلى الله عليه وسلم المتقدم ببيانهم صدر هذا
 المجموع **كذا القول في غرته** جوابا لسؤال وهو مبتدأ بين فوتين وهم اهل بيته صلى الله عليه وسلم
 خبر ورد به وقيل غير ذلك وهي في الاصل حجر يمتد به الغضب الى ماواه ثم عثم في الرعا لافضلته
 وانقصره لمزيد من مباغته في قصص بعض ما يجب لهم فقال بقا على الراجم من جواز الصلاة
 واللام على غير الانبياء **والصلاة واللام** الدائم ثمة كل منهما على كل **قالب** اي متبع
 بسكون الهاء اي طريقته وسنته وشريعته **من جميع امته** اجابته صلى الله عليه وسلم من اهل
 طاعته الى يوم القيمة وهذا القيد لبيان الواقع لانه لا يكون المتبع لشريعته الا من امنه
 لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر ما من المولى باختصاره فاسأله بصاحب الوسيلة
 والمقام المحمود ان يجعل يوم الزود وصلة لموضه الزود وان ينفعه كما نفع
 باصوله وان يجعله خالصا لوجهه منقضلا بقبوله وان يخرجه اعمالنا
 بالحسن **و** مرفوع لديه مقامنا الاشني مع الذي انعم عليهم
 من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
 وحسن اولادنا وفيه قال جامع الحقير
 عبد اللام بن مولف ابراهيم اللقاني
 غفر الله لهما فرغت من تبليغ
 صبيحة يوم الجمعة المبارك
 تاسع عشر المحرم الحرام اقتراح
 الشريف علي بن ابراهيم والاف من الامة
 الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسنا له
 ولعم الوكيل



واربعين
 واربعين

تاسع عشر المحرم الحرام اقتراح
 الشريف علي بن ابراهيم والاف من الامة
 الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسنا له
 ولعم الوكيل